Süleymaniye Kütüphanesi
No: Şehid Ali Paşa
Yer: 922
Eski Sayma No:

ملك الفقير
[illegible] يبيع
[illegible] غفر الله
له وقد ادخرت هذا
الكتاب لنفسي
لو بقيت أمكن احتمالها
من بيعه

طالعه سأل الله الغفران
ابراهيم بن سليمان

[illegible] ملك الفقير [illegible]

بيبتين [illegible]
غفر الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين بن خواجه محمد
آمين

تملكه الفقير احمد اغا [illegible]
[illegible] ديوان حرجا
١٠٥٢

كتاب الصلاة والتهجد

تأليف الفقيه الحافظ المحدث
أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الأزدي ثم الإشبيلي
رضي الله عنه برسم الخزانة العالية
المولوية الأميرية السيدية المجدوية السعيدة

عمرها الله ببقاء مالكها

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي دل عباده بآياته عليه • وجعل لهم من الإيمان والصلاة
سببًا موصلًا إليه • وأعزهم بالسجود والتذلل بين يديه • وأجزل
على ذلك حظهم مما عنده ونصيبهم مما لديه • وقسم لمن أحب من عنايته
ما وفقهم به لطاعته • وجعل لهم إحدى كرامته أن أقامهم لمناجاته
فمثلوا له قائمين • وخضعوا له راكعين • وتذللوا له ساجدين • وسألوه
حاضرين وناداه مخاطبين كأنهم نظروا إليه معاينين • وتحققوا
وجود ذاته سبحانه وتعالى مشاهدين لم يرسلوا دونهم حجابًا ولا أغلق
بينه وبينهم بابًا ولا حفروا دون لقائه أودية ولا رفع عقابًا نعمة أنعمها
لا يبلغ شكرها ومنة امتن بها لا يقدر قدرها ولا يقضي إلى ساحل
بحرها • أحمده بمحامد الحامدين وأذكره بأذكار الذاكرين
وأعتقد له شكر الشاكرين أبد الأبدين ودهر الداهرين • وأشهد أن
لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأن محمدًا عبده المكين ورسوله الأمين
إلى الجنة والناس أجمعين • صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
وعلى صحابته الأكرمين الأعظمين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

وسلم وشرف وكرم • أما بعد رحمنا الله وإياكم فإن الصلاة
أعظم قواعد الإسلام وأرفع أعمال الإيمان وأقرب وسيلة إلى الملك المنان
وهي مفزع التائبين وملجأ الخائفين وبضاعة العاملين وقرة أعين العابدين
تجلى صدأ قلوبهم بأنوارها وتهتك حجب نفوسهم بأسرارها وترشدهم
بنارها إلى نجاد مقاصدهم وأغوارها فهم في رياض أنسها يتردد ون وفي
ظلال أشجارها يتقلبون ومن طيب نسيمها يتنسمون وإلى مراقيها
يتسنمون وفي جميع ملاذها يتفكهون ويأكلون ويشربون •

كما قال القائل •

اشرب كؤوس الأنس في روضة لم يعترسها غارس الإنس
وانظر إليها مليًا زهرة قبل أن تدرك باللمس
واسع لألحان بها ردد ت ترديد الأنفاس على النفس
واطرب فقد جاءك ما تشتهي من طرب صافٍ ومن أنس
وارق كراسي ومعروشة فيها لرب العرش والكرسي
واشكر فقد أعطيت ما شكره يعجز عنه كل ذي حس
واعمل مدى عمرك فيه إلى أن تواري في ثرى الرمس

٩٢٢

وهي تنقسم الى فرايض لا يسع تركها وسنن تاكد التمسك بها ومندوب
اليه قد ورد الترغيب فيه والحض عليه وانا ان شا الله اذكر هذه الاقسام
وارتب من ابوابها ما يكون ميسرا لطلابها ومعينا على النظر فيها من ارادها
من اربابها واخرجها من الكتب الصحيحة والدواوين المعروفة ككتاب
الموطا وكتاب البخاري وكتاب مسلم وكتاب النساي وكتاب
ابي داود وكتاب الترمذي ومسند ابي بكر بن ابي شيبة ومسند ابي بكر
البزار وغيرها من الكتب واقتصر من المسند على اسم صاحب الكتاب
واسم الصاحب رضي الله عنه وقد يكون الحديث فيها كلها او في اكثرها
فاجتزي بحديث واحد منها واسكت عن اخرها ومع ذكر الصلوات اذكر
اصولا في صفتها وقواعد لا تتم الا بها واحاديث يحتاج اليها ولا
يستغنى عنها واتخير منها اصح ما اجد في الباب واحسنه وفيه احاديث
في الفضايل كثيرة صحيحة واحاديث حسان ومراسيل قليلة والكل
مما يرغب فيما عند الله ويحث على المبادرة الى الله ولعل من تعنوا الوجوه له
ويوقف بالاعمال عنده سيجعل لنا في اجورهم نصيب ويسقيني من شرابهم
بذنوب انه سميع قريب رحيم مجيب لا رب غيره ولا معبود سواه وهو

المسئول جل جلاله ان يغفر لي ولجميع المسلمين برحمته ولما كانت الصلاة
لا تكون الا بطهارة رايت ان ابدا بها واذكر فضيلتها وفريضتها ومما
تكون وما تكون واخرجها ايضا من الكتب المعروفة كما تقدم والله
المستعان وعليه التكلان ۝

باب الابعاد عند قضاء الحاجة والاستنجا وما يكون به
وما يتعلق بهذا الباب ۝

روى ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب لحاجته الى المغمس
نحو ميلين من مكة وهو حديث صحيح ذكره ابو جعفر الطبري وذكر
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين
قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم
وقد ورد النهي ايضا عن التخلي في الموارد يعني طرق المياه ذكره ابو داود
من حديث معاذ بن جبل وورد النهي ايضا ان يبال بابواب المساجد وفي
قبلتها ذكر ذلك ابو داود في المراسيل ويكره البول في
المكان الصلب مخافة تطاير وكان عليه السلام اذا اراد هذا في غزو

من الارض وهو المكان الصلب اخذ عودا فبراه وقع هذا فى المراسيل
ونهى عليه السلام عن البول فى المحرذكر النساي من حديث عبد الله
سرجس وذكر مسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لايبل فى الماء الدايم الذى لايجرى ثم تغتسل فيه وقال البخاري
ثم تغتسل منه وقال النساي ثم توضا منه وقال مسلم من حديث
جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يبال فى الماء الراكد
ولم يذكر اغتسالا ولا وضوءا ونهى عليه السلام عن البول فى المغتسل
ذكره ابوداود ٥ وأتى عليه السلام سباطة قوم فبال فيها قايما
ذكره البخاري وغيره ولعله خاف عليه السلام ان تعد للبول ان يصيب ثوبه
اذى السباطه المزبله ويروى انه عليه السلام انما فعل ذلك لجرح كان برجله
لم يقدر على القعود للبول بسببه وكانت العرب تستشفى بالبول قايما
من وجع الصلب ذكره الشافعى ولعله عليه السلام كان به ذلك اذ فعل ذلك
الفعل والسباطة المزبله ويكون البول فى السباطة اذا امن تطاير وقد
شدد عليه السلام فى اجتناب البول فقال اكثر عذاب القبر فى البول ذكر ابوبكر
ابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة وذكر مسلم من حديث ابى قتادة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لايمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح
من الخلا بيمينه ولا يتنفس فى الاناء وذكر من حديث ابى ايوب الانصاري
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الغايط فلا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها ببول ولا بغايط ولكن شرقوا او غربوا قال ابو ايوب
فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحرف عنها ونستغفر
الله وقد قال قوم انما هو فى الصحاري والمواضع التى لايكون فيها حايل دون
القبلة واحتجوا بحديث عبد الله بن عمر رقيت على بيت اختى حفصة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام
مستدبر القبلة وذهب قوم الى النهى عام فى الصحرا وغيرها مما يكون
فيه حايل دون القبلة ومما لايكون واحتجوا ايضا على ذلك بفعل
ابى ايوب رضى الله عنه وذكر مسلم عن سلمان الفارسى قال نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة بغايط او بول او ان نستنجى باليمين
او ان نستنجى باقل من ثلثة احجار او ان نستنجى برجيع او بعظم وذكر
ابوداود من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما
انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغايط فلا يستقبل

القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه وكان يامر بثلثة احجار
وينهى عن الروث والرمة وقد صح عنه عليه السلام الاستنجاء بالحجارة ○
وصح عنه ايضا عليه السلام الاستنجاء بالماء ذكر الحديثين
مسلم والبخاري تفرد البخاري بذكر الاستنجاء بالحجارة وكانا هل
قبا يجمعون بينهما فيستنجون بالحجارة ثم يغتسلون بالماء وفيهم نزلت
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ذكر ذلك ابو الحسن
الدارقطني وغيره وذكر ابو داود من حديث المهاجر بن قنفذ انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضا ثم اعتذر
اليه فقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر او قال على طهارة ○
وذكر ابو بكر البزار من حديث جابر بن عبد الله ان رجلا سلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يبول فلم يرد عليه فلما فرغ قال اذا رايتني على مثل هذه
الحال فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك ○ واما كراهيته عليه السلام
في ان يذكر الله الا طاهرا فقد جاءت عنه الرخصة في ذلك توسعة
من الله تعالى ورحمة وفضلا ومنة ذكر مسلم بن الحجاج من حديث
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله

كل احيانه ○

باب ذكر الطهارة ومما تكون وما يوجبها ○

مسلم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل
صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا ○
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء الا من
صوت او ريح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا
فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ○ البزار عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي الشيطان احدكم في صلاته فينفخ
في مقعدته فيخيل اليه انه قد احدث ولم يحدث فاذا وجد ذلك
احدكم فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا مسلم عن اسامة بن زيد
قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب
نزل فبال ثم توضا ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة

أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة
فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها
ولم يصل بينهما شيئا **مسلم** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت
رجلا مذاء فكنت استحيي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فأمرت المقداد بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ ه **وفي**
الموطأ عن المقداد بن الأسود فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال اذا وجد احدكم ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة وذكر
أبو داود وقال ليغسل ذكره وانثييه وهو منقطع وذكر الاثنين فيه وهم
النسائي عن زر بن حبيش قال سألت صفوان بن عسال عن المسح على الخفين
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين ان نمسح
على خفافنا ولا ننزعها ثلثة ايام من غايط او بول ونوم الا من جنابة
فأمر عليه السلام في هذا الحديث بالوضوء من النوم ه ومما احتج
به من لم ير الوضوء من النوم الحقيف ما ذكر ابو داود عن انس بن مالك
قال اقيمت صلاة العشاء فقام رجل فقال رسول الله ان لي حاجة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم بناجيه حتى نعس القوم او بعض القوم

ثم صلى بهم ولم يذكروا وضوءا **مسلم** عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا نعس احدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
ومما يوجب الوضوء ما ذكر مالك في الموطأ من حديث بسرة بنت صفوان
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ
وضوءه للصلاة هكذا في رواية ابن بكير **وذكر** عبد الرزاق في
مصنفه من حديثها ايضا قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
بالوضوء من مس الفرج ه وذكر ابن السكن من حديث ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من افضى بيده الى فرجه ليس دونها حجاب فقد
وجب عليه الوضوء ه وصح عنه عليه السلام انه قال توضؤا مما مست
النار ذكر مسلم من حديث عايشة وغيرها ه وصح عنه عليه السلام
انه اكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ ذكر مسلم من حديث ابن عباس وعمرو بن امية الضمري
وغيرهما ه وذكر من حديث ابن عباس في هذا انه عليه السلام صلى بالناس
وما مس ماء **وذكر** النسائي من حديث جابر بن عبد الله قال كان اخر الامرين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار **وذكر**

مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ
من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا توضأ قال اتوضأ من
لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل قال اصلي في مرابض الغنم قال نعم
قال اصلي في مبارك الابل قال لا ان وقد ذهب بعض العلماء الى الوضوء
من لحوم الابل منهم احمد بن حنبل

ومما يتوضأ له لغير الصلاة ما ذكر مالك في الموطا عن عبد الله بن ابي بكر بن
حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم
ان لا يمس القرآن الا طاهر وقد اسنده سليمان بن موسى عن سالم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ بينهما
وضوءا وعن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ واغسل ذكرك ثم نم وعن عمر رضي الله عنه انه استفتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل ينام احدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل
اذا شاء وعن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا كان جنبا فاراد ان ياكل او ينام توضأ وضوءه للصلاة وقال
ابو داود واذا اراد ان ياكل وهو جنب غسل يديه وكل الحديثين صحيح
وذكر البخاري عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم
اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا منجا ولا ملجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تتكلم به
زاد في طريق اخرى وان اصبحت اصبت خيرا وذكر ابو بكر البزار من حديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك
فلا يستيقظ من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان بات طاهرا

المضمضة من السويق اذا اراد الصلاة

ذكر البخاري عن سويد بن النعمان انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر
حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم
يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم
قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ وقد تمضمض عليه السلام

من اللبن وقال ان له دسما ذكره مسلم وقد شربه عليه السلام وصلى
ولم يتمضض ذكره ابو داود ٥

فصل الوضوء لكل صلاة والوضوء عند كل حدث والصلاة اثر كل وضوء

الترمذي عن حميد عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهرا او غير طاهر ٥ قال حميد قلت لانس وكيف كنتم تصنعون انتم قال كنا نتوضأ وضوءا واحدا قال هذا حديث حسن صحيح ٥ وعن بريدة بن خصيب قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت انا لرجل من قريش قلت انا فقرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث الا توضأت عندها ورأيت ان لله عز وجل

على ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ٥

باب في السواك عند كل وضوء وعند كل صلاة

النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك مع كل وضوء مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وعن شريح بن هاني قال سألت عايشة رضي الله عنها قلت باي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك وعن عايشة وذكرت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره حتى يبعثه الله متى شا ان يبعثه فاخبرت انه كان يعد له السواك وذلك لمحافظته عليه وملازمته لاستعماله وذكر النسائي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين ثم ينصرف فيستاك مسلم عن ابي موسى الاشعري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه البخاري عن ابي موسى ايضا قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك في يده يقول اع اع والسواك في فيه كانه يتهوع

البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثرت عليكم
في السواك ٥ وذكر النساي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك
مطهرة للفم مرضات للرب وذكر البزار من حديث عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا
وعن علي بن ابي طالب انه امر بالسواك وقال قال صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فتسمع لقراته فيدنو منه او كلمة
نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شي من القران الا صار في جوف
الملك فطهروا اجوافكم للقران ومن مراسل ابن شهاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الرجل فتوضا ليلا او نهارا فاحسن وضوه واستن
ثم قام يصلي اطاف به ملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرا الا في
فيه واذا لم يستن اطاف به ولم يضع فاه على فيه وقال مسعر بن كدام
من لم يجد السواك فليدلك اسنانه باصبعه وقال غيره انما جا الفضل
في السواك ولكن تنقية الاسنان وتنظيفها حسن وروى ثابت البناني
عن انس بن مالك قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اناء يعرض عليه بسواكه
فاذا قام من الليل استنجا واستاك وتوضا ثم يطلب الطيب في رباع نسايه

النية للوضوء وغيره من الاعمال والتسمية عنده

البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه النساي عن انس بن مالك قال طلب بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل مع احد منكم ماء فوضع يده في الماء ويقول توضوا بسم الله
فرايت الماء يخرج من بين اصابعه فتوضوا حتى توضوا من عند اخرهم
قال قلت لانس كم تراهم قال نحوا من سبعين ٥

التيمن في الوضوء وغسل اليد عند الوضوء من النوم قبل ادخالها في الاناء وصفة الوضوء

صح القيام

ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبستم
او توضاتم فابدوا بايامنكم مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري

ابن ماتين وعن ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ
احدكم من نومه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه
وقال البخاري اذا استيقظ من نومه فتوضا فليستنثر ثلثا
لحديث زاد فتوضا ٥ مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا توضا احدكم فليستنشق بمخريه من الماء ثم لينتثر
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فليستنثر
ومن استجمر فليوتر ٥ وذكر النسائي عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله
اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون
صائما ومن حديث ابي داود عن لقيط بن صبرة ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا توضات فمضمض وذكر مسلم عن حمران مولى عثمان بن
عفان ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضا فغسل كفيه ثلث
مرات ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلث مرات ثم غسل يده
اليمنى الى المرفق ثلث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى الى
الكعبين ثلث مرات ثم غسل رجله اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من توضا نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب
كان علماءنا يقولون هذا الوضوء اسبغ ما يتوضا به احد للصلاة
وعنه في هذا الحديث انه افرغ على يده من اناءه فغسلها ثلاث مرات
ثم ادخل يمينه في الوضوء فمضمض واستنشق واستنثر وذكر الحديث
خرجه النسائي رحمه الله وذكر النسائي من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه دعا بماء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى
ففعل هذا ثلثا ثم قال هذا طهور نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر
البخاري من حديث ابن عباس انه توضا فغسل وجهه اخذ غرفة من
ماء فمضمض بها واستنشق ثم اخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا
اضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم اخذ غرفة من ماء فغسل
بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح براسه
ثم اخذ غرفة من ماء فرش بها على رجله اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى
فغسل بها يعني رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله

عليه وسلم توضا وذكر مسلم من حديث عبد الله بن زيد وقيل له توضا
لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بانآء فاكفا منه على يديه
فغسلهما ثلثا ثم ادخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف
واحدة ففعل ذلك ثلثا ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلثا
ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم ادخل
يده فاستخرجها فمسح برأسه فاقبل بيديه وادبر ثم غسل رجليه الى
الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
وزاد في رواية بعد قوله فاقبل بهما وادبر مقدم راسه ثم ذهب
بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدا منه ٥
وفي هذا الحديث انه عليه السلام مسح راسه مرة واحدة وفي
حديث عبد الله بن زيد هذا انه عليه السلام غسل يديه
مرتين قبل ادخالهما في الانآء ذكره البخاري وفي حديث ابن
عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا فغسل يديه
ثم مضمض واستنشق من غرفة واحدة وغسل وجهه وغسل
يده مرة مرة ومسح برأسه واذنيه مرة ذكره النسائي وفي

حديث الربيع بنت معوذ قالت رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضا فمسح راسه ما اقبل منه وما ادبر وصدغيه واذنيه
مرة واحدة ذكره ابو داود ٥ وعنها انه مسح راسه مرتين بدا
بمؤخر راسه ثم بمقدمه وباذنيه كليهما ظهورهما وبطونهما ذكره
الترمذي ٥ وذكر ابو داود من حديث عثمن بن عفان ان النبي
صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا قال ابو داود والاحاديث عثمن
الصحاح تدل على مسح الراس انه مرة فانهم ذكروا الوضوء ثلاثا قالوا
فيها ومسح راسه ولم يذكر عددا وذكروا ايضا من حديث الربيع
ووصفت وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ادخل اصابعه في
جحرى اذنيه وكذا قال ايضا في حديث المقدام بن معدي كرب في
وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخل اصابعه في صماخي اذنيه وفي
حديث عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء
خلاف الماء الذي مسح به راسه ذكره ابن وهب من حديث عبد الله
ابن زيد وذكر مسلم عنه انه عليه السلام مسح راسه بماء غير
فضل يديه وفي هذا الحديث وغسل رجليه حتى انقاهما وذكر

البخاری من حدیث ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم توضا مرة
مرة ومن حدیث عبد الله بن زید انه علیه السلام توضا مرتین مرتین
وذکر الترمذی من حدیث عثمن رضی الله عنه أن النبی صلی الله علیه وسلم
کان یخلل لحیته یعنی فی الوضوء ○

باب فی المسح علی الخفین والعمامة

ذکر مسلم من حدیث المغیرة بن شعبة قال تخلف رسول الله صلی الله
علیه وسلم وتخلفت معه فلما قضی حاجته قال امعک ماء فاتیته بمطهرة
فغسل کفیه ووجهه ثم ذهب یحسر عن ذراعیه فضاق کم الجبة
فاخرج یدیه من تحت الجبة والقی الجبة علی منکبیه وغسل ذراعیه ومسح
بناصیته وعلی العمامة وعلی خفیه ثم رکب ورکبت فاتهینا الی القوم
وقد قاموا فی الصلاة فصلی بهم عبد الرحمن بن عوف وقد رکع بهم رکعة
فلما احس بالنبی صلی الله علیه وسلم ذهب یتاخر فاومأ الیه فصلی بهم
فلما سلم قام النبی صلی الله علیه وسلم وقمت فرکعنا الرکعة التی سبقتنا
ولمسلم عن المغیرة ایضا فی هذا الحدیث ثم اهویت لانزع خفیه

فقال دعهما فانی ادخلتهما طاهرتین ومسح علیهما ○ وقال
النسای فی هذا الحدیث ومسح بناصیته وجانبی عمامته ○
وقال ابوداود من حدیث ابی معقل عن ابن ماکل
رایت النبی صلی الله علیه وسلم توضا وعلیه عمامة قطریة فادخل یده
من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم ینقض العمامة ○ وذکر
مسلم من حدیث بلال ان النبی صلی الله علیه وسلم مسح علی الخفین
والخمار ○ وذکر مسلم ایضا من حدیث شریح بن هانی قال اتیت
عایشة اسالها عن المسح علی الخفین فقالت علیک بابن ابی طالب
فانه کان یسافر مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فسالناه فقال
جعل رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلاثة ایام ولیالیهن للمسافر ویوما
ولیلة للمقیم ○ حدیث التوقیت فی المسح اصح من حدیث المسح
بغیر توقیت ○ وذکر ابوداود من حدیث علی بن ابی طالب قال
لو کان الدین بالرای لکان اسفل الخف اولی بالمسح من اعلاه وقد رایت
رسول الله صلی الله علیه وسلم مسح علی ظاهر خفیه ○ هذا اصح
من الحدیث الذی جاء فی المسح علی باطن الخف ○

باب فى الغسل وما يوجبه

ذكر الترمذى من حديث عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ٥ وقال مسلم من حديثها
اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل
ذكرته عن النبى صلى الله عليه وسلم ٥ وقال من حديث ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها
فقد وجب عليه الغسل وان لم ينزل ٥ وعن ام سلمة زوج النبى
صلى الله عليه وسلم قالت جاءت ام سليم الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيى من الحق فهل على المراة من
غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا
رات الماء فقالت ام سلمة يا رسول الله وتحتلم المراة قال تربت يداك
فبم يشبهها ولدها ٥ مسلم عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نسايه بغسل واحد ٥ وذكر النساى عن ابى
رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسايه ذات يوم فجعل
يغتسل عند هذه وعند هذه فقلت يا رسول الله لو جعلته غسلا

واحدا فقال هذا ازكى واطيب واطهر ٥ مسلم عن ابى هريرة انه
لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل
فذهب فاغتسل فتفقده النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت
يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتنى وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وقال
فى حديث حذيفة ان المسلم لا ينجس ٥ وفى هذا مشى الجنب وتصرفه
قبل ان يغتسل وقد تقدم انه عليه السلام كان اذا كان جنبا واراد ان
ينام او ياكل توضا وضوءه للصلاة ويروى انه كان اذا اراد ان ياكل
وهو جنب غسل يديه ٥ مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم فى الماء الدايم وهو جنب ٥

التيمم للطهور والوضوء وقدر
ما يكفى لهما من الماء وما يكره
من الزيادة الكثيرة فى الماء والزيادة على الثلث

مسلم عن عايشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن
فى تنعله اذا تنعل وفى ترجله اذا ترجل وفى شانه اذا شان ٥

وعن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد
ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد ن وقد روي عنه عليه السلام انه
توضأ بماء قدر ثلثي المد ذكره النسائي وذكر ابو داود من حديث عبد الله
ابن مغفل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون
في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور وفي الدعاء ن

صفة الاغتسال للجنابة ن

ذكر البخاري عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه
وما اصابه من الاذى ثم افاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذه
غسله من الجنابة ن وذكر مسلم عن ميمونة قالت اوتيت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين او ثلثا ثم ادخل
يده في الاناء فافرغ على فرجه فغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدلكها
دلكا شديدا ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم افرغ على راسه ثلاث حفنات
ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم نحى عن مقامه ذلك فغسل رجليه
ثم اتيته بالمنديل فرده ن وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة بدا فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه
على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ياخذ الماء فيدخل اصابعه
في اصول الشعر حتى اذا رأى انه قد استبرى حفن على راسه ثلث حفنات
ثم افاض على سائر جسده ثم غسل رجليه ن وقال مالك في الموطا
عنها ثم يصب على راسه ثلاث غرفات من الماء بيديه ثم يفيض الماء على جلده
كله ن وقال البخاري عنها ثم يخلل بيديه شعره حتى اذا ظن انه قد
اروى بشرته افاض الماء عليه ثلث مرات ن وقال مسلم عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فاخذ بكفه
بدا بشق راسه الايمن ثم الايسر ثم اخذ بكفيه فقال بهما على راسه
مسلم عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشد ضفر راسي افانقضه
لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث حثيات ثم
تفيضين عليك الماء فتطهرين ن وفي رواية افانقضه للحيضة والجنابة
وذكر ابو داود من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
الرجل فليشر راسه فليغسله حتى يبلغ اصول الشعر واما المراة فلا عليها
ان لا تنقضه لتبل على راسها ثلاث غرفات بكفيها ن مسلم عن

عايشة قالت جاءت فاطمة بنت ابي حبيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت رسول الله اني امرأة استحاض فلا اطهر افادع الصلاة فقال لا
انما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا اقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا ادبرت
فاغتسلي عنك الدم وصلي ۞ وفي كتاب النسائي فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض فانه اسود يعرف فامسكي
عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضي فانما هو عرق ۞ وقال ابو داود
فاذا كان الاخر فتوضي وصلي ۞ مسلم عن اسما بنت شكل سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال تاخذ احداكن ماءها وسدرتها
فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على راسها فتدلكه دلكا شديدا
حتى تبلغ شؤون راسها ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة
فتطهر بها فقالت اسما، وكيف الطهر بها فقال سبحان الله تطهر
بها فقالت عايشة كانها تخفي ذلك تتبعين اثر الدم وسالته عن غسل
الجنابة فقال تاخذ ماءها فتطهر فتحسن الطهور او تبلغ الطهور ثم تصب
على راسها الماء فتدلكه حتى تبلغ شؤون راسها ثم تفيض عليها الماء فقالت
عايشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين

ما يقول بعد الطهارة والوضوء

ذكر الترمذي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
من توضا فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء ۞

التيمم ۞

البخاري عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا معتزلا
لم يصل مع القوم فقال يا فلان ما منعك ان تصلي مع القوم فقال
يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك
وذكر مسلم من حديث عمار بن ياسر انه اصابته جنابة فلم اجد الماء
فتمرغ في التراب كما تمرغ الدابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان
يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك
هذا صحيح في صفة التيمم وقد روي في هذا الذراعين الى نصف
الساعد وروي الى المرفقين ذكرهما ابو داود والنسائي وغيرهما
مسلم عن ابي الجهيم قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بير

جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل
على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام ○

فضل الطهارة والوضوء والمحافظة على ذلك ○

مسلم عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان
او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر
ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها ○ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه توضأ ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ
هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد
نافلة ○ وعن حمران ايضا قال دعا عثمان بوضوء وهو يريد الخروج
الى الصلاة في ليلة باردة فحيته بما فغسل وجهه ويديه فقلت له
حسبك قد اسبغت والليلة شديدة البرد فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ذكره ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده قوله
قد اسبغت يقول تجزئك مرة واحدة لانه يجزئه غسل وجهه ويديه
وذكر مسلم عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى
تخرج من تحت اظفاره ○ وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من
وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطرة الماء
فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء
او مع اخر قطرة الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه
مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب ○ وذكر
ابو داود من حديث عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا توضأت فغسلت يديك خرجت خطايا يديك من اطراف
انامليك مع الماء فاذا غسلت وجهك ومضمضت واستنثرت
خرجت خطايا وجهك وفيك وخياشيمك مع الماء فاذا مسحت راسك
واذنيك خرجت خطايا راسك واذنيك من اطراف شعرك مع الماء

واذا غسلت رجليك خرجت خطايا رجليك وانا ملك مع الماء فاذا
صليت حمدت ربك بما هو اهله انصرفت من خطيتك كيوم ولدتك
امك ٥ في حديث عمرو بن عبسة هذا زيادة كثيرة من نوع اخر ذكرها
مسلم بن الحجاج عن عمرو بن عبسة السلمي قال كنت وانا في الجاهلية اظن
ان الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وانهم يعبدون الاوثان
قال فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت
عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرآء عليه قومه
فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت قال انا نبي قلت
وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء ارسلك قال ارسلني بصلة
الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن
معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال ممن
امن به فقلت له اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا
الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت
فاتني قال فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسال الناس حين قدم المدينة

حتى قدم علي نفر من اهل يثرب من اهل المدينة فقلت ما فعل هذا
الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله
فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت له يا رسول
الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قلت بلى فقلت يا نبي الله
اخبرني عما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال صل صلاة
الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين
تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة
مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فان حينئذ
تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى
تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار قال قلت يا رسول الله فالوضوء حدثني
عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فينتثر الا
خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله
الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين
الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا

من اطراف

راسه مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله
مع الماء فان هو قام فصلى حمد الله واثنى عليه ومجده بالذى هو له اهل
وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه ○
زاد ابو داود فى الوضوء فى هذا الحديث ذكر الاذنين ○ وذكر
مسلم بن الحجاج عن نعيم بن عبد الله المجمر قال رأيت أبا هريرة يتوضأ
فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع فى العضد
ثم يده اليسرى حتى اشرع فى العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى
حتى اشرع فى الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع فى الساق
ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيامة من
اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ○ وعن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد على امتى الحوض وانا
اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبى الله تعرفنا
قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون على غرا محجلين من اثار الوضوء
وليصدن عنى طائفة منكم فلا يصلون فلا فقولن يارب هاولا اصحابى فيجيبنى

ملك فيقول وهل تدرى ما احدثوا بعدك ○ وعن ابى هريرة ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار
قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا
قالوا ولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين لم يأتوا
بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله فقال
ارأيت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دهم بهم الا يعرف خيله
قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم
على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال ناديهم الا
هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا ○ وعن ابى هريرة
قال سمعت خليلى صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث
يبلغ الوضوء ○ وذكر مسلم ملك بن انس من حديث ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا واعلموا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن ○

فضل الوضوء فى البرد ○

ذكر الترمذي عن معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءا عين الشمس فخرج سريعا فثوب
بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم
دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني
سأحدثكم ما حبسني عنكم اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر
نعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن
صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا
ادري قالها ثلاثا قال فرأيته وضع كفه بين كتفي فوجدت بردا انامله
بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم
يختصم الملأ الأعلى قلت في الكفارات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات
والجلوس في المساجد بعد الصلاة واسباغ الوضوء حين المكرهات
قال فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس
نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت في قوم فتنة فتوفني غير
مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها
قوله عليه السلام اسباغ الوضوء حين المكرهات يعني في شدة
البرد ۞ ويروى في اخبار الصالحين ما ذكر عن داود بن راشد رحمه
الله قال اقام اخ لي بلالا ما وهب له من جوف الليل وكانت ليلة شاتية
كثيرة البرد فتوضأ واسبغ وضوءه فضره البرد وكان رث
الثياب فقام في محرابه وشكى من شدة البرد ثم انه سجد فذهبت عنه النوم
في سجوده فصفق هاتف يقول امنامهم واقمناك فجزاونا ان تبكي علينا
ما اقل شكرك لنا ۞ وقد تكون المكرهات ايضا المرض وقد يشق على المتوضي
الوضوء معه والله اعلم ۞

باب أعمال الفطرة ۞

وذكر مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار
ونتف الابط ۞ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى ۞ وذكر النسائي
من حديث زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ

من شاربه فليس منا ۝ وذكر مسلم عن انس بن مالك قال وقت لنا
في قص الشارب وحلق العانة ونتف الابط الا نترك اكثر من اربعين ليلة
وقال الترمذي وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
وذكر البخاري عن سعيد بن جبير قال سيل ابن عباس مثل من انت حين
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ مختون قال
وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ۝ قد علمت رحمك الله
ان هذه الطهارة التي تقدم ذكرها منها مفروض ومنها مسنون
ومستحب وتتفرع منها فروع نرجع اليها ونثني عليها ليس هذا
موضع ذكرها وهذه الطهارة التي هي الوضوء من الحدث والاغتسال
من الجنابة او التيمم عند عدم الماء طهارة ظاهرة لا تقبل الصلاة
الا بها ولا تسمى صلاة دونها فاذا تطهر العبد بهذه الطهارة
الظاهرة للصلاة احتاج الى طهارة اخرى باطنة لتكون
الصلاة مقبولة بتلك الطهارة الظاهرة الا بهذه الطهارة
الباطنة وهي تطهير القلب بالايمان بالله والتصديق بما جاء به
رسوله صلى الله عليه وسلم أو لا ثم باخلاص العمل لله ثانيا ولا يكون

الاخلاص بعد الايمان واذا كان الايمان ولم يكن الاخلاص لم
يكن للصلاة معنى لانه من عمل لغير الله لم يكن له شيء عند الله ويقال
له اطلب ثواب عملك ممن له عملت وممن لاجله انتصبت واذا كانت
الصلاة بالطهارة الظاهرة والباطنة انتفع بها صاحبها وانتظر
ثوابها وكان له بها اكتساب درجات او تكفير سيئات وسواء كان
صاحبها صاحب كبائر او صاحب صغائر لان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ويجب على العبد المتطهر
بهاتين الطهارتين طهارة ثالثة وهي تطهير القلب والجوارح من كل
شيء كرهه الله عز وجل من عقد فاسد او قصد الى معصية صغيرة
او كبيرة فاذا كانت هذه الطهارة كانت الصلاة مقبولة موفرة على
صاحبها ياخذها بكمالها ويستوفيها بتمامها اذا اتى بها على حدودها
وحضر قلبه فيها والا كتب له منها ما عقله وحضره قلبه وسيأتي بيان
ان شاء الله ۝ واذا كان العبد متطهرا من هذه الطهارات متنظفا
من اقذار الخطيات وادناس المخالفات متحليا بالفضايل متنزها عن
القبايح وارذايل كان جميلا عند الله عز وجل مقربا منه مكرما لديه وان

فتح الوجه بتبيع المنظر دنس الثياب وكما انه ان لم يكن متطهرا لهذه الطهارات
كان قبيحا عند الله بعيدا منه مهانا لديه وان كان جميل الوجه مليح
المنظر نظيف الثياب فالجمال بالخلق والفعال لا بالبدن والمال
وطهارة رابعه وهي طهارة القلب عن التعلق بشيء سوى الله عز وجل
أو النظر الى غير او الالتفات الى من سوى دونه وان كان ذلك مباحا
وهذه طهارة النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ولا مطمع فيها وقد
ادخل بعض العلماء في هذه الطهارة الصديقين فالله اعلم والكلام في هذا
موضع اخر ولعلك تقول قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل
الوضوء ما ورد من تكفير الخطايا وتمحيص الذنوب وان العبد اذا توضأ فغسل
وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من اشفار عينيه وكذلك اذا
غسل يديه ومسح راسه وغسل رجليه وهذه الجوارح هي التي تتصرف في
الاعمال من خير او شر هي الممثلة امر القلب الحاكمة له المتصرفة بين
يديه واذا كان هذا في ذنب يبقى على العبد واي خطية تقيم معه
واذا كان هذا كله في الوضوء فما ظنك بالصلاة وهل يكون الا كما قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر وكانت صلاته ومشيه الى المسجد

نافلة فاقول نعم قد وردت هذه الاحاديث كما علمت وليست كما ظننت
والوضوء والصلاة لا يكفران الكبائر والجرايم ولا البدعة ولا الاعتقاد
المخالف للسنة فكيف الوضوء وحده هذه ذنوب لا يكفرها الا التوبة
واعمال من الخير تزيد عليها ولوزن وترجح بها عند الموازنة ولو
بمثقال حبة وانما يكفر الوضوء والصلاة الصغاير وهي التي وعد فيها
بالمغفرة عند اجتناب الكباير وهي الزلات والفلتات التي تكون
بين الوضوء والصلاة مما لم يات فيه حد ولا جاء فيه وعيد والله
اعلم بالصغاير وحقيقتها والدليل على ان الكباير لا تكفر الا بالتوبة
او الموازنة قول النبي صلى الله عليه وسلم عن المؤمنين انهم يقولون
يوم القيامة في طايفة من المعذبين من امته كانوا يصلون معنا ويصومون
ويحجون على ان النص قد جاء في الصلوات قال عليه السلام الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا
اجتنبت الكباير ولا حاجة مع هذا الى كلام وهو حديث ثابت صحيح
ذكره مسلم بن الحجاج والله تعالى يغفر لمن يشاء ويعفو عمن يشاء ويعوض عما
يشاء ما يشاء فهو خير الغافرين وارحم الراحمين ومع هذا فما تقول العرب عش

ولا تغتر استمع كما امرت اذما فرض عليك وسارع الى ما اليه ندبت
والا تبق مطلق العنان سابحا فما شئت من ميدان ثم منتظر المغفرة بالعصيان
والتجاوز بالتمرد والطغيان والله تعالى يستحيي لك ويستعطف
على وعليك بكرمه ورحمته ۝ وقد علمت وقفنا الله واياك ان
الطهارة للصلاة انما هي تنظف وتاهب لوقوفك بين يدي الله عز وجل
وحضور قلبك معه وتفرغك لمناجاته واقبالك على سماع كلامه
فانظر كيف تتطهر ومما تتطهر وبين يدي من تريد ان تقوم وقد كان على
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب اذا توضأ للصلاة تغير لونه ويتصفر
ويحمر ويرتعد فقيل له في ذلك فقال اما تعلمون بين يدي من اريد ان اقوم وعلى
من اريد ان ادخل ومن اريد ان اخاطب ۝ وكان عطاء السلمي اذا فرغ
من وضوءه انتفض وارتعد وبكى فقيل له في ذلك فقال اني اريد ان اقوم
الى امر عظيم اريد ان اقف بين يدي الله عز وجل ۝ وتوضأ منصور بن
زاذان يوما فلما فرغ بكى حتى ارتفع صوته فقيل له ما شانك يرحمك
الله فقال واي شان اعظم من شاني اني اريد ان اقف بين يدي من لا ياخذه
سنة ولا نوم ولعله ان يعرض عني ۝ وحال علي بن الحسين هذه

ومن كان مثله لم يكن الا باكمال الطهارات واذا لم تتطهر الا بالطهارة
الظاهرة واغفلت الطهارة الباطنة كيف تصلح لذلك المقام او كيف
تتصنع لسماع ذلك الكلام او كيف تقدر على احضار قلبك في بعض صلاتك
مكيف في كلها فعليك رحمك الله بالتنزه من تلك الاخلاق المذمومة
واذا لتها بالاخلاق المحمودة وتطهير المحل عما دون منها وجل وتنظيفه
للمتولي بين يدي الله عز وجل وهو المسؤول تعالى ان يطهر قلوبنا مما اليقين وان
يقدسنا بنور المبين انه عليه يسير وهو على ما يشاء قدير ۝

ذكر الصلاة المفروضة وعددها وابتداء ايها

وقد امر الله عز وجل بها فامنها في كتابه في غير موضع منه وذكر المقيمين لها
والمحافظين عليها وتوعد على تركها والتفريط فيها قال تعالى اني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري وقال عز وجل اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وقال تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال في التاركين لها فويل

للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ۝ وذكر أبو داود في كتاب
السنن باسناده الى عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من احسن وضوهن
وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن كان على الله عهدا ان
يغفر له ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد ان شاء غفر له وان
شاء عذبه ۝ وذكر البخاري باسناده الى طلحة بن عبيد الله أن
اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الراس فقال يا رسول
الله اخبرني بما فرض الله علي من الصلاة قال الصلوات الخمس الا ان تطوع
شيئا قال فاخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال شهر رمضان
الا ان تطوع شيئا قال فاخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام قال والذي اكرمك
لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلح ان صدق ادخل الجنة ان صدق اراه عليه السلام
افلح ان لم ينقص مما افترض الله عليه شيئا فما الزيادة فحسب ما يزاد
اذا كانت الزيادة على سنة وقد ندب عليه السلام الى كثير من الصلوات

وحض على كثير من الصدقات ورغب في كثير من الصيام والله عز وجل لا
يضيع اجر من احسن عملا ۝ وذكر مسلم بن الحجاج باسناده عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبيا ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء
من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت
الفطرة قال ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل
من انت قال انا جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله
عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
السالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال

محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال
فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل
عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بادريس عليه السلام فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا
عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون عليه السلام فرحب ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم
مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كاذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله عز وجل ما غشي
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الى عبده
ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت
الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت
حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسأله التخفيف
قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال
يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسأله
التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت منه ن

باب مكان الصلاة من الاسلام وما جاء انها اول

ما يؤمر به من دخل في الاسلام وانها اول ما يحاسب

به العبد يوم القيامة ۝

ذكر ان عيسى الترمذي باسناده الى معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالتني عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة
الرجل من جوف الليل ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
الى آخر الآية ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت
بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد وذكر الحديث ۝

جعل عليه السلام الصلاة من الاسلام مكان العمود من بيت الخباء الذي لا
يقوم البيت الا به وقال عليه الصلاة والسلام للبرسن مجزن
وكان قد قعد والناس يصلون ما منعك ان تصلي مع الناس الست
برجل مسلم قال بلى يا رسول الله ولكني قد صليت في اهلي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصل مع الناس وان كنت قد صليت ۝
انكر عليه الصلاة والسلام ان يكون المسلم لا يصلي ذكر هذا الحديث
مالك في الموطاء وذكر البخاري من حديث ابن عباس قال لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن قال انك تقدم على
قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله عز وجل
فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم
وليلتهم وذكر الحديث ۝ وذكر مسلم بن الحجاج عن طارق بن اشيم
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم امره ان يدعوا
بهاؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني
وذكر الترمذي من حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة
فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص

من فريضة شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع
فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك ○

باب المحافظة على الصلوات ووصية النبي صلى الله عليه وسلم بها عند موته ○

قال الله تبارك وتعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وذكر ابو داود عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل اني فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندي
عهدا انه من جاء يحافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن
فلا عهد له عندي ○ وذكر احمد بن حنبل باسناد من حديث كعب
ابن عجرة قال بينما نحن جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستدبر طهورنا الى قبلة مسجد سبعة رهط اربعة من موالينا وثلاثة
من عرينا اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر حتى انتهى
الينا فقال ما جلسكم ها هنا فلنا رسول الله ننتظر الصلاة قال فارم
قليلا ثم رفع راسه فقال اندرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى يقول من

من صلى صلاة الظهر لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها
فله علي عهد ان ادخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها
وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له ان شئت عذبته وان شئت غفرت
له ○ وذكر حميد بن زنجوية في كتاب فضايل الاعمال باسناده
من حديث عبد الله بن عمرو قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة
مع قارون وفرعون وهامان ○ وذكر ابو داود من كتاب السنن
من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء
بهن دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن
ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا واعطى
الزكاة طيبة بها نفسه وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء ما الامانة
قال الغسل من الجنابة ○ وفي الموطا ان عمر بن الخطاب
كتب الى عماله ان اهم اموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها
حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ○ وذكر النسائي

باسنادهِ الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليهِ وسلم أن رسول اللهِ
صلى الله عليهِ وسلم وهو في الموتِ جعل يقول الصلاة وما ملكت
ايمانكم فجعل يقولها وما يفيض اي ما يبين لثقل لسانه ٥

باب فضل الصلاة

وقول الله عز وجل إن الصلاة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ٥

يروى عن ابي هريرة قال قيل لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ان فلانا
يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق فقال سينهاه ما يقول
يرد عليهِ السلام ان المصلي على الحقيقة المحافظ على صلاتهِ الملازم
لها ينهاه صلاته عن ارتكاب المحارم والوقوع في الجرايم ولا يسمى
مصليا ولا ذكر بصلاةٍ حتى يصلي الصلوات المفروضات ويأتي
بها على وجوهها ويؤدّيها على حدودها ان مسلم عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما
بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء

والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها وقد تقدم هذا الحديث في الطهارة ٥ وذكر
البخاري عن عبد الله بن مسعود ان رجلا اصاب من امراةٍ قبلة فاتى
النبي صلى الله عليهِ وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل أقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال الرجل يا رسول الله الي هذا قال لجميع امتي ٥ وذكر
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قال ارايتم
لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مراتٍ هل يبقى من درنه
شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله
تبارك وتعالى بهن الخطايا ٥ وذكر مسلم عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم مثل الصلوات الخمس
كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يومٍ خمس مراتٍ ٥ وذكر
مالك في الموطا من حديث سعد بن ابي وقاص قال كان رجلان اخوان
فهلك احدهما قبل صاحبهِ باربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول
عند رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فقال الم يكن الاخر مسلما فقالوا

بلى رسول الله وكان لا باس به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريكم ما بلغت به صلاته انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر
بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون يبقى ذلك من درنه
فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته ٥ وفي بعض طرق هذا الحديث
فاستشهد احدهما قبل صاحبه مسلم عن عثمن بن عفان قال والله
لاحدثنكم حديثا لولا اية من كتاب الله ما حدثتكموه اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضا رجل مسلم فيحسن توضوه فيصلي
صلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة
ابن الزبير الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله
اللاعنون ٥ وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله
من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه
في نار جهنم ٥ وعن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا

على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا يعني الفجر والعصر
ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ذكره مسلم
والبخاري وذكر مسلم عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة يعني الفجر والعصر ٥ وعن عمارة
ابن رؤيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من صلى
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ٥ وقال عليه السلام ولو يعلمون
ما في التهجير لاستبقوا اليه يريد التهجير لصلاة الظهر ٥ وذكر مسلم
ايضا عن ابي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصر بالمخمص فقال ان هذه الصلاة عرضت على من كان
قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ولا صلاة
بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم ٥ وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم
نارا ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء ٥ وفي الباب
عن عبد الله بن مسعود وسمرة بن جندب في ان الصلاة الوسطى صلاة

العصر ذكراه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وذكر ابو داود عن معاذ
ابن جبل قال بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العتمة
فلم يخرج حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل منا صلى فانا لكذلك
حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كما قالوا فقال اعتموا
بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم تصليها امة قبلكم
وذكر مسلم من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لا تسجد لله سجدة الا رفعك
الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ۝ وقال عز وجل
في صفة من ارتضاه واختاره من خلقه واصطفاه سيماهم في
وجوههم من اثر السجود ۝ وذكر مسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاجتهدوا في الدعاء ۝ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلنا امر
ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار ۝
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر المعذبين

الذين يخرجون بالشفاعة قال تعرفونهم في النار باثر السجود ناكل النار من
ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على النار ان ناكل اثر السجود ۝ يريد
عليه السلام تعرفهم الملائكة وهاؤلاء المعذبين هم من اصحاب الكبائر
الذين رجحت سيئاتهم نعوذ بالله من عذابه وعقابه ۝ وقد ذكر
مسلم بن الحجاج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر
يريد ما لم توقع في الكبائر ۝ وعن عثمن بن عفان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن
وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم يات كبيرة وذلك الدهر كله ۝ وفي القران العزيز ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وفيه ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ۝ وسئل
ابن عباس ما ثواب من سجد لله سجدة فقال ان اردت ان تعرف ذلك
فاعرف عقوبة من سجد للاصنام فقالوا عقوبة من سجد للاصنام
سجدة الخلد في النار قال وثواب من سجد لله سجدة الخلد في الجنة

وقال ابو العباس احمد بن محمد الدينورى الذكر طريق الى
المذكور والعبادة طريق الى المعبود والسجود طريق الى المسجود له ٥

باب ما جاء
فى تارك الصلاة ٥

مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بين الرجل
وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ٥ النساى عن بريدة بن خصيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذى بيننا وبينهم
الصلاة فمن تركها فقد كفر ٥ البخارى عن ابى المليح قال كنا مع بريدة
فى يوم ذى غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من ترك العصر فقد حبط عمله ٥ مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذى تفوته صلاة العصر كانما
وتر اهله وماله ٥ وقال مالك فى الموطا من حديث نوفل بن معوية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاتته الصلاة فكانما وتر اهله
وماله اى كانما سلبت اهله وماله ٥ ذهب جملة من الصحابة
وممن بعدهم رضى الله عنهم الى تكفير تارك الصلاة متعمدا لتركها حتى

خرج جميع وقتها منهم عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وجابر
وابو الدرداء ولذلك روى عن على بن ابى طالب هاؤلاء من الصحابة رضى
الله عنهم ومن غيرهم احمد بن حنبل وابن راهويه وعبد الله بن المبارك
وابرهيم النخعى والحكم بن عيينة وايوب السختيانى وابو داود الطيالسى
وابو بكر بن ابى شيبة وابو خيثمة زهير بن حرب ٥ وقال عليه
السلام لبشر بن محجن وقد قعد والناس يصلون ما منعك ان تصلى مع
الناس الست برجل مسلم فانكر عليه السلام ان يكون المسلم لا يصلى ٥
وقال عمر بن الخطاب لا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة ٥
وذهب ساير المسلمين من اهل السنة المحدثين وغيرهم الى ان تارك
الصلاة متعمدا لا يكفر بتركها وانه انما اتى كبيرة من الكباير اذا كان
مؤمنا بها مقرا بفرضها وتاولوا قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول
عمر وقول غيره ممن قال بتكفيره كما تاولوا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن وغير ذلك مما تاولوه ومن قال
بقتل تارك الصلاة من هاؤلاء قال انما نقتله حدا ولا نقتله كفرا
والى هذا ذهب مالك والشافعى وغيرهما وفى المسئلة كلام اكثر

من هذا ۝ واعلم رحمك الله ان ترك الصلاة وان لم يكن كفرا كما قاله
اولئك رضوان الله عليهم فانه اعظم الاسباب الموصلة الى الكفر
الداعية الى شوم العاقبة وسوء الخاتمة وان المتمادي على تركها
منكوس القلب ضعيف الايمان واهي الاركان وربما هجمت
عليه منيته وهو كذلك فاستفز الشيطان ما بيده من ايمانه
وادخله في جملة اوليائه واخوانه ونعوذ بالله ثم نعوذ به
من ذلك بكرمه ورحمته ۝

باب في المساجد واتخاذها وفضلها ۝ ويروى

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لولا ان الله عز وجل يدفع بالغزاة
عمن لا يغزو وباهل المساجد عمن لا يدخلها وباهل الحضاة عن اهل البادية
لاتاهم العذاب قبلا ۝ مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض
البلاد الى الله اسواقها وقال ابو بكر البزاز في مسنده احب البقاع
بدل البلاد ۝ وقال الترمذي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم من بنى لله مسجدا صغيرا كان او كبيرا بنى الله له بيتا في الجنة ۝
وقال مسلم من حديث عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم
من بنى مسجدا الله بنى الله له مثله في الجنة ۝ وذكر ابو داود من
حديث عايشة رضي الله عنها قالت امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببنا المساجد في الدور وان تطيب وتنظف ۝
الدور هي القبايل والمحلات ۝ وقال الحكم بن عتيبة من
مسجدا كان كصيام يوم ومن اسرج في مسجد ليلة كان كصيام يوم هكذا
روي من قول الحكم وقد راى عليه السلام نخامة في المسجد فجعل مكانها
عبيرا ذكر مسلم من حديث جابر بن عبد الله ۝ وذكر ابو داود
من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة
او اية من القرآن اوتيها رجل ثم نسيها ۝ وعن ابي الوليد قال سالت
ابن عمر عن الحصى الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض
مبتلة فجعل الرجل يجي بالحصى في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما احسن هذا ٥ لم يكن في المسجد
حصر انما كانوا يصلون فيه على الارض وعلى الحصى فلما ابتل جاؤا
بحصى لم يبتل او قد نشف ٥ وذكر ابو داود عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد
المساجد ٥ وعن سمرة بن جندب انه كتب الى بنيه اما بعد فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا بالمساجد ان نصنعها
في ديارنا ونصلح صنعتها ونظهرها ٥ وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تتباهى في المساجد
وعن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله
افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك
حربا فان لم تاتوه فتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله ٥
انما امر عليه السلام بالصلاة فيه وبعث الزيت اليه اذا فتحت المسلمون
وقد فتحوه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمروه بين من السنين

باب كراهية البيع والشراء فيها وانشاد الضالة

ذكر النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ارخ الله تجارتك واذا رايتم من
ينشد ضالة فقولوا لا رد الله عليك ٥ وذكر مسلم من حديث
بريدة بن خصيب ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له ٥

ما يقول عند دخول المسجد والركوع لمن دخله

ذكر النسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
اللهم باعدني من الشيطان ٥ وفي كتاب مسلم واذا خرج فليقل
اللهم اني اسالك من فضلك وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في الموضعين ٥ وذكر مسلم عن ابي مرة قال دخلت المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس بمنظر من الناس فجلست فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تركع ركعتين قبل ان تجلس فقلت رسول
الله رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل احدكم المسجد فلا
يجلس حتى يركع ركعتين ٥

ما جاء في البزاق في المسجد

مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ٥ ليس في هذا الحديث اباحة
البزاق في المسجد وانما فيه اذا وقع فكفارته دفنه وذكر ابو بكر
البزار في مسنده من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبعث النخامة في القبلة يوم القيامة في وجه صاحبها ٥ ٥

ملازمة المسجد

ويروى عن عيسى عليه السلام الزموا المساجد واجعلوا بيوتكم كمنزل
المسافر ومبيته ٥ وذكر الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يتعاهد
المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من
امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة وآتى الزكاة الاية ٥ ابو بكر البزار
في المسند عن ابي الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ضمن الله لمن كانت المساجد بيته الامن والجواز على الصراط
يوم القيامة ٥ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا
ظل الا ظله قال ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ذكره البخاري وغيره ٥ وروى عن حاتم
الاصم قال يصبح الناس كل يوم على ثلث فرق فرقة طردوا
من باب الخالق وفرقة طردوا من خدمته ولم يطردوا من
بابه وفرقة اكرموا بخدمته فالواجب على الشاكر ان يقول
الحمد لله الذي لم يجعلني من المطرودين عن بابه وهم الكفار
ولا من المطرودين عن خدمته وهم الفساق وجعلني من
المكرمين بخدمته وهم اهل المساجد ٥

فضل صلاة الجماعة
وفضل المشي اليها وانتظارها

وقال الحسن البصري ان منعتد امه من شهود العشا

شفقة عليه لم يطعها ○ وقال زيد بن ابان الرقاشي فاتتني
صلاة في جماعة فعزاني ابو اسحق الخباري وحده
ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف ○ وقال
سعيد بن المسيب منذ اربعين سنة ما لقيت الناس منصرفين
من صلاة الجماعة نريد انه لم تفته صلاة في جماعة منذ
اربعين سنة ○ وقال وكيع بن الجراح اذا رأيتم الرجل تفوته
صلاة الجماعة فلا يغمه ذلك ولا يكربه فاعسلوا ايديكم
منه ○ وقال الحسن البصري اذا فاتت احدكم صلاة الجماعة
فليسترجع فانها مصيبة ○ مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل صلاة على المنافقين
صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد
هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي
برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم
بيوتهم بالنار ○ وزاد في طريق اخر ولو علم احدهم انه يجد عظما سمينا
لشهدها يعني صلاة العشاء ○ وذكر ابو داود عن ابي الملح عن زيد
ابن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
هممت ان امر فتياني فيجمعون حزما من حطب ثم امر قوما يصلون في
بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم قلت لزيد يا ابا عوف في
الجمعة عنى او غيرها فقال صمتا اذنا اي ان لم اكن سمعت ابا هريرة
يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر جمعة ولا غيرها
وقال ــــ مسلم من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم احرق على قوم يتخلفون عن الجمعة بيوتهم هكذا
في حديث ابن مسعود وليس في شيء من طرق حديث ابي هريرة فيما
اعلم ذكر الجمعة ○ وذكر مسلم عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل اعمى فقال رسول الله انه ليس لي قايد يقودني الى المسجد
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما
ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة فقال نعم قال فاجب ○
وذكر ابو داود عن ابن ام مكتوم انه سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير البصر شاسع الدار ولي قايد
لا يلايمني فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي قال هل تسمع النداء قال نعم

قال لا اجد لك رخصة ۝ وذكر النساى عن ابن ام مكتوم انه قال
رسول الله ان المدينة كثيرة السباع والهوام فقال هل تسمع حي
على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال فجي هلا ولم يرخص له ۝ وذكر
اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا سليمن بن حرب حدثنا شعبة عن
حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من سمع الندا فلم يجب فلا صلاة له الا من عذر ۝ وذكر
ابو داود عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد
استحوذ عليهم الشيطن فعليك بالجماعة فانما ياكل الذيب القاصيه
وذكر مسلم عن عبد الله بن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا
مسلما فليحافظ على هولا الصلوات حيث ينادى بهن فان الله عز وجل
قد شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن
الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم
سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن
الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله عز وجل له بكل

خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجه ويحط عنه بها سيه ولقد
رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يوتى
به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف يريد يهادى بين الرجلين من المرض
زاد من غير كتاب مسلم حتى لقد رايتنا نقرب الخطو وقع في حديث
احمد بن خالد ۝ ويروى عن انس بن مالك انه قال من صلى اربعين ليلة
في جماعة لم تفته ركعة كتب الله له براتان براة من النار وبراة من
النفاق ۝ قد جات هذه الاحاديث في التشديد عن التخلف
عن صلاة الجماعة وهي احاديث مشهورة صحاح وجات ايضا احاديث
صحاح في اباحة التخلف عنها في المطر وللعذر يكون وللذي ياكل الثوم
والبصل والكراث فمن اخذ بالرخصة فذلك له ومن تحمل المشقه كان
له اجره الا الذي ياكل هذه البقول نية فلا سبيل له الى الجماعة ولا
يقربها بوجه من الوجوه والاحاديث المانعة له من شهود الجماعة
مذكورة في كتاب مسلم والبخاري وفي غيرهما من الكتب وقد كان
عليه السلام اذا وجد ريحها من الرجل امر به فاخرج من المسجد وان
طعاما يمنع اكله من بركة الجماعة ويحرمه فضلها من غير ضرورة تدعوه

الى اكل الطعام مشوم واذا راى فضل تلك الصلاة التى ترك هو
قد اخذه عيه علم شوم ذلك الطعام ولكنه مباح اكله لمن رضى لنفسه
ذكر ملك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة
الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ○ مالك عن ابن
شهاب عن ابن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزأ
ذكر ابو بكر بن ابى خيثمة من حديث عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل
وحده خمسا وعشرين صلاة كلها مثل صلاته ○ وذكر ملك عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة
افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ○ وذكر مسلم عن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل فى جماعة
تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك
ان احدكم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة
لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفع الله له بها درجة وحط

عنه بها خطيه حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة
هى يحبسه وذكرنا فى الحديث ○ وعن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون
ما فى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا ○ ابو داود عن ابى بن كعب قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فقال اشاهد فلان قالوا
لا قال اشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوات
على المنافقين ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا على الركب
وان الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته
لابتدرتموه وان صلاة الرجل مع الرجل ازكا من صلاته وحده
وصلاته مع الرجلين ازكا من صلاته مع الرجل وما كثر فهو احب
الى الله عز وجل ○ وذكر الترمذى عن عثمان بن عفان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد العشاء فى جماعة كان له
قيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان له قيام ليلة

قد سعت بهذا الفضل العظيم والثواب الجسيم في شهود
هاتين الصلاتين فعليك بملازمتهما والمحافظة عليهما ولعلك
ان كنت صاحب صلاة بالليل تعجل يوما او اياما بالصبح في بيتك
وتنام او تنام قبل الفجر حتى تفوتك صلاة الصبح في الجماعة وربما
لا تقوم صلاتك بالليل بما تفوتك من فضل صلاة الصبح
في الجماعة فتنقطع من حيث اتصلت وتخسر من حيث ربحت ٥
يروى عن محمد بن صالح رحمه الله قال دخلت صوامع المنقطعين
ومواضع المتعبدين فرايت فيهم رجلا يبكي بكاء عظيما بنحيب
وشجيج فسالت عنه فقالوا لي هذا كان قد اطال البارحة
الصلاة من الليل فنام اليوم عن صلاة الصبح في الجماعة فبكى
لذلك فدنوت منه فقلت ايها الشيخ انما تركب مراكب الخوف
في بحار الرجا واما في بحار الياس فلا فقال امسك عافاك الله
فلو بكيت الدما لما كان مني ما كفرته انقطع اليه ثم انقطع عنه
ثم غاص في بكايه ساعة ثم رفع راسه الي وقال ليس صادق في
محبة الله من لم يستبق الى رضاه قبل المحبين ٥ وذكر ابو بكر البزار

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم
ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة
الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم بهم كيف تركتم
عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون فاغفر
لهم يوم الدين ٥ وذكر مسلم من حديث ابي موسى الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا
في الصلاة ابعدهم اليها ممشى فابعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى
يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصليها ثم ينام ٥ وعن ابي
ابن كعب قال كان رجل من الانصار لا اعلم رجلا ابعد من المسجد
منه وكان لا تخطيه صلاة قال فقيل له او فقلت له لو اشتريت
حمارا تركبه في الظلما وفي الرمضا قال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد
اني اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك
كله ٥ وعن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد
فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال لهم انه بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب
المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم ○ وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا في الجنة
كلما غدا او راح ○ ابو داود عن بريدة بن حصيب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة ○ وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج
المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر
وصلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ○ وذكر ابو بكر بن ابي
شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
عبد المسجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله به كما يتبشبش اهل
الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم ○ ابو داود عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى المسجد
لشيء فهو حظه ○

باب صفة المشي إلى الصلاة ومن جا إلى المسجد

فوجد الناس قد صلوا او ادرك ركعة من
الصلاة وانتظار الصلاة بعد الصلاة وفضل
القعود في المصلى بعدها وقال سفين الثوري
الاقبال الى الصلاة قبل الاقامة توقر للصلاة
مسلم عن ابي قتادة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمع جلبة فقال ما شانكم قالوا استعجلنا الى الصلاة
قال فلا تفعلوا اذا اتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما ادركتم
فصلوا وما سبقكم فاتموا ○ البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم
السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا ثوب بالصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون وائتوها وعليكم
السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فان احدكم اذا

كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة ٥ ابو داود عن كعب بن
عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا احدكم
فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبكن يديه فانه
في صلاة ٥ ابو داود عن سعد بن المسيب قال حضر رجلا من
الانصار الموت فقال اني محدثكم حديثا ما احدثكموه الا احتسابا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضا احدكم
فاحسن الوضوء ثم خرج الى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى الا كتب
الله له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى الا حط الله عنه سيئة
فليقرب او ليبعد فاذا اتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان
اتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك ٥ وذكر النسائي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا فاحسن الوضوء
ثم خرج عامدا الى المسجد وجد الناس قد صلوا كتب الله له مثل اجر
من حضرها ولا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ٥ وذكر مسلم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من
الصلاة مع الامام فقد ادرك الصلاة كلها ٥ زاد ابو بكر البزار

في مسنده الا انه تقضي ما فاته رواه من حديث ابي هريرة ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ٥ وذكر مسلم عن ابي هريرة ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم في صلاة ما دامت الصلاة
تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة ٥ وعنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدكم ما قعد ينتظر الصلاة في
صلاة ما لم يحدث تدعو له الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه ٥ وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد
في صلاة ما دام في صلاة ينتظر الصلاة تقول الملائكة اللهم اغفر
له اللهم ارحمه حتى ينصرف او يحدث ٥ وعنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث ذكره قال وللملائكة يصلون على
احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم
ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه ٥ وذكر ابو بكر
البزار في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال صلينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يريد صلاة المغرب قال فرجع
من رجع وعقب من عقب يريد من بقي فجاء رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل ان ينوب الناس من الصلاة العشا فقالوا نشروا البشروا
هذا ربكم تبارك وتعالى قد فتح بابا من السما تباهي بكم الملايكة
تقول انظروا الى عبادي قضوا فريضة وهم ينتظرون اخرى ٥
وروى مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن العلا عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحوا الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
فذلكم الرباط فذلكم الرباط ٥ جعل عليه السلام هذه الاعمال
والمداومة عليها مثل ارتباط الخيل في سبيل الله والمقام في
الثغور لجهاد الكفار وناهيك من هذا شرفا وفضلا ٥
والرباط يكون الفارس وغير الفارس ٥

باب اباحة خروج النسآء الى المساجد بالليل والنهار

ومنعهن الخروج اذا تطيبن ٥
مسلم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا

النسآء من الخروج الى المساجد بالليل فقال ابن لعبد الله بن عمر لا ندعهن
فيتخذنه دغلا فزبره ابن عمر وقال اقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول لا ندعهن ٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تمنعوا اما آلله مساجد الله ٥ وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النسآء حظوظهن من المساجد
اذا استاذنكم اليها ٥ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا استاذنت احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعها ٥ وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما كم المساجد اذا استاذنكم
اليها ٥ وعن بسر بن سعيد عن زينب الثقفية امراة عبد الله بن
مسعود قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهدت
احداكن المسجد فلا تمس طيبا ٥ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا
الاخرة ٥ ابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تمنعوا اما آلله مساجد الله ولكن
ليخرجن وهن تفلات ٥

باب ما جاء ان النساء لم تشهدن الصلوات مع النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر.... مسلم بن الحجاج في كتابه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان نساء من المؤمنات تشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن وما يعرفن من تغلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة ۝ وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادخل في الصلاة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فاخفف من شدة وجد امه به ۝ معناه ان المراة كانت تصلي خلفه صلى الله عليه وسلم فبكى ولدها فتعلق قلبها به ويزيد تخفيف الصلاة ليفرغ وياخذ ولدها فيخفف عليه الصلاة والسلام الصلاة من اجلها ۝ وعن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع فاخطا بدرع حتى ادرك برداءه بعد ذلك قالت ففضت حاجتي ثم جئت فدخلت المسجد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقمت معه فاطال القيام حتى راتني اريد ان اجلس فالتفت الى المراة الضعيفة فقول هذه اضعف مني فقمت فركع فاطال الركوع ثم رفع راسه فاطال القيام وذكرت صلاة الكسوف وخطبة النبي صلى الله عليه وسلم قالت فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما من شيء لم اكن رايته الا قد رايته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد اوحي الي انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة المسيح الدجال فيوتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واطعنا ثلث مرات فيقال له نم قد كنا نعلم انك لمؤمن به فنم صالحا واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته شك الراوي في المؤمن او الموقن وفي المنافق او المرتاب ۝ ذكر الحديث مسلم بسنده ۝ وذكر عن فاطمة بنت قيس قالت سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم فكنت في صف النسآ الذي يلي ظهور القوم فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو
يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة
ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجآ فبايع
واسلم فحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام
فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفوا الى جزيرة في البحر حتى مغرب
الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة
اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة
قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل بالدير فانه الى خبركم
بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة
فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه
قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى

كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري
فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك
هذه فجلسنا في اقربها فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا
ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت
قالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا
الرجل بالدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا
منها ولم نامن ان تكون شيطانة قال اخبروني عن نخل بيسان قلنا
عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال
اما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شانها
تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي
كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين
ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب
قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من
العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك

حيزلم ان يطيعوه واني مخبركم عني انى انا المسيح واني يوشك ان يؤذن
لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما
اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا
يصدني عنها وان على كل نقب منها ملايكة يحرسونها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه
طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال
الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم
عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل
من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق واومأ
بيده الى المشرق وذكر بانا في الحديث قالت فحفظت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ن فهذه النساء تشهدن الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار الشابات
والمحالات لان اسما وفاطمة المذكورتين منا كانتا من شواب النسا
وعلى النسا ان يمتثلن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان لا
يخرجن الا مستترات تفلات يعني بغير زينة ولا طيب وقد قال
عليه السلام ايما امراة استعطرت ليوجد ريحها فهي زانية

باب اي صفوف النساء خير وما جاء في صلاتهن في بيوتهن

وما يحذر عليهن من التبرج واظهار الزينة

مسلم بن الحجاج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وشر صفوف
النسا اولها وخيرها اخرها ن وذكر ابو داود في كتابه كتاب
السنن عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمنعوا نساكم المساجد وبيوتهن خير لهن ه وعن
الاجوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صلاة المراة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها
وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها ه وذكر ابو بكر
احمد بن عبد الخالق البزار في مسنده عن عبد الله بن مسعود عن
صلى الله عليه وسلم قال ان المراة عورة فاذا خرجت استشرفها

الشيطان واقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها ٥ ما تقدم
من اباحة خروج النسا الى المساجد اشهر واكثر واصح ما في هذا
ما ذكر مسلم عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة ام
المومنين قالت لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما احدث
النسا بعده لمنعهن المسجد كما منعت نسا بني اسرايل قال قلت لعمرة
نسا بني اسرايل منعن المسجد قالت نعم ٥

باب في الاذان وابتدايه وفضله وهو فرض على المسلمين

ان يوذنوا لصلاتهم وقد ذهب قوم الى انه فرض على كل جماعة في حضر او
سفر ٥ ويروى عن عايشة من سمع المنادي فلم ياته فلم يرد خيرا ولم
يرد به ٥ وقال سعيد بن المسيب منذ اربعين سنة ما اذن
الموذن الا وانا في المسجد الا يوما واحدا فان الموذن اذن حين
وضعت رجلي على باب المسجد ٥ وكان ابرهيم الصايغ احد
المحدثين الثقات اذا سمع الموذن القى المطرقة من يده ان كان
قد رفعها فتح يده بها ولم يضرب بها واجاب داعي الله ٥ مسلم عن

اسمعيل بن علية عن خالد الحذا عن انس بن مالك قال امر بلال ان يشفع
الاذان ويوتر الاقامة قال ابن علية فحدثت به ايوب فقال الا الاقامة
وذكر ابو داود عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناقوس ان يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة
طاف بي وانا نايم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع
الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك
على ما هو خير من ذلك قلت بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال تقول اذا اقمت
الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اصبحت اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرويا حق ان شا

الله فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك
فقمت مع بلال فجعلت القى عليه ويؤذن به قال فسمع بذلك عمر بن
الخطاب فخرج وهو يجر رداءه فقال رسول الله والذى بعثك
بالحق لقد رايت الذى راى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلله الحمد ن ورد فى هذا الخبر التكبير اربع مرات وقد
ورد ايضا من طريق اخر صحيح تربيع التكبير كذلك اولا ووردت
ايضا تثنية التكبير اولا وتكرير الشهادتين اربعا اربعا ووردت فى
الخبر الاول تثنية الاقامة فوله قد قامت الصلاة قد قامت
الصلاة وقد ورد ايضا افرادها وورد ايضا فى الاقامة زيادة اخرى
والكل صحيح ه وذكر ابو عبد الرحمن النساي فى تابه عن ابى محذورة
قال خرجت فى نفر وانا بعض طريق حنين مقفل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حنين فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
الطريق فاذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه
متنكبون فظللنا نحكيه ونهزأ به فسمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الصوت فارسل الينا حتى وقفنا بين يديه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايكم الذى سمعت صوته قد ارتفع فاشار القوم
الى وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسنى قال قم فاذن بالصلاة فالقى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم التاذين هو بنفسه فقال قل
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله ثم دعانى حين قضيت التاذين فاعطانى صرة فيها
شئ من فضة ففعلت يا رسول الله مرنى بالتاذين بمكة قال قد امرتك
به فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فاذنت معه بالصلاة عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففى هذا الخبر تكرير التكبير ايضا اربع مرات وفيه ايضا تكرير الشهادتين
اربعا اربعا وفيه وفى الخبر الاول ان يكون المؤذن ندى الصوت حسنه
اذا وجد ذلك لما فيه من التسبيب والتحبيب ه وذكر النساي فى طريق
اخر لحديث ابى محذورة هذا عن ابى محذورة ان النبى صلى الله عليه وسلم

لما سهم يعني يكون المؤذن قال سمعت في هآ ولا ما ذن انسان حسن
الصوت فارسل الينا فاذنا رجلا رجلا كنت اخرهم فقال حين اذنت تعال
فاجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبرك على ثلث مرات وذكر الحديث
وذكر ابو داود عن ابي محذورة ايضا قال قلت يا رسول الله علمني سنة
الاذان قال فمسح مقدم راسي قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع
صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي
على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة
خير من النوم الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
واما ثنية التكبير فقد ذكر مسلم بن الحجاج في كتابه عن عبد الله
ابن محيريز عن ابي محذورة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة مرتين حي على
الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ن مسلم عن مالك
ابن الحويرث قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا وصاحب لي فلما
اردنا الانقلاب من عنده قال لنا اذا حضرت الصلاة فاذنا واقيما
وليؤمكما اكبركما ن

باب فضل الاذان وما يقال عند سماعه

مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلاة
وله حصاص ن مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون
مكان الروحاء ن الروحاء ثلثون ميلا من المدينة ن وعن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر فان سمع اذانا
امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد

ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار
فطروا فاذا هو راعي معزى ۝ ابو داود عن عقبه بن عامر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعجب ربك من راعي غنم في راس
شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل انظروا الى
عبدي هذا يؤذن ويقيم بالصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وادخلته
الجنة ۝ البخاري عن عبد الله بن عبد الرحمن المازني ان ابا سعيد الخدري
قال له اني اراك تحب الغنم والباديه فاذا كنت في غنمك او باديتك
فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس
وشاهد الصلاة تكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر له ما بينهما ۝
النسائي عن البراء بن عازب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه من سمعه
من رطب ويابس وله اجر من صلى معه ۝ وذكر مسلم عن معويه بن ابي

سفين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول
الناس اعناقا يوم القيامة ۝ وذكر الترمذي عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة على كثبان المسك
اراه قال يوم القيامة يغبطهم الاولون والاخرون رجل ينادي
بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة ورجل يوم قوما وهم به راضون
وعبد ادى حق الله وحق مواليه ۝ وذكر ابو الحسن الدارقطني في
كتابه كتاب السنن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن اثنتي
عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه في كل مرة ستون
حسنة وبما قامته ثلثون حسنة ۝ وذكر مسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ۝
مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ۝ النسائي
عن علقمة بن ابي وقاص قال انا عند معوية اذ اذن مؤذنه فقال
معويه مثما قال المؤذن حتى اذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا

قوة الا بالله فلما قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله
وقال بعد ذلك ما قال المؤذن ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك ٥ مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله
اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر
الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه
دخل الجنة ٥ مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ٥
البخاري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيامة ٥ مسلم عن سعد بن ابي وقاص عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يسمع الاذان
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفر له ذنبه ٥
ابو داود عن عبد الله بن عمرو ان رجلا قال لرسول الله ان المؤذنين
يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون
فاذا انتهيت فسل تعط ٥ وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة ٥

أوقات الصلوات ٥

مسلم عن عبد الله بن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين
قلت ثم اي قال ثم الجهاد في سبيل الله ٥ النسائي عن جابر بن عبد الله

قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم حين مالت الشمس فقال
قم يا محمد فصل الظهر حين مالت الشمس ثم مكث حتى اذا كان في الرجل
مثله جاءه للعصر فقال قم يا محمد فصل العصر ثم مكث حتى اذا غابت
الشمس جاءه فقال له قم فصل المغرب فقام فصلاها حين غابت
الشمس سواء ثم مكث حتى اذا غاب الشفق جاءه فقال قم فصل العشا
فقام فصلاها ثم جاءه حين سطع الفجر او الصبح فقال قم يا محمد فصل
الصبح ثم جاءه من الغد حين كان في الرجل مثله فقال يا محمد قم فصلي
الظهر ثم جاءه حين كان في الرجل مثليه فقال قم يا محمد فصل العصر
ثم جاءه للمغرب حين غابت الشمس وقتا واحدا لم يزل عنه فقال قم فصلي
المغرب ثم جاءه للعشا حين ذهب ثلث الليل الاول فقال قم فصل العشا
ثم جاءه للصبح حين اسفر جدا فقال قم فصلي الصبح ثم قال ما بين هذين وقت ن
وروى من حديث جابر انه صلى المغرب في اليوم الثاني حين كان قبل غيبوبة
الشفق ذكره النسائي ن وذكر النسائي ايضا من حديث ابي هريرة انه
عليه السلام صلى المغرب في اليومين في وقت واحد كما تقدم في حديث
جابر اولا ه وكذلك عند ابي داود من حديث ابن عباس وقال

في هذا صلى الظهر حين زالت الشمس وكانت على قدر الشراك وكان هذا
بمكة ن وروى عنه عليه السلام انه صلاها بالمدينة في وقتين عند
غروب الشمس وعند مغيب الشفق رواه بريد بن خصيب وابو موسى
الاشعري ذكر حديثهما مسلم بن الحجاج وغيره وهو صحيح وفي حديثهما
انه صلى العصر في اليوم الثاني والشمس بيضاء نقية مرتفعة وفي طريق عليه السلام
اخرى عن بريدة بن خصيب انه عليه السلام صلى العصر في اليوم الثاني والشمس
بيضاء نقية لم تخالطها صفرة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل
كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة
المغرب ما لم يغب الشفق ووقت العشا الى نصف الليل الاوسط
ووقت صلاة الفجر من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس
فامسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني الشيطان ن وقال في طريق
اخر عنه ووقت العصر ما لم تصفر الشمس وتسقط قرنها الاول
ذكر حديثه مسلم رحمه الله ن وذكر ابو داود الطيالسي في
حديث عبد الله بن عمرو ووقت العصر ما لم تغرب الشمس والاكثر

ما تقدم ن وذكر العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك
في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجنب المسجد قال
فلما دخلنا عليه قال اصليتم العصر فقلنا انما انصرفنا الساعة
من الظهر قال فقوموا فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة
المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها
اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا ذكر هذا الحديث مسلم وذكر
عن انس بن مالك ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر
والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالي فيأتي العوالي
والشمس مرتفعة ن بين العوالي والمدينة نحو ثلاثة اميال ن
وعن انس ايضا قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
فلما انصرف اتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله انا نريد ان ننحر
جزورا لنا ونحب ان نحضرها قال نعم فانطلق وانطلقنا معه
فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم اكلنا قبل
مغيب الشمس ن وفي حديث رافع بن خديج فاكلنا لحما نضيجا ابو

داود عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير او قال على الفطرة ما لم يؤخروا
المغرب حتى تشتبك النجوم ن ابو داود عن ابي سعيد الخدري
قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة
فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل فقال خذوا مقاعدكم
فاخذنا مقاعدنا فقال ان الناس قد صلوا واخذوا مضاجعهم
وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ولولا ضعف الضعيف
وسقم السقيم لاخرت هذه الصلاة الى شطر الليل ن وذكر
مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها
وكان ينفتل في صلاة الفجر من الماءة الى الستين وكان ينصرف حين
يعرف بعضنا وجه بعض ن ابو داود عن النعمن بن بشير قال
انا اعلم بوقت هذه الصلاة صلاة العشاء الاخرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر لثالثة ن وذكر
ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن علي بن جعد عن الحسن

البصرى عن ابى بكرة الثقفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
صلاة العشآء الاخرة تسع ليال فقال ابو بكر لو عجلت بنا رسول
الله كان امثل لقيامنا فكان بعد ذلك يعجل ۝ مسلم عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر
بالهاجرة والعصر والشمس مرتفعة والمغرب اذا وجبت والعشآء
احيانا يؤخرها واحيانا يعجل كان اذا رآهم قد اجتمعوا عجل
واذا رآهم ابطوا اخر والصبح قال كانوا او كان النبى صلى الله
عليه وسلم يصليها بغلس ۝ وقد امر عليه الصلاة والسلام
بتاخير الظهر اذا اشتد الحر ذكر مسلم عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة
فان شدة الحر من فيح جهنم وقال اشتكت النار الى ربها
فقالت يا رب اكل بعضى بعضا فاذن لى انفس فاذن لها
بنفسين نفس فى الشتآء ونفس فى الصيف فما وجدتم من برد
او زمهرير فمن نفس جهنم وما وجدتم من حر او حرور فمن نفس جهنم
ذكره مسلم متفقا ۝ وذكر البخارى عن ابى ذر

قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فاراد المؤذن
ان يؤذن للظهر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابرد ثم اراد
ان يؤذن فقال له ابرد حتى راينا فى الفلول فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا
بالصلاة ۝ وقال النساى عن انس بن مالك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر ابرد بالصلاة واذا كان
البرد عجل ۝ وذكر ابو بكر بن ابى شيبة فى مسنده عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من العصر
ركعة قبل ان تغرب الشمس وثلثا بعد ان تغرب الشمس فلم تفته
ومن ادرك ركعة من الفجر قبل ان تطلع الشمس وركعة بعد ان تطلع
الشمس فلم تفته ۝ مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن
الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ۝ وعن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يتحر احدكم فيصلى عند طلوع الشمس
ولا عند غروبها ۝ وعن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه سال

عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم انه
شغل عنهما فصلاتهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان إذا
صلى صلاة أثبتها يعني داوم عليها ۝ وذكر البخاري
عن عائشة قالت والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله وما
لقي الله حتى ثقل عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من صلاته قاعدا
يعني الركعتين بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما
ولا يصليهما في المسجد مخافة أن تثقل على امته وكان يحب ما خفف
عنهم يريد بقولها مخافة ان تثقل على امته اي مخافة أن يعملوا
مثل عمله فتفرض عليهم ۝ مسلم عن عقبة بن عامر الجهني
قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهانا ان نصلي فيهن أو ان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس
بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس
وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب ۝ مسلم عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد احدكم

عن الصلاة أو غفل عنها فليصليها اذا ذكرها ۝

باب في فضل الصف الأول

وقال عليه السلام لو يعلمون أو يعلمون ما في الصف
الأول ما كانت إلا قرعة وقال عليه السلام خير صفوف
الرجال أولها وشرها آخرها رواهما مسلم من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وذكر ابو داود
عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا
يقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول
وعن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يصلي على الصف الأول ثلاثا وعلى الثاني واحدة ۝ وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله وسلم ان الله
وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ۝ مسلم عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم

فان تسوية الصف من تمام الصلاة ۝ وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا الصف في الصلاة فان اقامة
الصف من حسن الصلاة ۝ البخاري عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري وكان
احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ۝ وعنه
قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري
مسلم عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالي اراكم رافعي ايديكم كانها اذناب خيل شمس اسكنوا في
الصلاة ثم خرج علينا فرانا حلقا فقال مالي اراكم عزين ثم خرج علينا
فقال الا تصفون كما تصف الملئكة عند ربها فقلنا يا رسول الله
وكيف تصف الملئكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول
وتتراصون في الصف ۝ وذكر ابو داود عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رصوا صفوفكم
وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لاري

الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحذف ۝ الحذف غنم صغار سود
وذكر ابو داود ايضا من حديث معوية بن صالح عن ابي الزاهرية
عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي
اخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله
ومن قطع صفا قطعه الله ۝ النسائي عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتموا الصف الاول ثم الذي
يليه فان كان نقص فليكن في الصف الموخر ۝ مسلم عن النعمن بن بشير
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانما
يسوي بها القداح حتى راى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام
حتى كاد ان يكبر فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم ۝ ابو داود عن النعمان
ايضا قال اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا
صفوفكم ثلاثا والله لتقيمن صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم قال فرايت الرجل
يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه ۝ وذكر

الترمذي من حديث وابصة بن معبد أن رجلا صلى خلف الصف وحده
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الصلاة ۝ وفي الباب عن علي
ابن شيبان ۝ وذكر ابو داود عن ابي بكرة انه انتهى الى النبي
صلى الله وسلم وهو راكع فركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال
ابو بكرة فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فقال ايكم الذي ركع دون
الصف ثم مشى الى الصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا
ولا تعد ۝

في المنع من المرور بين يدي المصلي والصلاة الى السترة

ابو بكر بن ابي شيبة عن سبرة بن معبد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليستتر احدكم لصلاته ولو بسهم ۝ مسلم عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي
فلا يدع احدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليقاتله
فانما هو شيطان ۝ وعن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل
ولا يبالي من مر وراء ذلك ۝ وعن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم يصلي فانه يستره اذا كان
بين يديه مثل اخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل اخرة الرحل
فانه يقطع صلاته الحمار والمراة والكلب الاسود قلت يا اباذر
ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر فقال
يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال
الكلب الاسود شيطان ۝ وفي حديث ابي هريرة والكلب
ولم يذكر الاسود ولعايشة رضي الله عنها اعتراض بعد هذا
ابو داود عن سهل بن ابي حثمة بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلاته ۝ مسلم عن سهل بن سعد قال كان بين مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة ۝ مسلم عن
ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ۝

باب في الصلاة الى المراة ۝

مسلم عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة ما يقطع الصلاة فقلت
المرأة والحمار فقالت ان المرأة لدابة سوء لقد رأيتني بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كاعتراض الجنازة وهو يصلي
وعنها قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي واذا قام بسطتهما
قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ○

باب اثم المار بين يدي المصلي

ذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم احدكم ماله في ان يمر بين يدي اخيه معترضا
في الصلاة كان لان يقف مائة عام خيرا له من الخطوة التي خطاها ○

باب في المرور بين يدي بعض الصف

مسلم عن عبد الله بن عباس قال اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ
قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
بمنى فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت الاتان ترتع ودخلت
في الصف فلم ينكر ذلك على احد ○ وقال النسائي في هذا

الحديث فلم يقل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ○

باب فيما يصلى به وعليه

مسلم عن ابي هريرة انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في الثوب الواحد فقال اولكلكم ثوبان ○
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصل احدكم
في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء ○ وذكر شعبة بن
الحجاج عن توبة العنبري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يصلي فليتزر وليرتد ○
ابو داود عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن محمد بن زيد بن قنفذ
عن امه عن ام سلمة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم اتصلي المرأة
في درع وخمار ليس عليها ازار قال اذا كان الدرع سابغا يغطي
ظهور قدميها ○ رواه مالك بن انس وجماعة عن محمد بن زيد عن
امه عن ام سلمة قولها لم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم
مسلم عن ابي مسلمة سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن مالك الان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم ○ ○

ابو داود عن عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل
صلاة حايض الا بخمار ۝ وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استبل ازاره فى صلاته فليس
من الله فى حل ولا حرام روى موقوفا ۝ وعن ابى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن السدل فى الصلاة وان يغطى
الرجل فاه فى الصلاة ۝ مسلم عن انس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا فحضرت الصلاة
وهو فى مسنا فيامر بالبساط الذى تحته فيكنس ثم ينضح ثم يقوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصلى بنا وكان بساطهم
من جريد النخل ۝ وذكر ابو داود فى مراسيله عن يحيى بن
جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم
فذكر الحديث قال وامراة قامت الى الصلاة واذنها بادية ۝

باب فى القبلة

الترمذى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها وصلوا

صلاتنا واستقبلوا قبلتنا فقد حرمت علينا دماؤهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله ۝ وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة ۝

باب فى الامامة وحكمها
وامامة المفضول ۝

وصلى النبى صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف وهو حديث
صحيح ذكره مسلم بن الحجاج وغيره ويروى من اشراط الساعة ان
تدافع الناس الامامة يعنى ان يقدم الرجل فيابى ويقول قد موا غيرى
فيدافعونها حتى لا يتقدم احد ۝ ويروى عن بعض الصالحين قال
كنت مع جماعة اصحاب فحضرت الصلاة فسالنا رجلا ان يصلى بنا
فابى فصلينا افذاذا فرايت ذلك الممتنع النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرى
النايم وهو يقول سالتك امتى ان تقيم سنتى فابيت لا افلحت
من هذا اليوم ۝ خرج هذا والله اعلم على ان هذا الرجل الممتنع
من الامامة كان اقرأ القوم وافقههم وكان الواجب عليه
ان يتقدم لما فيه من القراءة والفقه فلذلك قيل له ما قيل وجاز

ان يكون فيهم من هو مثله او اولى بالامامة منه فعجل لهذا هذا العقاب
واخر الاخر حتى يعاقب بما يعاقب او يغفر الله عز وجل له وهو خير الغافرين
او يكون هذا المذكور قد قيل له ما قيل لكون اصحابه قد اتفقوا
على امامته ورضوا بتقدمه والله اعلم ۝ ومما روي عن بعض
الصالحين مما قدم للامامة قال مجاهد قدمت رجلا من اصحابي يصلي بنا
صلاة الظهر فلما كبر غشي عليه فلم يفق الا وقت الظهر من الغد فقلت
ما لك فقال اذ قدمتموني هتف بي هاتف من قلبي يقول ان لم يعرفك
هاولاء اليس اعرفك انا فغشي علي ۝ ويروى ان ابا عمرو بن العلا قدم
ليصلي بالناس فالتفت الى من خلفه وقال استووا فلما قال استووا
غشي عليه فلما افاق قيل له ما اصابك قال حين قلت استووا وقع بقلبي
كان قايلا يقول لي كانك انت استويت لي قط من عمرك طرفة عين
حتى تسوي غيرك ۝ مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة
اقرؤهم ۝ وعن ابي مسعود هو البدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سوا

فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاقدمهم هجرة
فان كانوا في الهجرة سوا فاقدمهم سلما ولا يؤمن الرجل في سلطانه
ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه ويروى سنا مكان سلما
الترمذي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم العبد الابق حتى يرجع وامراة
باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون
البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم
والكبير فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شا ۝ وزاد
ابو مسعود الانصاري وذا الحاجة ۝ واذا كان مع الامام
واحد جعله عن يمينه على حديث ابن عباس قال بت عند خالتي
ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت
اصلي معه فقمت عن يساره فاخذ بذوابتي فاقامني عن يمينه
ذكره البخاري ومسلم ۝ فان كانا اثنين قاما خلف
الامام على حديث مسلم عن جابر بن عبد الله انه توضا ثم قام عن يسار

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فادارني حتى اقامني عن يمينه
وجاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى اقامنا خلفه فان كان مع
الامام رجل وامراة قام الرجل عن يمين الامام والمراة خلفهما على
ماروي انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به
وبامه او خالته قال فاقامني عن يمينه واقام المراة خلفنا
ذكره مسلم ٥

باب القراءة في الصلاة ومبينها
واحاديث في احكامها ٥

الترمذي عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في الظهر والعصر بالسماء ذات البروج والسماء والطارق
وشبهها ٥ ابو داود عن جابر ايضا قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رحضت الشمس صلى الظهر وقرا نحو من ذلك الليل اذا
يغشى والعصر كذلك والصلوات كذلك الا الصبح فانه كان
يطيلها ٥ مسلم عن ابي قتادة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي بنا فيقرا في الظهر والعصر في الركعتين الاولتين
بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الاية احيانا وكان يطول
الركعة من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح ٥ وقال
البخاري وكان يطول في الاولى مما لا يطول في الثانية وهكذا
في العصر وهكذا في الصبح ٥ وقال مسلم وكان يقرا في الركعتين
الاخريين بفاتحة الكتاب ٥ مسلم عن ابي برزة الاسلمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرا في صلاة الغداة من الستين الى المائة
وفي مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليامرنا بالتخفيف وان كان ليؤمنا
في الصافات في الفجر ٥ وذكر مسلم عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرا في الفجر بقاف والقرآن المجيد وكان صلاته
بعد تخفيفا ٥ مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان
حين من الدهر ٥ الترمذي عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير

وتحليلها التسليم ۝ مسلم عن تميم بن يحيى عن محمد بن جحادة عن عبد الجبار
ابن وائل عن ابيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل
في الصلاة كبر ووصف تمام حيال اذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع
يده اليسرى على اليمنى فلما اراد ان يركع اخرج يديه من الثوب ثم
رفعهما كبر فلما رفع قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد
بين كفيه ۝ ابو داود من حديث وائل ايضا قال وضع يديه اليمنى
على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ۝ وقال ضع هذا على هذا في
حديث ابن عمر انه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وركوع وسجود
وقيام وقعود وبين السجدتين وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفعل ذلك ۝ وذكر الترمذي عن عبد الله بن مسعود
قال ألا اصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلم يرفع يديه
الا في أول مرة واحاديث الرفع اصح ۝ مسلم عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت
هنيهة قبل ان يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي انت وامي أرأيت سكوتك
بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي

كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج
والماء والبرد ۝ ابو داود عن انس ان رجلا جاء الى الصلاة
وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات
فانه لم يقل بأسا فقال الرجل انا يا رسول الله جئت وقد حفزني النفس
فقلتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها
مسلم عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا صلاة لمن لا يقرأ بأم القرآن فصاعدا ۝ وذكر ابو بكر
ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي سعيد الخدري امرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم بفاتحة الكتاب وما تيسر ۝ وذكره ابو بكر
البزار في مسنده سواء ۝ وذكر ابو داود عن رفاعة بن رافع الزرقي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني لرجل توضأ كما امرك الله
ثم تشهد فاقم فان كان معك قرآن فاقرأ به والا فاحمد الله وكبره
وهلله وذكر باقي الحديث ۝ اما يكون هذا حتى يعلم ام القرآن

فانه فرض عليه أن تعلمها قبل الصلاة فان لم يمكنه ذلك ولا قدر عليه
صلى كما امر ثم اجتهد فى تعلمها وتعلم معها ما تيسر وقد كثر الاختلاف
فى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى أول أم القرآن فذهب من لم ير قرآنها
واجبة الى ما أخرج مالك فى الموطا عن أبى السائب مولى زهرة قال
سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج هى خداج هى خداج غير تمام قال
فقلت يا ابا هريرة انى احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعى وقال اقرأ
بها فى نفسك يا فارسى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها
لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول
العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يقول العبد مالك يوم
الدين يقول الله مجدنى عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
هذه الآية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا

الضالين فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل وأما اخرج مسلم من
حديث انس بن مالك قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم وفى لفظ اخر فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين
لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم لا فى اول قراءة ولا فى
اخرها وذهبوا الى غير هذا وقد وردت أحاديث فى قراءتها
منها حديث نعيم بن عبد الله المجمر قال صليت خلف ابى هريرة
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حتى بلغ غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقال فى اخر الحديث والذى نفسى بيده انى لأشبهكم
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو الحسن الدار
قطنى والأحاديث فى هذا الباب كثيرة ورأى بعضهم أنها اية
من ام القرآن ○ مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا أمن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه
تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين ○

وذكر الترمذى من حديث وايل بن حجر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقال امين ومد بها صوته قال حديث حسن ن وذكر
ابو داود عن خالد بن ابى عمران عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك
ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد
ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف
عذابك ان عذابك الجد بالكافرين ملحق وهذا الحديث
مرسل وقد روى عنه عليه السلام فى هذا دعاء اخر سياتى
فى الوتر من صلاة الليل ان شاء الله ن وقد روى عنه صلى الله
عليه وسلم القنوت فى كل صلاة والذى لم نزل عليه حتى مات
فالقنوت فى الصبح ن مسلم عن مصعب بن سعد بن ابى وقاص
قال صليت الى جنب ابى وجعلت يدى بين ركبتى فقال لى اى اضرب
بكفيك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة اخرى فضرب يدى
وقال انا نهينا عن هذا وامرنا ان نضرب بالاكف على الركب

قوله جعلت يدى بين ركبتى يعنى فى الركوع ن ابو داود عن عقبة بن
عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجعلوها فى صلاتكم ركوعكم فلما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم ن وعن حذيفة بن اليما ن
انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقول فى ركوعه
سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى الاعلى وما وقف
مر باية رحمة الا وقف عندها وسال ولا باية عذاب الا
الا وقف عندها وتعوذ ن مسلم عن عايشة ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة
والروح ن وعن عايشة قالت فقدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى
على بطن قدميه فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم
انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك
منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ن ابو داود
عن ابى مسعود الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تجزى صلاة الرجل حتى يقيم ظهره فى الركوع والسجود
وذكره محمد بن يوسف الفريابى فى مسنده وقال لا تجزى
صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه اذا رفع راسه من الركوع
والسجود والاسناد واحد وهو صحيح ۝ مسلم عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۝
البخارى عن رفاعة بن رافع الزرقى قال كنا نصلى يوما وراء النبى صلى
الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال رجل ربنا ولك
الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم
قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول
ابو داود عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يقول حين يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما
قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما

منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۝ ابو داود عن وايل بن
حجر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه ۝
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وهذا
احسن اسنادا من الذى قبله ۝ مسلم عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا فى السجود
ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب ۝ وعن البراء بن
عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فضع
كفيك وارفع مرفقيك ۝ وعن عبد الله بن مالك بن بحينة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى
يبدو بياض ابطيه ۝ البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال امرت بالسجود على سبعة اعظم الجبهة واشار
بيده على انفه واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا نكفت الشعر
ولا الثياب ۝ وقال مسلم بن الحجاج الجبهة والانف ۝

الترمذى عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب وجهه وكفاه
وركبتاه وقدماه ن ذكر ابو الحسن الدارقطنى فى كتاب السنن
له عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا يضع
انفه على الارض ن مسلم عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف ابو بكر فقال ايها الناس
انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او
ترى له الا واى نهيت ان اقرا القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع
فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن ان يستجاب
لكم ن النسائى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اليدين
يسجدان كما يسجد الوجه فاذا وضع احدكم وجهه فليضع يديه واذا
رفعه فليرفعهما ن البخارى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
كان يكبر فى كل صلاة من المكتوبة وغيرها فى رمضان وغير
فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع
صلبه من الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يهوى

ساجدا ثم يكبر حين يرفع راسه من السجود ثم يكبر حين يسجد
ثم يكبر حين يرفع راسه من السجود ثم يفعل مثل ذلك فى الصلاة كلها
حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس ثم يقول ابو هريرة
انى لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت
هذه صلاته حتى فارق الدنيا ن مسلم عن ابى هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبادروا الامام م
اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا امين واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
وعن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
يوم فلما قضى الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس انى
امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف فانى
اراكم امامى ومن خلفى ثم قال والذى نفسى بيده لو رايتم ما رايت
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال
رايت الجنة والنار ن ابو داود عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا

ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد
فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد واذا صلى قايما فصلوا قياما
واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون ○ قال
البخاري قال الحميدي قوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا هو
في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا والناس خلفه قيام لم يامرهم بالقعود وانما يوخذ
بالاخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديث خروج
النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الظهر في مرضه فوجد ابا بكر
يصلي بالناس فذهب ابو بكر لينأخر فاومى اليه بان لا يتاخر فجلس
الى جنب ابي بكر فجعل ابو بكر يصلي وهو ياتم بصلاة النبي صلى الله عليه
وسلم والناس بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد
وفي كتاب مسلم وابو بكر قايم ○ مسلم عن البرآ ابن عازب
انهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع راسه
من الركوع لم ار احدا يحني ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

جبهته على الارض ثم ينحو من ورايه سجدا ○ وعن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن
حمده قام حتى نقول قد اوهم وسجد ويقعد بين السجدتين حتى
نقول قد اوهم ○ البخاري عن البرآ بن عازب قال كان ركوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين واذا رفع
راسه من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السوآء
والاصح في النقل والاكثر انه عليه السلام كان اذا رفع راسه
من السجدة الثانية في الركعة الاولى جلس على الارض ثم قام ○ ذكره
البخاري وغيره وكان يفعل ذلك ايضا في الركعة الثالثة ○ وذكر
مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
المسجد فدخل رجل فصلى ثم جا فسلم على رسول الله فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى
كما كان صلى ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل
فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك

بالحق ما احسن غير هذا علمني فقال اذا اقمت الى الصلاة فكبر
ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى
تعتدل قايما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ٥ وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
في مسنده ان هذا الرجل كان لا يتم الركوع ولا السجود يعني في بعض
الصلاة - التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم باعادتها ذكر من
حديث ابي هريرة ايضا ٥ وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد في
باب مالك عن يحيى بن سعيد من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شر الناس سرقة الذي يسرق صلاته
قالوا وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وهذا
الحديث في الموطا منقطع ووصله ابو عمر رحمه الله هذا حكم الظاهر
واما حكم الباطن من الخشوع وحضور القلب فحكم اجر والذي تعمل
تجازى به والذي تجل يكال لك وكما تدين تدان ٥

باب الجلوس للتشهد
وما يقال فيه والسلام من الصلوة

البخاري عن عطاء محمد بن عمر بن عطاء انه كان جالسا مع نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكرنا صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابو حميد الساعدي انا كنت احفظكم لصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايته اذا كبر جعل يديه حذو منكبيه
واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فاذا رفع راسه استوى
حتى يعود كل فقار مكانه فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا مقبضهما
قابضهما واستقبل باطراف رجليه القبلة واذا جلس في الركعتين
جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا جلس في الركعة الآخرة
الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته ٥
مسلم عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه
اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على
فخذه اليمنى واشار باصبعه وقال من حديث ابن عمر ورفع اصبعه
التي تلي الابهام فدعا بها ٥ ومن حديث عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد

لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه
ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد
حتى يستوى قايما وكان اذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد
حتى يستوى جالسا وكان يقول فى كل ركعتين التحيات وكان
يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن
عقبة الشيطان وينهى ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع
وكان يختم الصلاة بالتسليم البخارى عن عبد الله بن
مسعود قال كنا اذا كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى
الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان
وفلان فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على
الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من الدعا اعجبه اليه
فيدعوا به وفى هذا الحديث بعد قوله وعلى عباد الله

الصالحين فانكم اذا قلتم ذلك اصاب كل عبد مسلم فى السما او بين
السما والارض وقال مسلم اصابت كل عبد لله صالح فى السماء
والارض ۝ مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
شر المسيح الدجال ۝ الترمذى عن فضالة بن عبيد قال
سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته فلم يصل على
النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد
الله والثنا عليه ثم ليصل على النبى ثم ليدع بعد ما شاء ۝
مسلم عن ابن مسعود قال انا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله
ان نصلى عليك فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على

ال ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابرهيم في
العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم ن وقد ورد في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ اخر وكلها صحيح
وذكر محمد بن اسحق هذا الحديث من حديث ابن مسعود ايضا قال
جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده
فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك في صلاتنا وذكر الحديث في الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ذكره الدارقطني في السنن ن ابو داود عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحل
لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل
فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل
فقد دخل ولا يصلي وهو حاقن حتى يخفف ن ابو داود
عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم
عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده السلام عليكم ورحمة
الله السلام عليكم ورحمة الله ه وذكر البخاري من حديث

ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سلم مكث في مكانه يسيرا قال ابن شهاب فنرى
والله اعلم لكي ينفذ من ينصرف من النساء ن

باب ينصرف المصلي اذا سلم من اين شاء عن يمينه او عن شماله

ذكر مسلم عن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه يقبل علينا
بوجهه قال فسمعته يقول رب قني عذابك يوم تبعث او تجمع عبادك
وعن عبد الله بن مسعود قال لا يجعلن احدكم للشيطان جزأ من
صلاته يرى ان لا حقا عليه الا ينصرف الا عن يمينه اكثر
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله

ما يقول بعد الصلاة

مسلم عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انصرف من صلاته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت ذا الجلال والاكرام ن وعن المغيرة بن شعبة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وعن عبد الله بن الزبير
انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول
ولا قوة الا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله
الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهلل بهن دبر كل صلاة وعن محمد بن عجلان عن سمي مولى ابي بكر
ابن عبد الرحمن عن ابي صالح عن ابي هريرة ان فقراء المهاجرين اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم وتتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا
نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا

تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلثا وثلثين مرة قال ابو صالح
فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سمع اخواننا اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قال سمي فحدثت بعض اهلي بهذا الحديث فقال لي وهمت انما قال لك تسبح
الله ثلثا وثلثين وتحمد الله ثلثا وثلثين وتكبر الله ثلثا وثلثين
فرجعت الى ابي صالح فسألته ذلك فاخذ يدي وقال الله اكبر
وسبحان الله والحمد لله الله اكبر وسبحان الله والحمد لله حتى
بلغ من جميعهن ثلثا وثلثين قال ابن عجلان فحدثت بهذا الحديث
رجاء بن حيوة فحدثني بمثله عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ وعن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث
وثلاثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ۞ وعن ابي هريرة قال

دبر كل صلاة ص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله ثلاثا وثلثين
وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون
وقال تمام المايه لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
النساي عن ابن عمر ان رجلا راى فيما يرى النايم قيل له اي شئ امركم
نبيكم قال امرنا ان نسبح ثلاثا وثلثين ونحمد ثلاثا وثلثين ونكبر اربعا
وثلثين فذلك مايه مرة قال سبحوا خمسا وعشرين واحمدوا خمسا
وعشرين وكبروا خمسا وعشرين وهللوا خمسا وعشرين فتلك
مايه فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افعلوا اما قال الانصاري وعن ابي
مرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر صلاة
الغداة ماية تسبيحة وهلل مايه تهليلة غفر له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما
رجل مسلم الا دخل الجنة الا ونهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله

في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومايه
باللسان والف وخمس مايه في الميزان واذا اخذت مضجعك تسبح
وتكبر وتحمد مايه فتلك مايه باللسان والف في الميزان
فايكم يعمل في اليوم والليله الفين وخمس مايه سيية قالوا وكيف لا
نحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر
كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل ويا تيه وهو في مضجعه فلا يزال
ينومه حتى ينام ○ النساي عن عروة بن الزبير عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات فسالته
عايشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن وان تكلم بغير
ذلك كان كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
وعن الصناعي عن معاذ بن جبل قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ باي انت
وامي يا رسول الله والله اني لاحبك قال اوصيك يا معاذ لا تدعن في
دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

الترمذى عن سعد بن ابى وقاص انه كان يعلم بنيه هاولآ الكلمات
كما يعلم المكتب الغلمان وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان تعوذ بهن دبر الصلاة اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ
بك من البخل واعوذ بك من ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب
القبر ٥ النساي عن ابى بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول فى دبر الصلاة اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر ٥ وفى مسند البزار عن شداد بن اوس ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال سيد الاستغفار اذا انصرف احدكم من صلاته ان
يقول اللهم أنت خلقتنى وانا عبدك انا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك وابوء بذنبى فاغفر لى انه لا
يغفر الذنوب الا انت ٥ النساي عن الحرث بن مسلم التميمى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل
ان تتكلم اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك
كتب الله لك جوارا من النار فاذا صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم
اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك

70

جوارا من النار ٥ النساى عن ابى امامة الباهلى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا ان يموت ٥ وعن عقبة بن عامر قال امرنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن اقرا المعوذات دبر كل صلاة ٥

باب الجلوس فى المصلى حتى تطلع الشمس ٥

ذكر مسلم بن الحجاج عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت
تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه
الذى يصلى فيه الصبح او الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام
وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم
وذكر الزهنى عن ابى ظلال عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة فى جماعة ثم قعد يذكر
الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة ٥ قال البخارى ابو
ظلال مقارب الحديث يريد ان حديثه يقرب من حديث الثقات

اى لا باس بهن

صلاة المريض وصلاة الصحيح قاعدا في النافلة

البخارى عن عمران بن حصين قال كانت فى بواسير فسالت النبى صلى الله عليه وسلم فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب ۞ وعنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد

مسلم عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة قال فاتيته فوجدته يصلى جالسا فوضعت يدى على راسه فقال مالك يا عبد الله بن عمرو قال حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلى قاعدا قال اجل ولكنى لست كاحد منكم ۞ وعن عبد الله ابن شقيق العقيلى قال سالنا عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يكثر الصلاة قائما وقاعدا فاذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما واذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا ۞ وقد صح عنها

صفة اخرى ذكر مسلم عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى جالسا فيقرا وهو جالس فاذا بقى من قراته قدر ما يكون ثلثين اية او اربعين اية قام فقرا وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم يفعل فى الركعة الثانية مثل ذلك ۞ ذكرت رضى الله عنها ان هذه الصلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كبر ۞ النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت رايت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى متربعا

فى معنى قول المصلى الله اكبر وقوله سمع الله لمن حمده ومعنى التسليم

قال بعض العلماء قال الله تبارك وتعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا اخبر جل جلاله رسوله صلى الله عليه وسلم ان كبره سبحانه لا يكون الا على هذه الاوصاف التى وصف بها نفسه انه لم يتخذ ولدا كما قال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يكن له شريك فى ملكه ينازعه ولا نظير يقارنه ولا ولى يتكثر به من القلة ولا نصير يتعزز به من الذلة فامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحمد من هذه

صفته فاصل النعم كلها من عنده وهو المنفرد بها وان اجرى بعضها
على يد من يشاء من خلقه فهو المجرى لها فلا يكون الحمد خالصا الا له ولا
تصلح الكبرياء الا له كما قال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم فاخبر تعالى ان الكبرياء في السموات والارض ليست الا
له والكبرياء الكبر والعظمة والجلال والسلطان والقدرة
والجمال وهو العزيز في ملكه الذي عز فقدر وتعظم فقهر الحكيم
الذي خلق كل شيء بحكمته واجراه على مشيته وجعله متصرفا على فطرته
فقول العبد الله اكبر انما يكون معناه انه اكبر من كل شيء دونه
واما كل ما دونه صغير بالاضافة اليه فالواجب عليه ان يعتقد
ان ليس في السموات السبع ولا في الارضين من ضر ولا من نفع غير
وان من نظر الى مخلوق بعين الضر والنفع فلم يكبر الله عز وجل حق تكبيره
ولا عظمه حق تعظيمه من اجل انه كانه قد اشرك معه في ملكه
لما اضاف اليه الضر والنفع ولهذا قال لنبيه عليه السلام وكبره
تكبيرا بعد اخباره اياه انه لا شريك له في ملكه ليكون تكبيره اياه
مستوفيا لما يستحقه من الصفات التي لا تنبغي الا له ولهذا اخبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التكبير يملأ ما بين السموات
والارض اذا كبر على الوجه المقدم
ذكر فاذا قال العبد الله اكبر على يقين انه اكبر من ان يرد
قضاءه او يتعقب حكمه او يخالف مشيته او يضر دونه ضارا او
ينفع دونه نافع حتى لا يكون في قلبه شيء سواه فكانه لم ير
في السموات ولا في الارض ولا فيما بينهما شيئا الا الله وحده
فاذا رفع العبد الوسايط بينه وبين مولاه ولم ير ما بين العرش
الى الثرى شيئا سواه وصغر ما دونه وترك النظر الى غيره
ملأ الله له ما بين ارضه وسماواته نورا وجعل له ما بينهما
قواما وخلاصا لانه لما اخرج ما بين الطبقتين وما فيهما من سره
ملأ الله له ما بين الكونين من سره وينبغي للعبد اذا قال في صلاته
الله اكبر عند افتتاحها ان يكون ذكر الله في قلبه اكبر
واعظم من ان يذكر معه سواه او يخلط بذكره ذكر شيء من
دنياه اجلالا لله وتعظيما ولهذا سمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا التكبير تحريما فقال عليه السلام حين ذكر

الصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فنبه بهذا على
ان الذى يقوم الى الصلاة اذا كبر تكبيرة الاحرام فقد حرم على
نفسه كل ما كان مباحا له قبلها من الاشتغال بالدنيا ومعانيها
وما كان فيه من مخالطة أهليها وقد احترز بحرمة الصلاة
ودخل فى حماها ولم يشتغل قلبه بذكر شئ سواها واما من كان
فى صلاته مقبلا على سهوه وغفلاته فليس لصلاته تحريم
ولا لمناجاته من مناجيه فيها تعظيم وقال عليه السلام ان صلاتنا
لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين انما هى تهليل وتكبير
وقراءة ولهذا قيل لتكبيرة الافتتاح تكبيرة الاحرام على التشبيه
بالاحرام بالحج اذا بلغ ميقاته تطهر ولبس ثياب احرامه
واقبل على ما هو قاصد اليه بقلبه وعمله وحرم على نفسه
ما كان مباحا له قبل دخوله فى الاحرام مثل الطيب واللباس
والنساء وغير ذلك وكذلك المصلى اذا اراد ان يدخل فى الصلاة
تطهر للوقوف بين يدى ربه ثم قام الى الصلاة واحرم باسم الله
العزيز الكبير وهو قوله الله اكبر معظما له بقلبه وتعظيمه

بلسانه وتعظيم القلب هو ان يعتقد تعظيم من عظم وتكبر من وخشعه
كبر وان يمتلئ هيبة وخوفا وخشوعا وقال بعض العلماء
فى قول الله عز وجل اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر اى هو اكبر
فى قلب الذاكر له من ان يخلط ذكر بشئ سواه وقوله
سمع الله لمن حمده معناه قبل الله حمدى وحمد الحامدين له ومن
اجل هذا يقول المأموم ربنا ولك الحمد اى ربنا يستحب لنا
ولك الحمد على ما منت به علينا وهديتنا له وكذلك يقول
المصلى وحده سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان عليه السلا م
يقولهما جميعا والمصلى قبل أن يدخل فى صلاته انما هو كالعبد
الابق عن مولاه الهارب عن سيده الذى لم يعطه حق العبودة
لما دخل عليه من الغفلات والزلات والفلتات فما بين اوقات
الصلوات هو فى حال تلك الفلتات والهنات والزلات
كانه عبد ابق شارد عن طاعة مولاه فانما يقوم المصلى على
سبيل التنصل والاعتذار وطلب العفو والاغتفار فاذا قام

الى مولاه معتذرا من ذلك الجفا مستشعرا للمخافة منه والحيا
قد رمت الهيبة جوارحه وملأت مراقبة مولاه جوانحه
ثم لحظ المركوع خاضعا متذللا خاشعا بعد قراءة ام القران
المفتتحة بالتحميد وما تيسر من كلامه المجيد فتد خرج
من ذلك الجفا ودخل في العبودية والحيا والهدو والثنا
فلما اخذ في رفع راسه من الركوع للفصل بينه وبين السجود
واراد ان يقف منتصبا مائلا ارغب لربه تعالى ان يكون بحمده
اياه قابلا والسماع هاهنا بمعنى القبول فسمع الله لمن حمدك
اي قبل الله حمدي كما تقدم والله عز وجل يكتب للمصلي في
قوله سمع الله لمن حمد ثواب كل من دعا له من مؤمن ومؤمنة
لان قوله سمع الله لمن حمده انما هو دعاء معناه قبل الله حمد من
حمده فلهذا يكتب له ثواب من قالها لانه قد جاء في الحديث
الصحيح ان المؤمن اذا دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك
الموكل به امين ولك بمثل وقول المصلي التحيات لله انما
معناه هنا الملك لله لان التحية الملك واصلها التسليم فوضعت

موضع الملك مجازا وانما قال التحيات ولم يقل التحية لان
التحية في الجاهلية انما كانت للملوك فاذا دخل عليهم من
يلونه ويحكمون عليه حيوهم بتحيات مختلفات فيقولون
لاحدهم ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي ما تلعن عليه اي افعالك
كلها محمودة غير مذمومة ويقولون لاخر عم صباحا وعم
مساء اي دام نعيمك صباحا ومساء ولاخر اسلم وانعم اي ابق
سالما في نعيم وكانت العجم تقول لملوكها عش الف سنة فلثرة
هذا حتى وضعت التحية موضع الملك والعرب تقول لبث
فلان في تحية خمسين عاما اي في ملكه فامر المسلمون في التشهد
ان يجعلوا تلك التحيات كلها لله عز وجل فيقولون التحيات
لله اي ذلك الملك الذي كان لا يليق الملوك انما هو لله لانه
تعالى ملك الاملاك وجبار الجبابرة وقيوم الدنيا والاخرة
فلذلك جاء الكلام بلفظ الجمع فيقال التحيات لله لان المصلي
لو قال التحية لله لاوهم السامع ان المراد بعضها ولا يكون
الملك على الحقيقة الا لله وحده كما قال تعالى قل اللهم مالك

الملك تؤتي الملك من تشآء وتنزع الملك ممن تشآء وتعز من
تشآء وتذل من تشآء بيدك الخير انك على كل شيء قدير وقد
اباح عليه السلام للمصلي أن يدعو بعد التشهد بما شآء
قال بعض العلمآء اذن الله عز وجل للمصلي بمقتضى رحمته
وسعة جوده ان يدعوا في صلاته وليستقص ربه تبارك وتعالى
حوائجه في مناجاته قال عليه السلام لما علم التشهد فاذا فرغ
احدكم فليدع بما شآء قال بعض العلمآء اذن الله عز وجل للعبد
عند فراغه من السجود الذي هو غاية الخضوع ان يجالس بين يديه
مطمئنا قالبه اليه وان يحييه تحية الوصول الذي هو علامة
القبول وان يسأله حوائجه ويرغب اليه ويرغب اليه فيما
يصلحه ويستغفره ليغفر له كما يروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد
ويقول اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر لي ذنوبي
انك أنت الغفور الرحيم فقال رسول الله صلى الله عليه

قد غفر له قد غفر له واما السلام من الصلاة فانما
هو علم على التحليل منها والانفصال عنها وقد اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال تحريمها التكبير
وتحليلها التسليم والتحليل ضد التحريم والسلام اسم من
اسمآء الله تبارك وتعالى وهو دليل على شرف الصلاة وجليل
شانها ورفيع مكانها لان الله تعالى افتتحها باسمه الكبير
الذي يقتضي ترك كل مذكور سواه وختمها باسمه الذي هو
السلام ليكون علما للمصلي على سلامته عند فراغه منها
عن المعوقات والغفلات التي سبقت وقيل في قوله
السلام عليكم اي معناه الله عليكم اي الذي اسمه السلام
هو المشرف على نياتكم المطلع على حقايق طويتكم لا يغرب
عنه شيء من الامور يعلم خآئنة الاعين وما تخفي الصدور
فخافوه واتقوه كما قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه فاعلمنا تبارك وتعالى انه يعلم سرايرنا
ويشرف على ضمايرنا ولولا انه غفور اي يستر علينا

مايعلم من اسرارنا ويطلع عليه من اخبارنا لهتك استارنا واظهر عوراتنا
ولوابدى اخبارنا القبيحة لعطمت علينا فيها الفضيحة وقال تعالى
ان الله كان عليكم رقيبا وقال أفمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
فكون الفايدة فى قول المصلى السلام عليكم تنبيها للقلوب على
ان الله هو المولى على سرايرها المطلع على ضمايرها وان من
يملك صفته لاينبغى الا ان يعامل الا بمعاملة يكون فيها الخلاص
وان لايعبد الا بعبادة تقترن بها الاخلاص كما قال تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا لله
الدين الخالص

باب ذكر الخشوع

اعلم رحمك الله ان الخشوع روح الصلاة وحياتها ونورها
وضيآؤها وبه تصعد الى الملاء الاعلى وتنهض فى السموات العلى
والخشوع انكسار القلب واخباته وتواضعه لله عزوجل وذلته
وسكون الجوارح من أجل ذلك وقد ذكر الله عزوجل الخشوع
فى اول ماذكر من صفات المؤمنين فى سورة من كتابه فقال

سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون وفى
تفسير قول الله سبحانه ان ابرهيم لحليم أواه منيب الأواه
الخاشع المتضرع الكثير الدعآء والرغبة وقال عليه السلام لأصحابه
رضى الله عنهم اترون قبلتى ها هنا فوالله ماتخفى على ركوعكم ولا
خشوعكم انى لاراكم من وراء ظهرى ذكره مالك فى الموطا من حديث
ابى هريرة فذكر عليه السلام انهم كانوا خاشعين وقد تقدم
قوله صلى الله عليه وسلم وذكر الصلوات الخمس وأتم ركوعهن
وخشوعهن فجعل الخشوع من شروط الصلاة التى لاتكمل الا به
وقد قيل من صلى صلاة بغير خشوع كان كمن اهدى الى الملك جارية
بغير روح ولقد صدق فان الخشوع روح الصلاة كما تقدم
وماذا يفيدك ان تحضر جسدك وترفع وتخفض يديك وقلبك
غايب عنك غير حاضر معك وانت انما امرت ان تحضر بكلك ولا تغيب
شئ منك وربما كان قلبك أتم ماتحضر من جسدك وتسكن
من جوارحك ولا كد عليك من سايرك على ان الطمانينة فى الصلاة
فريضة والسجود على الاعضآء التى امرت أن تسجد عليها واجب وقد

تقدم فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم وفى تعليمه الناس وقال
عليه السلام اسكنوا فى الصلاة ذكر مسلم من حديث جابر بن
سمرة فامر عليه السلام بسكون الجوارح فيها ۞ وذكر ابو جعفر
العقيلى عن الاجوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا العبد فاحسن
وضوءه ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت له الصلاة حفظك الله كما حفظتنى ثم يصعد بها الى السما
ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السما حتى تنتهى الى الله تبارك
وتعالى فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت له الصلاة ضيعك الله كما ضيعتنى ثم صعد بها الى السما
فغلقت دونها ابواب السما ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم
يضرب بها وجه صاحبها فذكر اتمام الركوع والسجود فى هذا
الحديث والذى تقدم فى هذا المعنى يغنى عن هذا وهو اشهر واعلى
اسنادا ۞ وسئل الجنيد بن محمد عن فرض الصلاة فدل السائل
على مجالس الفقها فلما مضى السائل قال لاصحابه تدرون ما فرض الصلا

قالوا يذكر الشيخ قال فرض الصلاة قطع العلايق وجمع الهم
والحضور بين يدى الله تعالى ۞ وروى ان الله عز وجل اوحى الى نبى
من انبيا بنى اسرايل ان قل لقومك تحضروا بدانكم وتعطونى
السنتكم وتغيبون عنى قلوبكم باطلا ما تذهبون ۞ فعليك
رحمك الله ان تحضر قلبك فى صلاتك جهد استطاعتك وبلغ
طاقتك وان لا تصرفه هاهنا ولا هاهنا وان لا تمر به هكذا
ولا هكذا وان تدفع عنه الخواطر المايلة به والاحاديث الشاغلة
له وان تسمع ما تقرا وتعقل ما تفعل فانه ليس لك من صلاتك
الا ما عقلت ولا يكن لك منها الا ما فيه حضرت ۞ ذكر
ابو داود فى كتاب السنن عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف
وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها
ربعها نصفها مثلها ۞ وذكر النسايى عن ابى اليسر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من يصلى الصلاة كاملة ومنكم من يصلى النصف

والثلث والربع والخمس حتى بلغ العشر ۞ وعن ابى هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلى فما يكتب
له عشر صلاته فالتسع فالثمن فالسبع حتى يكتب صلاته كاملة ۞
فعلى ما فى هذه الاحاديث انما يكتب لك من صلاتك ما حضر فيه قلبك
وعقله عقلك ۞ وقال سلمان وعبد الله بن مسعود رضى الله
عنهما الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فقد علمتم ما
قال الله فى المطففين ۞ وقال عليه السلام ما من مسلم يتوضأ
فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه
الا وجبت له الجنة ذكره مسلم من حديث عقبة بن عامر فشرط
عليه السلام حضور القلب فى الصلاة وقال عليه السلام ان
المصلى يناجى ربه فلينظر بماذا يناجيه ۞ واعلم ان المناجى لا يكون
مناجيا حتى يعلم من يناجى وبما يناجى ويحضر عند المناجاة وقد
علمت كيف يكون العبد منا اذا ناجى سيده من اهل الدنيا او الحر
اذا ناجى عظيم قريته وامير بلدته كيف اصغاؤه اليه وتذلله
بين يديه وخشوع بدنه وسكون جوارحه وحضور قلبه لسماع كلامه

وبقى حديثه بل الصاحب مع من يوفر من اصحابه ويعظم من اخوانه فاقل
درجتك يا هذا واحط منزلتك واد تاركك ان يكون لله مع ربك
تبارك وتعالى وكما لا يحب الا تصرف وجهك عن قبلتك فى صلاتك فلذلك
لا تصرف قلبك عن ربك ۞ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الرجل
ليشيب عارضاه فى الاسلام وما اكمل الله صلاته قيل وكيف ذلك
قال لا يتم خشوعها ولا تواضعها ولا اقباله على الله عز وجل فيها ۞
وقال عبادة بن الصامت اول ما يرفع من الناس الخشوع يوشك
ان تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا ۞ نعم امر الوسواس
فى الصلاة شئ غالب ومبعوث مسلط ورده بالجملة لا نطاق ودفعه
كله لا يقتدر عليه ولا يقوم به الا من ايده الله بتاييده وامده بامداده
ولم تكلف قطع الخواطر عنك الصلاة ولا منعها من الولوج على قلبك
وانما عليك اذا حضرت بالاجتهاد فى ردها والمدافعة لها وبعد
جهدك لا يلام ان شاء الله ۞ وقال احمد بن الحوارى قال لى سليمان
الدارانى اذا قمت الى الصلاة فتذكر من انت اليه قايم وبين يدى
من انت واقف واعتقد نفى ما جرى عليك من الخواطر المذمومة

فاذا فرغت فاستغفر الله عز وجل فانه سبحانه يقبل العقد الاول والآخر
ويغفر ما بينهما برحمته تبارك وتعالى ۞ وقال ابو حمزة يستعان على
رد الوسواس بملاحظة الله قيام الله عز وجل على القلب وقدرته على
العدو وقد ذهب طائفة من الصحابة والتابعين الى تخفيف الصلاة
مخافة الوسواس أن يكثر عليهم ويمنعهم من الاقبال على صلاتهم وانظر
قبل دخولك في الصلاة في الاسباب التي تخاف ان تشغلك وتميلك
او تذكرها فتذهب بقلبك فاقطعها عنك كلها او اقطع منها ما
امكنك قطعه من غير رخصة او استراحة الى تاويل غير صحيح الا
تراه عليه السلام قال لا صلاة بحضرة طعام اشارة والله اعلم
الى ان لا تعلق القلب بالطعام وان يكون متفرغا لما هو فيه من
الصلاة مقبلا على ما هو فيه من المناجاة وكذلك وهو لا يدافع
الاخبثان لما في ذلك والله اعلم على المصلي من الاشتغال والمشقة
والاذى في تلك المدافعة وهذان الحديثان ذكرهما مسلم وذكر
مالك في الموطا عن عايشة رضي الله عنها قالت اهدى ابو جهم
ابن حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها

فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال رديها الى ابي جهم
فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني وقد يكون هذا
النظر من النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه الخميصة تغريبة لامته
ورحمة لهم ورفقا من الله لهم وعذرا عند جل جلاله اذا شغلوا
في صلاتهم لضعفهم وقلة عزمهم او يكون ذلك لتقدي به امته
فيفرغون لصلاتهم بترك ما شغلهم عنها وتفتنهم فيها وهذا اصح
والله اعلم ۞ وذكر مالك ايضا عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة
الانصاري كان يصلي في حايط له فطار دبسي فطفق يترد ليلتمس
مخرجا فاعجبه ذلك فاتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا
هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي اصابه في ماله من الفتنة
وقال يا رسول الله هو صدقة لله فضعه حيث شئت ۞ وعن عبد الله
ابن ابي بكر ايضا ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالعقيق
واد من اودية المدينة في زمان التمر والنخل قد ذللت قد نهى مطوقة
بثمرها فنظر اليها فاعجبته ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو

لا ادري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذه الفتنة فجاء عثمن بن عفان
وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبل
الخير فباعه عثمن بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين ٥ انظر الى عزة
هولاء الرجال وقوتهم وزهدهم في الدنيا ورغبتهم فيما عند الله
عز وجل ٥ وروى عن يوسف بن حبيب انه قال قلنا لجندب بن
عبد الله اوصنا فقال اوصيكم بالقران فانه نور الليل المظلم
وهدى النهار المضي واوصيكم بالجماعة واستدراك ما فات والاستعداد
للممات وان عرض لكم بلاء فقدموا اموالكم قبل انفسكم ثم انفسكم
قبل اديانكم فالمحروم من حرم دينه والمسلوب من سلب دينه واذا
وقفتم بين يدي ربكم للصلاة فاجعلوا الجنة وراء ظهوركم والنار بين ايديكم والميزان
والصراط حولكم كانكم تقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون ٥ وقال منصور بن ابو القاسم منصور بن احمد
عن علي بن حفص قال قلت لابي سعيد الجزاز ان رجلا عندنا يقول
لو ان رجلا وقف يصلي فعرف حقيقة ما هو فيه ثم جاءت نار حتى
التفت اليها حتى تحرقه فقال صدق وسا ضرب لك في ذلك مثلا

انه من عرف الله تعلت عليه السموات والارض ٥ وقال
اويس القرني لرجل اذا قمت الى الصلاة فكن كانك قمت امام السموات
والارض يعني من رهبتك وخشيتك وخوفك من تقوم بين يديه
وقال مروان بن محمد ما رايت سعيد بن عبد العزيز قط في صلاة
الا رايت دمعه يقطر على الحصير وقال له ابو عبد الرحمن الاسدي
ما هذا البكاء الذي يعتريك في الصلاة قال وابيش سوالك عنه
قال له يا عم لعل الله قال له يا بن اخي ما قمت قط الى الصلاة الا
ومثلت لي جهنم ٥ واوصى رجل من الانصار ابنه بوصايا وفيها
وصل صلاة مودع وانك ترى انك لا تصلي صلاة بعدها ابدا
وقال عليه السلام الصلاة تخشع وتضرع وتمسكن وتقنع
تقول برفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يا رب
يا رب ٥ ذكره الترمذي من حديث الفضل بن عباس ٥ وذكر
ابو بكر البزار من حديث عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انما اتقبل الصلاة
ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي

وقطع نهاره في ذكر ورحم المساكين وابن السبيل والارملة والمصاب
ذلك نور الشمس املؤه بعزتي واستحفظه ملايكتي اجعل
له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس
في الجنة ۝ ذكر في هذا الحديث التواضع في الصلاة ولا
يكون التواضع الا بالحضور والخشوع واجتماع القلب عند من تقوم
مصليا بين يديه المعنى والله اعلم ان العبد اذا كان على هذه الصفة واتى
بهذه الصلاة وجب من فضل الله ورحمته قبولها وان كان لا يجب في
الحقيقة على الله شيء واذا لم يكن العبد على هذه الصفة ولا اتى بهذه
الصلاة بقي تحت الرجاء وانتظار السبب الممتد والفيض الذي لا ينقطع
ولا ينفد ۝ وروى عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حضرت الصلاة كانه لا يعرفنا ولا نعرفه
يعني اشتغالا منه بالصلاة واقبالا عليها وانتهاما بها ۝
وقال عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلاة ذكر النسائي
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ارحنا بالصلاة لانه كانت
راحته فيها ۝ وقد سئل عليه السلام عن الالتفات في الصلاة

فقال هو اختلاس يختلسه العبد الشيطان من صلاة العبد ذكره
البخاري رحمة الله عليه عن عايشة رضي الله عنها هذا في النظر الى
الصلاة الى المباح في غير الصلاة واما النظر الى ما حرم عليه النظر اليه
فان تعمد ذلك بعد الصلاة وفاعل ذلك قد ارتكب محرما واصاب
ماثما وامره الى الله تعالى ۝ روى عن ابي يعقوب يوسف بن الحسين قال
منا اناوذو النون المصري في بعض الزيارات جاء علينا يوم جمعة فدخلنا بعض
القرى لنوري فرض الجمعة ففعلنا واقمنا حتى صلينا العصر ثم خرجنا فسلم
ذو النون على رجل مكفوف البصر وعليه اثار الخدمة وبها الطاعة فاغتنم
ذو النون لكف بصره فقال الرجل له يا ذا النون لا تعترض على العادل
في حكمه فان من نظر الى سواه كان هذا جزاءه فلما خرجنا سالت ذا
النون عنه فقال هذا كان يوما في صلاته فنظر الى شخص محرم عليه النظر
اليه فقدم فلم يزل يبكي على تلك النظرة حتى عمي ۝ وروى عن يحيى بن زكريا
صلى الله عليهما وسلم انه قال لبني اسرايل وامركم بالصلاة فاذا قام احدكم
الى الصلاة فلا يلتفت فان الله عز وجل لا يزال مقبلا بوجهه على عبده ما لم
يلتفت وانما مثل ذلك مثل رجل دخل على سلطان فاخلى له نفسه وقال

له حاجتك فجعل الرجل يلتفت يمينا وشمالا فقال له الملك حاجتك
اقبل على بوجهك فجعل ذلك الرجل يلتفت يمينا وشمالا فقال له الملك
في اخر كلامه ثم فاخرج فخرج بغير حاجة ۞ وقال احمد بن ابي الحواري
اذا قام العبد الى الصلاة قال الله عز وجل ارفعوا الحجب بيني وبين
عبدي فاذا التفت قال ارخوها ودعوه وما رضي لنفسه ۞ ويروى
عن عطا بن ابي رباح قال سمعت ابا هريرة يقول ان العبد اذا قام في
الصلاة فانه بين يدي الرحمن سبحانه وتعالى فاذا التفت قال له الرب
عز وجل يا بن ادم الى من تلتفت الى خير لك مني التفت اقبل الي فانا خير لك
ممن تلتفت اليه ۞ واعلم ان قول الله عز وجل والذين هم على صلاتهم
يحافظون يحتمل ان يكون المحافظة على الوقت والمحافظة على اعمال
الصلاة من قراءة وقيام وركوع وسجود وغير ذلك من الطمانينة والسكون
وحضور القلب وسايرا عمالها فمن حافظ عليها من المحافظة واتى بها
على هذه الصفة كان على لما سواها من ورده اشد محافظة ومن ضيعها
كان لما سواها من ورده اشد تضييعا كما قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان اهم اموركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ

دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ۞ وفي الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم من هانت عليه صلاته فانت على الله اهون ۞ وكان
الحسن البصري يقول يا بن ادم ما ذا يعز عليك من دينك اذا هانت عليك
صلاتك ۞ واعلم ان الخشوع ليس مخصوصا بالصلاة بل يكون في كل
وقت ولكنه في الصلاة اوجب لان الخشوع انما تولد عن تعظيم الله
عز وجل وهيبته له واجلاله لسلطانه والصلاة موضع تعظيم الله واجلاله
له سبحانه وتعالى ۞ ويروى ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام
يا داود اذكرني حين تذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري
خاشعا مطمئنا واذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الذليل الحقير وذم
نفسك فانها اولى بالذم وناجني حين تناجيني بقلب خايف ولسان صادق
ويروى ان الحسن نظر الى رجل يعبث بيده في لحيته وهو في الصلاة فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ۞ ونظر يوما الى رجل يعبث بالحصبا
في الصلاة وهو يقول اللهم زوجني من الحور العين فقال له بئس الخاطب
انت تخاطب للحور العين وانت تعبث بالحصا ۞ وقال تعالى وبشر
المخبتين قيل في تفسير المخبتين هم المتواضعون ۞ يقال اخبت

الى الله فهو مخبت اذا تواضع وتضرع ومنه واخبتوا الى ربهم اى خضعوا
وتضرعوا واخبتوا الى ربهم ايضا اطمانوا وسكنت نفوسهم اليه
واخبت الرجل توفى المأثم قيل ومنه وبشر المخبتين وقال بعض الصوفية
الاخبات قبض الصفات عن الحركات قيل له لهما حقيقة ذلك قال
جمع السران نقسم لغير الله قالوا له زدنا قال ما فوق هذا عندى مزيد
ويروى عن رباح العبسى قال غدوت يوما الى رابعة العدويه زايرا
فوجدتها زايرا تصلى فلما سلمت قالت يا رباح اى اجد فى عينى خشونة
فنظرت الى عينها واذا قطعة قصبة كبيرة معروسة فى عينها وكانت
تصلى على بارية يعنى على حصير واذا بى قد سجدت بالليل فدخلت القصبة
فى عينها ولم تشعر لشغلها به لانها وخشوعها فى وقت سجودها وحين
مناجاتها قال رباح فوالله ما اخرجتها من عينها الا بعد مشقة فعجبت
من غفلتها عن الاوان حال وجودها فى سجودها ن رابعة هذه
كان سرها مع ربها اجمع عند ربها فلم تحس بما نزل فى جسدها ن وقيل
لخلف بن ايوب الا تطرد الذباب عنك فى الصلاة قال لا اعود نفسى
شيأ يفسد على صلاتى قيل له وكيف تصبر على اذاها فقال بلغنى ان

من الناس من يصبر على تحت السياط ليقال فلان جلد وفلان صبور
ويفخر بذلك افاتحرك انا لغلبة تنزل على وانا بين يدى ربى قايم
اناجيه او انلو اكابده ن وعن بعيد هذا فان القلب اذا استغرق بشئ
شغل عن شئ اخر وقد ينادى فلا يسمع وقد يصاب فى جسده بما يولم الالم
الكثير وبما يوجع فلا يحس به ولا يشعر بوقوعه وقد شوهد من هذا كثير
ذكر ابن جهضم عن ابى القسم سمنون المحب قال كان فى جيران رجل له جارية
وكان كثير الميل لها شديد المحبة فيها فاعتلت الجارية علة شديدة فاخذ
ما قدم وما حدث فبينا هو يوما يحرك حسا صنعه لها بحراك اذ قالت
الجارية اوه فسقط المحراك من يده وجعل يحرك الحسايه حتى سقط لم
اصابعه وهو لا يشعر فنظرت اليه الجارية وقالت ما هذا فاستيقظ فنظر
الى اصابعه فراى لحمها قد سقط فقال لها هذا من اجل قولك اوه ن
وقد يجد الالم فيصبر عليه ولا يتحرك عند وصوله روى ان رجلا ضرب سياطا
كثيرة ولم يتكلم ولم يتحرك ثم ضرب سوطا واحدا فصاح وتحرك واضطرب
فقيل له ويلك ضربت كذا وكذا ولم تتكلم ولم تتحرك ثم ضربت سوطا واحدا
فقمت فاستكنت منه فقال ان الذى كنت اضرب من اجله كان يرانى

فكنت اصبر له واتحبب بذلك اليه فاذ ضربت هذا السوط كان قد صرف
عينه عني فلما علمت بانه لا يراني ولا يعلم بمكاني لم اقدر على الصبر وكان
ما رأيتم ۝ ومما جرى في ذكر الذباب والصبر عليه ما ذكر انه
كان بقرطبة رجل من عظمايها وكان كثير الوقار كثير السكون كان
اذا جلس في جماعة لم يتحرك ولم ينقلب ولم يلتفت يمينا ولا شمالا فخرج
يوما في جنازة شهدها عظما البلد فجلس معهم في الجبانة فدخلت بين
جلده وثوبه زنابير فجعلت تلسعه وهو لا يتحرك ولا يضطرب ولا يلتفت
وكانها انما تلسع صخرة من الصخور الا انه جعل لونه يتغير ويحمر وجهه
ويصفر حتى فرغ من دفن الجنازة واذا بجسده قد تورم وتعقد من لسع
تلك الزنابير وكان رجلا فاضلا كثير المعروف كثير الخير كثير الصدقات
يعول مئين من الفقرا ظهر ذلك يوم موته رحمة الله عليه والرجل ابن
المناصف احد فقها الشورى فاذا كان هذا قد تحمل هذه المشقة وصبر
على هذا الالم من اجل الناس ولكي لا يصفوه بالجزع وقلة الصبر وعدم
الوقار فكيف يكون في صلاته مخافة ان يسقط من عين الله ويأتي
بشي يشينه عند الله وكذلك ذاك الاول هو احرى ان يتحمل ما

تحمل توقيرا لوقوفه بين يدي ربه وتعظيما لمشاهدته وهيبة لاطلاعه
تبارك وتعالى عليه ۝ ويروى عن مسلم بن يسار انه كان اذا اراد
الصلاة قال لاهله تحدثوا كيف شئتم فاني لا اسمعكم ويروى انه
كان يصلي في جامع البصرة فسقط منه ناحية فلم يشعر بذلك
ويروى ان الحريق وقع في بيته وهو قايم يصلي ففزع اليه الناس
حتى اطفوه وهو قايم يصلي فلما انصرف من الصلاة اعلمته امراته
فقال ما شعرت بذلك ۝ وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما يصلي فيترجح ويتاوه حتى لو راه رجل ممن لا يعرفه لقال
هذا مجنون ۝ وكان عمر بن عبد العزيز لا يتحرك في صلاته
ولا يحك شيئا من جسده حتى يفرغ ۝ وكان عبد الله بن الزبير
يصلي فجا حجر المنجنيق فاخذ طايفة من ثوبه فما انفتل عن صلاته حتى
فرغ وكان اذا قام الى الصلاة كانه جذع من الخشوع يعني لا يتحرك
وكذلك كان ابو بكر الصديق رضي الله عنهما ۝ وقال ابو المصعب
كان مالك بن انس يطيل الركوع والسجود في ورده واذا وقف في
الصلاة فكانه خشبة يابسة لا يتحرك منه شي فلما ضرب واصابته

العلة قيل له لو خففت من هذا قليلا فقال ما سنغي لاحد اذا عمل
عملا الا احسنه لان الله عز وجل يقول ليبلوكم ايكم احسن عملا
وكان ابو يزيد البسطامي اذا دخل في الصلاة سمعت لاعضائه
حركة كانها عظام في جراب وروى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان تتغير وجهه وتتلون اذا حضرت الصلاة ويقول جاء وقت اداء
امانة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وكان سليمان بن طرخان التيمي اذا انتهى للصلاة يصفر
ويحمر ويقول اني اريد القيام بين يدي الله عز وجل وقال سفيان
الثوري لو رايت منصور بن المعتمر يصلي لعلمت ان موت الساعة
وقال مجاهد بن جبر كنت اذا رايت العرب استحقيتها فاذا قاموا
الى الصلاة فكانهم احساد لا ارواح فيهم من خشية الله تعالى يعني
بالعرب الصحابة والتابعين وكان ابرهيم النخعي يمكث ساعة بعد
الصلاة كانه مريض وقال ابو بكر بن عياش رايت حبيب بن ابي ثابت
اذا انصرف من الصلاة مكث ما شاء الله تعرف عليه كآبة الصلاة
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان في تفكر خير من قيام

والقلب ساه ن وروى ابو طالب المكي عن بشر بن الحرث عن سفيان
الثوري انه قال من لم يخشع فسدت صلاته ن وروى عن الحسن
انه قال كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع ن
وعن معاذ بن جبل من عرف من على يمينه ومن على شماله وهو في الصلاة
متعمدا فلا صلاة له ن وقال سعد بن جبير ما عرفت من على يميني
ولا من على شمالي في الصلاة منذ اربعين سنة منذ سمعت عبد الله
ابن عباس يقول الخشوع في الصلاة ان لا يعرف المصلي من على يمينه
وشماله ن وقال محمد بن سيرين كانوا يستحبون للرجل اذا قام
في الصلاة ان لا يجاوز بصره مصلاه حيث يسجد وان كان استعار شيئا
غض عينيه يقول ان كان يعود في صلاته ان ينظر غض عينيه حتى لا يخط
وكان عبد الله بن مسعود اذا قام في الصلاة غض بصره وصونه وبين
وكان منصور بن المعتمر اذا صلى ضرب صدره بلحيته ن وكان
الربيع بن خثيم من الخاشعين وكان يقول ما دخلت قط في صلاة فاهتممت
فيها الا بما اقول وما يقال لي ن وكان عامر بن عبد الله بن قيس من
خاشعي هذه الامة وكان اذا صلى ضربت ابنته بالدف وحدثت النسا

مما تحدث به فلا يسمعهن ولا يعقل ما يفعلن ۝ وقيل له ذات يوم
احدثت نفسك بشيء في الصلاة قال نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل وانصرفي
الى احدى الدارين فقيل له لا الا بما تحدث نفسك من امر الدنيا وما
توسوس به الشيطان اليك فقال الآن تخلف الاسنة في صدري احب
الي من ذلك ۝ وقال سعد بن معاذ صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ما كنت قط في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى اقضيها ولا كنت قط في
جنازة فحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها حتى انصرف عنها ۝
هذا الذي يذكر عنهما ولا الافاضل كبير وقد ذكر ايضا خوفه عن طائفة
غيرهم وهو فضل الله يؤتيه من يشاء وزعما ان هذا في الاغلب من حالهم
والاكثر من صلاتهم او فيها كلها والله اعلم ۝ وقال بعضهم
الصلاة من الآخرة فاذا دخلت فيها خرجت من الدنيا ۝ وقيل لآخر
هل تذكر في الصلاة شيئا قال وهل شيء احب الي من الصلاة حتى اذكره
فيها ۝ واذا خشع قلبك وحضر انطرد وسواسك وطابت مناجاتك
وقصر عليك من الصلاة ما طال على غيرك ۝ كان عبد الله بن الزبير رضي
الله يسجد فطيل السجود حتى تنزل العصافير على ظهره من طول سجوده ما

تحسب الا انه جذم حايط ۝ وذكر معيث باسناده الى عبد الله بن
وهب قال تبعت سليمان بن الشمر يوم عيد عند منصرفا من المصلى
لانظر عند من يتغدى فدخل المسجد الجامع فظننت انه يسلك فدخلت
خلفه فمال الى الصف الاول فكبر للصلاة فكبرت خلفه خفيا وصليت ركعتين
وقعدت في التشهد فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده يا رب اشرف
عبادك الى ما اعدوا من زهرات الدنيا ليومهم هذا من زينتهم وطعامهم
واشرف عبدك سليمان اليك يسالك فكان رقيته من حر نارك
ويسالك مغفرتك برحمتك فيا ليت شعري ماذا فعلت به هل قبلته
وتجاوزت عنه فان كنت قبلته فقد نعم وسعد وافلح وان كنت لم تفعل
فيا ويحه ويا بؤسه واخذ في البكاء والانتحاب وطال على استظهاره
فقلت في نفسي انصرف الى منزلي والى من عودته الفطر معي فاني اخاف
ان يستبطوني فينصرفوا فجعلت على ثوبه علامة وهو ساجد فذهبت
الى منزلي فتغديت مع القوم واطلت الحديث معهم ثم انصرفوا واخذني
نعسة فنمت نوما طويلا ثم استيقظت فجددت الوضوء ثم لبست
ثيابي وجئت وربما من الزوال واذا هو ساجد على حاله وعلامتي على ثوبه

لم يزل وهو في بكائه وتضرعه وصلى الظهر بصلاته ۝ واما البكاء
في الصلاة فقد بكى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
ابن الشخير أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز
كأزيز المرجل يعني بكى ذكره النسائي ۝ وقال عليه السلام مروا
ابا بكر يصلي بالناس فقالت عايشة يرسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا
قرأ القرآن لا يملك دمعه فاخبرت أنه كان يبكي اذا ذكر هذا الحديث
مسلم بن الحجاج ۝ وقال عبد الله بن شداد سمعت نشيج عمر رضي الله عنه
وانا في اخر الصفوف يقرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله ذكره البخاري
وقد بكى غيرهما من الصحابة وبكى المسلمون والاحاديث في هذا الباب
كثيرة ۝ واعلم ان الانسان قد تذكر في الصلاة شيأ من افعال
وان لم يكن ذلك من الصلاة لكثرة اشتغاله به قبل الصلاة وقد صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر فلما سلم انصرف سريعا فعجب الناس
من سرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او
يبيت عندنا فامرت بقسمته ذكره البخاري وغيره ۝ وروي أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وهذا اكثر اشتغاله

ك ن ؟

بالمسلمين وما يصلحهم من حراسة ثغورهم وجهاد عدوهم والنظر في
امورهم وغلبة عليه ۝

باب

مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة
من الصلاة مع الامام فقد ادرك الصلاة كلها ۝ وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع
الشمس فقد أدرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس
فقد ادرك العصر ۝ البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل ان تغرب الشمس
فليتم صلاته واذا ادرك سجدة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس
فليتم صلاته ۝

باب في أفعال الصلاة وما يقال فيها والمكروه فيها والمنهي عنه

مسلم عن معيقيب الدوسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة وفي رواية ان

ان كنت لابد فاعلا فواحدة تريد عليه السلام في الصلاة وقد بينه
مسلم وذكر سفين بن عيينة من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قام احدكم للصلاة فان الرحمة توجهه فلا يمسح الا مرة واحدة
يعني الحصى حيث يسجد وكانوا يصلون على الارض ۝ البخاري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة
فلا يبزق امامه فانما يناجي الله عز وجل ما دام في مصلاه ولا عن يمينه
فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره او تحت قدمه فيدفنها ۝
وذكر النسائي عن طارق بن عبد الله المحاربي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنت تصلي فلا تبزق بين يديك ولا عن يمينك وابصق
خلفك او تلقاء شمالك ان كان فارغا والا فهكذا وبصق سعيد بن
سعيد راوي الحديث تحت رجله ودلكه ۝ وذكر مسلم عن عبد الله
ابن الشخير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فبصق فدلكها
بنعله اليسرى ۝ وذكر عن القاسم بن مهران عن ابي رافع عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى نخامة في قبلة المسجد فاقبل على
الناس فقال ما بال احدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع امامه أيحب

احب احدكم ان يستقبل فيتنخع في وجهه فاذا تنخع احدكم فليتنخع امامه
عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتفل في ثوبه ثم
مسح بعضه على بعض ۝ وقد جعل عليه السلام مكان النخاعة خلوقا وكان راها
في قبلة المسجد ذكره النسائي وذكر البخاري عن سهل بن سعد ان بني عمرو
ابن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فحبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة فجاء بلال الى ابي بكر فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حبس وحانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال نعم
ان شئت فاقام بلال وتقدم ابو بكر فكبر للناس فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فاخذ الناس في التصفيق وكان
ابو بكر لا يلتفت في صلاته فلما اكثر الناس التصفيق التفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بامره ان يصلي فرفع ابو بكر
يديه فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس ما لكم
حين نابكم شيء في الصلاة اخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في
صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه احد حين يقول سبحان الله الا التفت

يا ابا بكر ما منعك ان تصلي للناس حين اشرت اليك فقال ابو بكر ما كان
ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ك
التصفيق هو ضرب الكف على الكف كانوا يفعلون ذلك اذا ارادوا
ان ينبهوا الامام على شيء او لغير ذلك ك وذكر ابو داود في هذا
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت الصلاة
ولم انك فمر ابا بكر فليصل بالناس ك وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
في مسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين شج اخذ القراة
من حيث بلغ ابو بكر ك وذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن العباس بن عبد المطلب ك
وذكر النسائي عن عبد الله بن نجي قال قال علي بن ابي طالب كانت
لي ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان
في صلاة سبح وكان ذلك اذنه لي وان لم اكن في صلاة اذن لي وفي رواية
اخرى كنت اتيه كل سحر فاقول السلام عليك يا نبي الله فان تنحنح انصرفت الى
اهلي والا دخلت عليه ك مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ثم ادركته وهو يسير فسلمت

عليه فاشار الي فلما فرغ دعاني فقال انك سلمت علي انفا وانا اصلي
وهو موجه حينئذ قبل المشرق ك ابو داود عن عبد الله بن عمر قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا يصلي فيه فجاءت الانصار فسلموا
عليه قال فقلت لبلال كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط
كفه وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنها اسفل وظهرها الى فوق
وذكر مسلم عن كريب مولى ابن عباس ان عبد الله بن عباس وعبد الرحمن
ابن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوه الى عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر
وقل انا اخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما قال
كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة
فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به
الى عايشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عنهما ثم رايته يصليهما اما حين صلاتهما فانه صلى العصر ثم دخل وعندي

نسوة من بني حرام من الانصار فصلاتهما فارسلت اليه الجارية فقلت
قومي بجنبه فقولي له تقول ام سلمة يا رسول الله اني سمعتك تنهى عن هاتين
الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه قال ففعلت
الجارية فاشار بيده فاستاخرت فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت
عن الركعتين بعد العصر انه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم
فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان ◎ مسلم عن ابي قتادة
الانصاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الناس وامامة
بنت ابي العاص وهي بنت زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي على عاتقه
فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها ◎ وفي رواية في المسجد
وفي رواية اخرى في الظهر او العصر ذكره ابو داود ◎ النسائي عن عبد الله
ابن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى
صلاتي العشاء وهو حامل حسنا او حسينا فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى
فسجد بين ظهري صلاته سجدة اطالها قال فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاته قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهري صلاتك

سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك
ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته ◎ وذكر مسلم
مسلم من حديث سهل بن سعد وذكر له المنبر قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس ورآه وهو على المنبر ثم ركع فنزل
القهقرى حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من اخر صلاته ثم اقبل
على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي
وقال البخاري فاستقبل القبلة كبر وقام الناس خلفه فقرا
وركع وركع الناس خلفه ثم رفع راسه ثم رجع القهقرى فسجد
على الارض ثم عاد الى المنبر وذكر الركعة الثانية ◎ الترمذي عن عايشة
قالت جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت والباب
عليه مغلق فمشى حتى فتح لي ثم رجع الى مكانه ووصفت الباب في القبلة
النسائي عن ابي مرثد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اعترض لي الشيطان
في صلاتي فاخذت بحلقه فخنقته حتى وجدت برد لسانه على كفي ولولا
ما كان من دعوة اخينا سليمان لاصبح مربوطا تنظرون اليه ◎ مسلم
عن ابن عمر عن احدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان يامر بقتل الكلب العقور والفارة والعقرب والحديا والغراب
والحية قال وفي الصلاة ايضا ه النساي عن رفاعة بن رافع قال
صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فلم يكلمه
احد ثم قالها الثانية من المتكلم في الصلاة فقال رفاعة بن رافع
ابن عفرا انا يرسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال والذي نفسي
بيده لقد ابتدرها بضعة وثلثون ملكا ايهم يصعد بها ه
وذكر ابن الجارود في المنتقى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تثاب احدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع
فان غلبه امر وضع يده على فيه ه مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في
الصلاة الى السما او لتخطفن ابصارهم ه البخاري عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يرفعون

ابصارهم الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهين عن
ذلك او لتخطفن ابصارهم ه ابو داود عن عبد الله بن مسعود قال
كنا نسلم في الصلاة ونامر بحاجتنا فقدمت على رسول الله صلى الله
وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فاخذني ما قدم وما
حدث فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ان الله
يحدث من امره ما شاء وان الله عز وجل قد احدث الا تكلموا في الصلاة
فرد علي السلام ه النساي عن عبد الله بن مسعود قال كنت اتي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاسلم عليه فيرد علي فاتيته وهو يصلي
فسلمت عليه فلم يرد علي فلما سلم اشار الى القوم فقال ان الله يعني احدث
في الصلاة الا تكلموا الا بذكر الله وما ينبغي لكم وان تقوموا لله قانتين
مسلم عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو
الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام ه مسلم عن معوية بن الحكم السلمي قال بينما انا اصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك
الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون

الى فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونى لكنى
سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابى هو وامى ما رايت
معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فو الله ما نهرنى ولا ضربنى
ولا شتمنى ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس
انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت يا رسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله
بالاسلام وان منا رجالا ياتون الكهان قال فلا تاتهم قال ومنا رجال
يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم قلت
ومنا رجال يخطون قال كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك
قال وكانت لى جارية ترعى غنما لى قبل احد والجوانية فاطلعت
ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بنى ادم
آسف كما يأسفون لكنى صككتها صكة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعظم ذلك على قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ائتنى بها
فاتيته بها فقال لها اين الله قالت فى السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وقال ابو داود

فى هذا الحديث فقال انما الصلاة بقراءة القرآن وذكر الله فاذا
كنت فيها فليكن ذلك شانك ٥ وقوله يخطون هى القرعة قرعة
الرمل وتكون بغير ذلك ٥ وصككتها لطمتها واسف اغضب
مسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يصلى
الرجل مختصرا ٥ وعن عبد الله بن عباس انه راى عبد الله بن الحرث
يصلى وراسه معقوص من ورايه فقام فجعل يحله فلما انصرف اقبل
الى ابن عباس فقال مالك ورأسى فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف
البخارى عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الالتفات فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه
الشيطان من صلاة العبد وقد تقدم هذا الحديث ٥
النساى عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته مالم يلتفت فاذا صرف
وجهه انصرف عنه ٥

٤ التفات المصلى ساهيا او لضرورة

وقد تقدم حديث الخميصة والتفت ابو بكر الصديق حين اكثر الناس من التصفيق خلفه ٥

باب ذكر النوافل التي تصلى قبل المكتوبات وبعدها

منها ركعتا الفجر تصليان بعد طلوع الفجر الثاني وقبل صلاة الصبح
ذكر مسلم عن عايشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على
شيء من النوافل اشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح ٥ مسلم عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
ابو داود عن عبيد الله بن زياد الكندي عن بلال أنه اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوذنه بصلاة الغداة فشغلت عايشة بلالا
بامر سالته عنه حتى فضحه الصبح فاصبح جدا فقام بلال فاذنه
بالصلاة وتابع اذانه فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
خرج صلى بالناس فاخبره ان عايشة شغلته بامر سالته عنه حتى
اصبح جدا وانه ابطا عليه بالخروج فقال اني كنت ركعت ركعتي الفجر
فقال يا رسول الله انك اصبحت جدا قال لو اصبحت اكثر مما اصبحت
لركعتها واحسنتهما واجملتهما وذكر مسلم ايضا عن اناس من الانصار
في يوم النبي صلى الله عليه وسلم في الوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت
الشمس فذكر الحديث وفيه ثم اذن بلال فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة وعن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يعني الفجر فيخفف
حتى اني لاقول هل قرا فيهما بام القران وعنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر صلى ركعتين قوله لم يقرا فيهما
بفاتحة الكتاب وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ابو داود
عن ابن عمر قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا وكان يقرا
في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وذكر
ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نعم السورتان تقرا بهما في ركعتين قبل
الفجر قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وذكر مسلم عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في ركعتي

قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى قوله تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الاية وذكر ابو داود عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل
الصبح فليضطجع على يمينه فقال له مروان بن الحكم اما يجزي
احدنا ممشاه الى المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا بلغ ذلك ابن
عمر فقال اكر ابو هريرة على نفسه فقيل لابن عمر تنكر شيئا غيرها مما يقول
قال لا ولكنه اجرأ وجبنا فبلغ ذلك ابو هريرة فقال وماذنبي
ان كنت حفظت ونسوا النسائي عن ابى هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع بعد ركعتي الفجر على شقه الايمن
ثم يجلس البخاري عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالاولى من صلاة الفجر قام فركع
ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد ان يستبين الفجر ثم اضطجع
على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة مسلم عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي
الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع وعنها ايضا ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل احدى عشر ركعة
يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن حتى
ياتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين الترمذي عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يصل ركعتي
الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس وعن قيس بن عمرو ويقال
قيس بن فهد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقيمت الصلاة
فصليت معه الصبح ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني اصلي
قال مهلا يا قيس اصلاتان معا قلت يا رسول الله اني لم اكن ركعتي
الفجر قال فلا اذا ليس اسناد هذا الحديث بمتصل
وعن عبد الله بن السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر ويقول انها ساعة تفتح
فيها ابواب السماء واحب ان يصعد لي فيها عمل صالح ويروى
في هذا الخبر من الزيادة اذا فاءت الافياء وهبت الارياح فارفعوا
الى الله عز وجل حاجاتكم فانها ساعة الاوابين قال الله تعالى
انه كان للاوابين غفورا ويروى في هذا من حديث ابن مسعود بقرا

بفاتحة الكتاب وآية الكرسي ن ابو داود عن ابي ايوب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح
لهن ابواب السماء ن وقد روي عنه عليه السلام انه كان يسلم
بينهن ن ذكر النسائي عن عاصم بن ضمرة قال سألنا عليا
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصف قال وكان
يصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا ويفصل بين
كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المسلمين
وروي عنه عليه السلام انه قال اربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب
بمثلهن في صلاة السحر وليس شيء الا وهو يسبح لله تلك الساعة ثم
قرأ تفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله الاية كلها ن
ذكر الترمذي في التفسير ن الترمذي عن ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربعا بعد الظهر
حرمه الله على النار ن وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
لم يصل قبل الظهر اربعا صلاهن بعد ن وذكر النسائي رحمه

عائشة ان

الله عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من ثنتي عشرة ركعة من صلاهن بنى له بيت في الجنة اربع ركعات قبل الظهر
وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين
قبل صلاة الصبح وقد روي عنه عليه السلام انه كان
يصلي قبل الظهر ركعتين ذكر الترمذي عن ابن عمر قال
حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات كان يصليها
بالليل والنهار ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد
المغرب وركعتين بعد العشاء الاخرة وحدثتني حفصة انه كان
يصلي قبل الفجر ركعتين وقوله قبل الفجر يعني قبل صلاة الفجر
وذكر ابو بشر الدولابي في مسند شعبة بن الحجاج من حديث
ابن عمر قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا يدع
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد
العشاء وركعتين قبل الصبح فقال رجل عند ابن سيرين هذا ما لا بد
منه فقال ابن سيرين ما لا بد منه المكتوبة وذكر ابو داود
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله

امرا صلى قبل العصر اربعا ٥

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جهر في صلاة بالنهار الا في
الجمعة والكسوف والعيدين والاستسقا فانه روي عنه الجهر
فيهما وغير ذلك من الصلوات المكتوبات انما نقل عنه الاسرار
الا انه كان يسمع الاية ونحوها واما النوافل بالنهار فلم يصح
عنه عليه السلام فيها اسرار ولا اجهار والاظهر انه كان يسر فيها
وجات عنه عليه السلام انه اسر في صلاة الكسوف ٥ وروي
عنه عليه السلام انه مر بعبد الله بن حذافة وهو يصلي بالنهار
ويجهر فقال يا عبد الله سمع الله ولا تسمعنا ٥ وهذا الحديث
ليس بالقوي وكان عبد الله بن مسعود يسر في التطوع بالنهار
الا ان يسمع الاية قال علقمة صليت الى جنب عبد الله بن مسعود
بالنهار فما دريت اي سورة يقرا حتى سمعته يقول رب زدني علما
فعرفت انها سورة طه ٥ وكان ابن عمر يجهر قال بشر بن حرب
سمعت ابن عمر يتطوع بالنهار فجعلت اتسمع قراته فجعل يجهر ٥
وقال المغيرة عن ابرهيم النخعي لا باس ان يجهر بالنهار

وقال عبد الرحمن بن سابط ادنى ما يكون من الجهر بالنهار ان
تسمع اذنيك ٥

الصلاة بعد العشاء

البخاري عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة بنت الحرث
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشا
ثم جا الى منزله فصلى اربع ركعات ثم نام وذكر الحديث في قيامه
عليه السلام الى الصلاة من جوف الليل وقد صلى عليه السلام
بعد هذه الصلوات الرواتب في بيته ٥ وذكر مسلم عن
ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
سجدتين وبعدها سجدتين وبعد العشا سجدتين وبعد الجمعة
سجدتين فاما المغرب والعشا والجمعة فصليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بيته وقد روي عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطيل الركعتين بعد المغرب حتى تتفرق
اهل المسجد ذكره ابو داود في السنن ٥ وذكر عن
كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل

فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال
هذه صلاة البيوت ن ويروى عن ابي العالية عن خليفة بن
اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا الركعتين بعد المغرب
لترفعا مع صلاة المكتوبة ن وعن مكحول الدمشقي قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان
يتكلم وقعتا في عليين ن وعن ابي تميم الجشاني ان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كانوا يقولون ان استغلبت فرميتها لنبل على
ان نترك الركعتين اللتين بعد المغرب فلا نتركهما وهما ادبار السجود

الحض على صلاة النافلة في البيت

مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا
تتخذوها قبورا يريد عليه السلام ان الموتى لا يصلون لان الاعمال
قد انقطعت والصحف قد طويت مما فيها واكتساب الثواب
قد ارتفع يقول فلا تكونوا في بيوتكم مثل هذا الميت في قبره لا تصلون
ولا يصلى ن مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا
من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا ن وعن
زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل صلاة المرء
في بيته الا الصلاة المكتوبة ن ابو داود عن زيد بن ثابت ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرء في بيته افضل من صلاته
في مسجدي هذا الا المكتوبة ن واما ذكر الوتر فسيجيء في صلاة
الليل ان شاء الله ن واعلم ان هذه النوافل الرواتب
اثار الصلوات المكتوبات وقبلها وان كانت ليست مفروضة
فينبغي للعبد ان لا يخل بها ولا يفرط فيها من البركة والفوايد
الجمة والاكد منها واوجب اتباع السنة والاقتداء بالنبي صلى
الله عليه وسلم وبمن سلف من صالحي الامة قال عبد الله بن المبارك
لو تركت سنة من السنن او ادبا من ادب الاسلام لخشيت ان
يسلبني الله جميع ما اعطاني ن وقال ويم من ترك الادب
عوقب بحرمان الفرايض ومن ترك الفرايض عوقب بحرمان المعرفة
وايضا فانه يجبرها ما انتقص من الفريضة يوم القيامة وقد
تقدم لك الحديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما

سيأتي ذكره ان شاء الله والانسان مجبول على النقصان وحديث
النفس اشغل وداؤها أعضل والذي يأتي بالصلاة المفروضة
كاملة قليل وقد قال بعض العلماء في قوله الله سبحانه ومن
الليل فتهجد به نافلة لك ان هذا الخطاب انما هو للنبي صلى الله
عليه وسلم خاصة وان النافلة انما هي له وحده صلى الله عليه وسلم
لانه عليه السلام مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وايضا
فان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت كلها كاملة لا تحتاج الى
اصلاحها ولا الى جبر شيء منها فكان كلما صلى من نافلة زائدة له على صلاته
والنافلة في كلام العرب الزيادة واما سائر الناس فانما هي لهم
جبران يجبر بها ما كان من نقصان ونهارات لما تلبسوا به من الخطيات
وهذا وان كانت صلاته صلى الله عليه وسلم كاملة على ما وصف
فغير بعيد ان يكون في اصحابه من يأتي بالصلاة كاملة لا تحتاج
الى جبر شيء منها بل في اكثرهم وكذلك في غيرهم فيبقى لهم نوافلهم
يرتادون بها في درجاتهم ويتقربون بها من ربهم على انه قد تقدم
قوله عليه السلام منكم من يصلي الصلاة كاملة وفيه الكفاية

وفي كلامه عليه السلام الهدى والنور ويكون اضافي الطائفتين
من يكون النقصان في صلاته قليلا ويكون له نوافل كثيرة فيجبر منها ما
انتقص من الفريضة ويبقى له نوافل كثيرة فعلى الانسان ان يواظب على
هذه النوافل الرواتب ولا بد ان لم يقدر على الزيادة فيها وان يأخذ
نفسه بها ويحملها عليها وان يعد من عمله لاصلاح خلله ويكثر
من نافلته لجبر فريضته وكل واحد منا يعلم صلاته واين قلبه فيها
وكيف تقرعه لها واهتمامه بها والله المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب في الجمعة وفضلها والاغتسال لها والطيب والتبكير

وفاتتني صلاة جمعة فاخبرت بذلك ايام روان الحفاف المتعبد
فقال لي احسن الله عزاك وما عزى احد في مثل هذا قط ولا عزيته
وذلك لصغر هذه المصيبة عندنا وهو انها علينا
مسلم عن ابي هريرة وابي حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان

النصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة
والسبت والاحد وكذلك هم تابع يوم القيمة نحن الآخرون من
أهل الدنيا والأولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلايق وفي رواية
المقضي بينهم قبل الخلايق أبو داود عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة
وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا
من الساعة الا الجن والانس وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو
يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه في بعض روايات مسلم لهذا الحديث
لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله عز وجل خيرا الا أعطاه اياه واشار
بيده يقللها وفي رواية وهي ساعة خفيفة وقد اختلف في وقت
هذه الساعة فذكر مسلم من حديث ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام الى ان تقضى الصلاة
وفي اتصال سند هذا الحديث كلام وذكر الترمذي
من حديث كثير من عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

انها حين تقام الصلاة الى انصراف منها وكثير يضعف ورويَ
من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي من حين يقوم الإمام
في خطبته الى ان ينصرف من خطبته كذا قال الى ان يفرغ من خطبته
وفي اسناده محمد بن عثيم وهو ضعيف وذكر عبد السلام
ابن حفص ويقال ابن مصعب عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة التي ترجى فيها الدعا يوم الجمعة
هي آخر ساعة من الجمعة قد اختلفت الآثار في وقت هذه
الساعة ولعلها تدور في ايام الجمعة على الأوقات المذكورة في هذه
الاحاديث فيوما تكون آخر ساعة من يوم الجمعة ويوما تكون ما بين
أن يجلس الإمام الى أن تقضى الصلاة ويوما تكون حين تقام الصلاة
الى انصرافها منها وفي غير ذلك كليلة القدر التي تكون في رمضان ليلة
احدى وعشرين وفي رمضان اخر ليلة ثلاث وعشرين وفي اخر ليلة خمس
وعشرين وفي اخر ليلة سبع وعشرين وفي اخر ليلة تسع وعشرين فيكون
النبي صلى الله عليه وسلم قد سئل عن ذلك في ايام متفرقة او في اعوام
مختلفة فجاوب عن ذلك بما جاوب والله اعلم بحقيقة ذلك

مسلم عن عايشة انها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من
منازلهم ومن العوالي وتصيبهم الغبار فخرج منهم الريح فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تطهرتم ليومكم هذا
وعنها قالت كان الناس اهل عمل ولم تكن لهم كفاة فكان يكون
لهم تفل فقيل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة وروى يحيى بن
سعيد عن عمرة عن عايشة قالت ان الناس كانوا عمال انفسهم
وكانت ثيابهم النمار فكانوا يروحون في مهنتهم كما هي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم وما على احدكم ان تتخذ
ليوم الجمعة ثوبين سوى ثوبي مهنته وفي رواية لجمعة او غيرها
ذكره ابو عمر في التمهيد وقد ذكره ابو داود في اتخاذ الثوبين
مسلم عن ابي هريرة قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس
يوم الجمعة اذ دخل عثمن بن عفان فعرض به عمر فقال ما بال رجال
يتاخرون بعد النداء فقال عثمن يا امير المومنين ما زدت حين
سمعت النداء ان توضات ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم

تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء احدكم الى الجمعة
فليغتسل وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اراد احدكم ان ياتي الجمعة فليغتسل وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله على كل مسلم ان يغتسل في كل
سبعة ايام يغسل راسه وجسده زاد ابو بكر البزار في مسنده وهو
يوم الجمعة ابو داود عن حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ام المومنين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم رواح الى الجمعة وعلى من راح
الى الجمعة الغسل مسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وعنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم
وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه ولو من طيب المراة
النسائي عن اوس بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اغتسل يوم الجمعة وغسل وغدا وبكر ومشى ولم يركب ودنا
من الامام وانصت ولم يلغ كان له بكل قدم عمل سنة صيامها وقيا
ويروى من غسل راسه يوم الجمعة واغتسل ذكر ابو داود ويروي

وبكروا وابتكر وذكر مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن
راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في
الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملايكة يستمعون الذكر
وفي رواية فاذا جلس الامام طويت الصحف وحضروا الذكر وقع في
رواية العذري من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة وقال
النسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة
قعدت الملايكة على ابواب المسجد فكتبوا من جاء الى الجمعة فاذا خرج
الامام طويت الصحف قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهجر الى الجمعة كالمهدي بدنة ثم كالمهدي بقرة ثم كالمهدي شاة ثم كالمهدي
بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة قال ابو احمد العسكري
وذكر التبكير للجمعة قال كان لي صديق يسامر ايعرف بالعابد المكي
وكان يبكر الى الجمعة قال كرثت يوما الى الجمعة في ايام الصيف فاقمت

في الجامع ما اقمت ثم خرجت اجدد الوضوء فتوضأت ثم رجعت الى الجامع
وقد ابطأ الناس فجعلت اتعجب من قلة رغبتهم في البكور الى الجمعة فلما كبرت
لاصلي هتف بي هاتف يقول

انى لاعجب كيف يسبى من به رحلت اليه من الكرام قلوب
موصولة معقودة بغرايض كادت اليه من الحنين تذوب
ومن العجايب ان يرى متشاغلا يوم الزيارة للحبيب يخيب

قال فغشي علي فسقطت الى الارض ثم افقت فجددت الوضوء
فصليت ن

باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ولا يتخطى رقاب الناس

البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر ويدهن من دهنه
او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له
ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
ابو داود عن ابي هريرة وابو سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اغتسل يوم الجمعة ولبس من احسن ثيابه ومس من طيب ان كان
عنده ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت
اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة
التي قبلها قال ويقول ابو هريرة وزيادة ثلاثة ايام يقول ان الحسنة
بعشر امثالها النسائي عن عبد الله بن بسر قال جاء رجل يتخطى
رقاب الناس يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيت

الدنو من الامام والانصات
واحاديث في حكم الجمعة

ابو داود عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
احضروا الذكر وادنوا من الامام فان الرجل لا يزال يتاخر حتى يؤخر في
الجنة وان دخلها مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب
فقد لغوت وروى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة على المنبر

فقال ابو ذر لابي بن كعب متى نزلت هذه السورة فاعرض عنه
ابي فلما قضى صلاته قال ابي بن كعب لابي ذر ما لك من صلاتك
ما لغوت فدخل ابو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فقال صدق ابي بن كعب مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن
الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة
وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغا وفي رواية ثم انصت
حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه مسلم عن سلمة بن الاكوع
قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس
ثم نرجع نتتبع الفيء مسلم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم قال كما
تفعلون اليوم وعن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس
وعن ابي وائل قال خطبنا عمار بن ياسر فاوجز وابلغ فلما نزل قلنا
يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست فقال

انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان طول صلاة
الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطیلوا الصلاة وأقصروا
الخطبة فان من البیان سحرا النسای عن عبد الله بن ابی
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یکثر الذکر ویقل
اللغو ویطیل الصلاة ویقصر الخطبه ولا یانف ان یمشی مع
الارملة والمسکین فیقضی له حاجته النسای عن عمر بن الخطاب
قال صلاة الجمعة رکعتان تمام غیر قصر علی لسان نبیکم وقد خاب
من افتری مسلم قال کتب الضحاک بن قیس الی النعمان بن بشیر
یسأله أی شیء قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم الجمعة سوی سورة
الجمعة فقال کان یقرأ هل اتاک وقد روی عنه علیه السلام
انه قرأ فی الرکعة الأخیرة اذا جاءک المنافقون ذکر مسلم عن ابی هریرة
وذکر عن النعمان أیضا قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقرأ
فی العیدین والجمعة بسبح اسم ربک الأعلی وهل اتاک حدیث الغاشیة
واذا اجتمع العید والجمعة فی یوم واحد یقرأ بهما ایضا فی الصلاتین
مسلم عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کان

منکم مصلیا بعد الجمعة فلیصل اربعا وقد صح عنه علیه السلام
انه صلی بعد الجمعة رکعتین ذکر النسای عن ابن عمر انه کان
یصلی بعد الجمعة رکعتین یطیل فیهما ویقول کان رسول الله صلی الله
علیه وسلم یفعله الترمذی عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن
عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا نعس احدکم یوم الجمعة فلیتحول
من مجلسه ذلک مسلم عن ابی هریرة وعبد الله بن عمر وانهما سمعا
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول علی اعواد منبره لینتهین اقوام
عن ودعهم الجمعات أو لیختمن الله علی قلوبهم ثم لیکونن من الغافلین
النسای عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من ترک
الجمعة ثلثا من غیر ضرورة طبع الله علی قلبه الترمذی عن ابی الجعد
الضمری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من ترک الجمعة ثلاث مرات
تهاونا بها طبع الله علی قلبه

باب الجمع بین الصلاتین

مسلم عن ابن عباس قال صلی لنا رسول الله صلی الله علیه وسلم الظهر والعصر
جمیعا والمغرب والعشا جمیعا فی غیر خوف ولا سفر وفی طریق اخری

عن ابن عباس في غير خوف ولا مطر ذكرها مسلم ايضا قيل لابن عباس لم فعل ذلك قال أراد أن لا يحرج امته مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا عجل به السير يؤخر الظهر الى أول وقت العصر ثم يجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق وعن انس ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى أول وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب هذا اصح ما يروى في صفة الجمع بين الصلاتين وكذلك الجمع في الحج وذكر النسائي عن نافع قال خرجت مع عبد الله بن عمر في سفر يريد أرضا له فأناه آت فقال ان صفية بنت أبي عبيد لما بها ولا نظن ان تدركها فخرج مسرعا ومعه رجل من قريش بسايره وغابت الشمس فلم يقل الصلاة وكان عهدي به وهو محافظ على الصلاة فلما ابطأ قلت الصلاة يرحمك الله فالتفت الي ومضى حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فصلى المغرب ثم أقام العشاء وقد توارى الشفق فصلى بنا ثم اقبل علينا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل السير صنع هكذا وعند ابي داود في هذا الحديث قال حتى اذا كان قبل غيوب الشفق نزل فصلى المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصلى العشاء وهذا صحيح عن ابن عمر وقد اختلف على ابن عمر في صفة الجمع في هذه الليلة حتى قال بعضهم انه جمع بينهما ربع الليل والطرق صحاح ولا أدري الوهم ممن هو فيها وانما كبت ما كبت دون ما ذكرت منها لان هذا يعضد ان الصلاة موقتة ولا تخرج عن وقتها الا بدليل وقد روى عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجمع اخراج احداهما عن وقتها والله أعلم بصحته وقد أخذ به جماعة كثيرة من العلماء

باب القصر في السفر والاذى في صلاة المغرب

ونهى عليه السلام ان تسافر المراة بريدا مع غير ذي محرم فسمى مسير البريد سفرا مسلم عن انس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع وعن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين ابو داود عن جابر بن عبد الله

قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة

التنفل على الدابه

البخاري عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي ايما صلاة الليل الا الفرايض ويوتر على راحلته وقال ابوداود من حديث جابر والسجود اخفض من الركوع وقال من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر فاراد ان يتطوع استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه ○

باب صلاة الخوف

مسلم بن الحجاج عن صالح بن خوات عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع وهو سهل بن ابي حثمة ان طايفة صلت معه وطايفه وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قايما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا وجاة العدو وجات الطايفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم ابوداود عن حذيفة بن اليمان وسيل عن صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى بها ولا ركعة

ركعة

وبها ولا ركعة ولم يقضوا وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات في صلاة الخوف صحاح وهذان الحديثان صحيحان وذكر ابوداود ايضا عن ابي بكرة الثقفي قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فصف بعضهم خلفه وبعضهم بازاء العدو فصلى ركعتين ثم سلم فانطلق الذين صلوا فوقفوا موقف اصحابهم ثم جاء اولئك فصفوا خلفه فصلى بهم ركعتين ثم سلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولاصحابه ركعتين ركعتين وبذلك كان الحسن يفتي ○

باب صلاة العيدين

البخاري عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات وياكلهن وترا ○ الترمذي عن بريدة بن حصيب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي ○ مسلم عن ام عطية قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجهن في الفطر والاضحى العواتق والحيض وذوات الخدور اما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله احدانا لا يكون لها جلباب

قال لتلبسها أختها من جلبابها ن البخاري عن أم عطية قالت كنا
نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى نخرج الحيض فكن خلف الناس فيكبرن
بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته
وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلى والعنزة
بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى فيصلي اليها ابو داود عن يزيد بن
خمير قال خرج عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس
في يوم عيد فطر او أضحى فانكر ابطاء الامام فقال إنا كنا قد فرغنا ساعتنا
هذه وذلك حين التسبيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فبدا بالصلاة قبل الخطبة
بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على بلال فامر بتقوى الله وحث على طاعته
ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى اتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال
تصدقن فإن اكثركن حطب جهنم فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء
الخدين فقالت لم يا رسول الله قال لانكن تكثرن الشكاة وتكفرن
العشير قال فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من اقراطهن
وخواتيمهن ن زاد ابو داود فقسمه بين فقراء المسلمين ن مسلم

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم اضحى أو فطر
فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم أتى النساء وذكر الحديث
البراء عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رجع يعني يوم العيد صلى في بيته ركعتين ن
النسائي عن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
العيدين سبح اسم ربك الأعلى وهل اتاك حديث الغاشية
الترمذي عن عمرو بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرى خمسا قبل القراءة ن أبو
داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال نبي الله صلى الله عليه
وسلم التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الاخرة والقراءة بعد
كليتهما ن وعن عبد الله بن السايب قال شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم العيد فلما قضى الصلاة قال انا نخطب فمن احب ان يجلس
للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب ن الترمذي عن ابي
هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد
في طريق رجع في غيره ن ابو داود عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من

منما

اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن ركبانا جاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم
يشهدون انهم رأوا الهلال بالامس فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان
يفطروا واذا اصبحوا ان يغدوا الى مصلاهم ٥ ومن مراسيل ابى
داود عن الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكبر من أول ايام التشريق
الى آخر ايام التشريق ٥

اعلم رحمك الله ان هذين اليومين يوما افراح ومسرات وملابس
واشارات وملاذ وشهوات وغدوات فى المباح من كل ذلك وروحات
لكنها عند العقلاء مشوبات بكدر لما يخاف وينتظر مما بين ايديهم من
الشدايد التى لا توصف والاهوال التى لا تقدر ولا تكيف ولا يوجد
عنها معدل ولا مصرف الا الفيض الذى لا ينقطع والجود الذى يمتد
ويتسع وتصاعد امواجه وترتفع والله عز وجل يوحد ناطيب ذلك
المشرب وينزلنا ذلك المنزل الاعظم الأرحب بكرمه ورحمته ٥

يروى عن ازهر السمان قال كان صالح بن عبد الجليل اذا كان يوم عيد
غدا الى المصلى فاذا انصرف جمع اهله وولده وجعل التراب على رأسه
ولحيته واخذ فى البكاء والنحيب فقال له بعض اصحابه رحمك الله هذا

هذا يوم عيد ويوم سرور وفرح فيقول صدقتم ولكنى عبد أمرنى
مولاى أن أعمل له عملا فعملته فلا أدرى أقبله منى فرلا فمن أحق
منى بطول الحزن ومن أولى منى بطول البكاء ٥ وقال
المبارك بن فضالة نظر الحسن البصرى الى قوم يضحكون فى يوم فطر
فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لعباده يستبقون
فيه الى جنته فسبق اقوام ففازوا وقصر اقوام فخابوا فالعجب للضاحك
اللاعب فى اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون أما
والله لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسىء باساءته عن تجديد
ثوب وترجيل شعر ٥ وقد جاءت رخصة من النبى صلى الله عليه وسلم
فى اباحة اللعب والفرح فى هذين اليومين لمن أراد ذلك من الرجال والنسا
فمن اخذ بها فله ذلك ومن اخذ بالاكد عليه والانفع له كان اختار لنفسه
خير المخارج ونظر لها باحسن النظرين ٥ النسائى عن انس قال
كان لأهل الجاهلية يومان فى كل سنة يلعبون فيهما فلما قدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة قال كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد
ابدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى ٥ مسلم عن عايشة

قالت دخل علي ابو بكر يعني الصديق وعندي جاريتان من جواري الانصار
تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث قالت وليستا بمغنيتين
فقال ابو بكر أمزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان لكل
قوم عيدا وهذا عيدنا وفي رواية جاريتان تلعبان بدف
وزاد في طريق آخر قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب
فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين
فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى
اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ○ وفي رواية ان لعبهم
ذلك كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ○

باب صلاة الاستسقا

مسلم عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يستسقي
فجعل الى الناس ظهره يدعو الله واستقبل القبلة وحول رداءه وصلى
ركعتين زاد البخاري جهر فيهما بالقراءة وزاد عن المسعودي جعل اليمين
على الشمال ابو داود عن عبد الله بن زيد قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان

وكان امير المدينة الى ابن عباس اسأله عن صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الاستسقا فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فرقى المنبر ولم يخطب خطبكم هذه
ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد
البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه
في شيء من الدعاء الا في الاستسقا فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطيه
ابو داود عن عبد الله بن عمرو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي
بلدك الميت ○ مسلم عن انس بن مالك ان رجلا دخل المسجد يوم
الجمعة من باب كان نحو دار القضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم
يخطب الناس فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ثم قال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورايه

سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم أمطرت قال فلا
والله ما رأينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في
الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبله
قايما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل
فادع الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب
وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقلعت وخرجنا نمشي في
الشمس ن البخاري عن ابن عمر قال زما ذكرت قول الشاعر وانا
انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش لك
كل ميزاب ن

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

الشاعر الذي أراد ابن عمر هو ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا البيت في قصيدة طويلة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
مسلم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
الريح والغيم عرف ذلك في وجهه واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه وذهب
عنه ذلك قالت عايشة فسألته فقال اني خشيت ان يكون عذابا
سلط على امتي ويقول إذا رأى المطر رحمة وعنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما
فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما
ارسلت به قالت واذا تخيلت السما تغير لونه ودخل
وخرج واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه فعرفت ذلك عايشة
فسألته فقال لعله يا عايشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ن

صلاة الكسوف

مسلم عن عايشة قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاطال القيام جدا ثم ركع
فاطال الركوع جدا ثم رفع راسه فاطال القيام جدا وهو دون القيام الاول
ثم ركع فاطال الركوع جدا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام فاطال القيام
وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم
رفع راسه فقام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع

وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس
والقمر من آيات الله وإنهما لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموها
فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا يا أمة محمد إن من أحد
أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ألا هل بلغت وفي رواية حتى استكمل
أربع ركعات وأربع سجدات وفيها رأيت في مقامي هذا كل شيء
وعدتم حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم
ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ورأيت فيها
ابن لحي وهو الذي سيب السوائب وقال في حديث جابر
ابن عبد الله وذكر صلاة الكسوف قال ثم تأخر وتأخرت الصفوف حتى
انتهينا إلى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه
فانصرف حين انصرف وقد أضاءت الشمس فقال يا أيها الناس إنما الشمس
والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا يخسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم
شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي

هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من
لفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار كان يسرق الحاج
بمحجنه فإن فطن له قال إنما تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به وحتى
رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من
حشاش الأرض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت
حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها
لتنظروا إليه ثم بدا لي ألا أفعل فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته
في صلاتي هذا ن وفي حديث ابن عباس في خطبته صلى الله عليه
وسلم في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا
في مقامك هذا ثم رأيناك كففت فقال إني رأيت الجنة فتناولت
منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار
فلم أر كاليوم منظرا ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يا رسول
الله قال بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت
ما رأيت منك خيرا قط ن ومن حديث ابن عباس أيضا أنه عليه

قام قدر نحو سورة البقرة يعني في الركعة الاولى ن ومن حديث عايشة
انه عليه السلام جهر بالقراة في صلاة الكسوف ن النساي عن ابي بكرة
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس
فقام إلى المسجد يجر رداه من العجلة فقام اليه الناس فصلى ركعتين
كما تصلون فلما انجلت خطبنا ن وفي كتاب ابي داود عن النعمن بن بشير
فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت ن وقد جاءت عنه
عليه السلام صفات في صلاة الكسوف غير هذه والطرق بها صحاح
وروي عنه عليه السلام الصلاة في كسوف القمر وهو حديث ضعيف
الاسناد ذكره الدارقطني رحمه الله ن

الصلاة على الميت

مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي
فكبر عليه اربعا ن وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه قال فقمنا فصففنا صفين يعني النجاشي
البخاري عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة
فقرأ فاتحة الكتاب فقال لتعلموا انها سنة ن زاد النسائي وسورة

وجهر حتى اسمعنا واخرج عن ابي امامة قال السنة في الصلاة
على الجنايز ان يقرا في التكبيرة الاولى بام القران مخافتة ثم يكبر
ثلاثا والتسليم عند الاخرة ن وذكر محمد بن نصر المروزي
في كتاب رفع الايدي عن ابي امامة ايضا قال السنة في الصلاة على
الجنايز ان يكبر ثم يقرا بام القران ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يخلص الدعا للميت ولا يقرا الا في التكبيرة الاولى ثم يسلم
وذكره عبد الرزاق في مصنفه ايضا ن مسلم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال كان زيد بن ارقم يكبر على جنايزنا اربعا وانه كبر
خمسا فسالته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها
مسلم عن سمرة بن جندب قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وصلى على امرءة ماتت وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصلاة عليها وسطها ن ابو داود عن ابي غالب عن انس
ابن مالك وصلى على جنازة فقال له العلا ابن زياد يا حمزة تمكزا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنايز كصلاتك يكبر
عليها اربعا ويقوم عند راس الرجل وعجيزة المراة قال نعم فمن النسي

عن عمار مولى بني هاشم قال شهدت جنازة امراة وصبي فقدم
الصبي مما يلي القوم ووضعت المراة ورآه فصلى وفي القوم أبو
سعيد وابن عباس وابو قتادة وابو هريرة فسألتهم عن ذلك
فقالوا السنة ○ مسلم عن عوف بن مالك قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن
عذاب النار قال حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت ○ ابو داود
عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فقال
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الايمان
ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا
تضلنا بعده ○

صلاة الضحى والحض عليها

مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ○ وقال
ابو داود في هذا الحديث يصبح كل سلامى من احدكم في كل يوم صدقة
مسلم عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث
بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد ○
ورواه ابو بكر البزار من حديث ابي الدرداء قال وسبحة الضحى في
السفر والحضر ○ الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر ○ ابو داود عن معاذ بن انس الجهني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قعد في مصلاه حين ينصرف من الصبح حتى يسبح ركعتي
الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفي
مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعثا فاغظموا الغنيمة واسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول
الله ما رأينا بعثا قط اسرع منه كرة ولا اعظم منه غنيمة فقال
الا اخبركم باسرع منه كرة واعظم منه غنيمة رجل توضا في بيته فاحسن
وضوءه ثم تحمل الى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحوة
فقد اسرع الكرة واعظم الغنيمة ○ النسائي عن نعيم بن هبار
الغطفاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبرك وتعالى
قال ابن ادم صل اربع ركعات في اول النهار اكفك اخره

كم تصلى الضحى

وكان بنو اسلم يصلى الضحى كل يوم مائة ركعة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يدع العمل خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم ○
مسلم عن معاذة العدوية انها سالت عايشة ام المؤمنين كم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى قالت اربع ركعات ويزيد
ما شاء ○ وعن ام هاني بنت ابي طالب قالت ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره
بثوب قالت فسلمت عليه فقال من هذه فقلت ام هاني بنت ابي طالب
فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات
في ثوب واحد فلما انصرف قالت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب
انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجرنا من اجرت يا ام هاني قالت ام هاني وذلك ضحى ○ وفي رواية
ما رأيته صلى صلاة قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود
الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة قال هذا حديث
حسن غريب ○ وذكر العقيلي من حديث ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر النهار ثنتي عشرة ساعة فاعد
لكل ساعة منها ركعة وسجدتين تذر أعنك ما فيها ○ وذكره علي
ابن عبد العزيز ايضا وذكر البزار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
قلت لابي ذر يا عماه اوصني فقال سالتني كما سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليت
اربعا كتبت من العابدين وان صليت ستا لم يلحقك ذنب وان صليت ثمانيا

كتبت من القانتين وان صليت ثنتي عشرة بني لك بيت في الجنة وما
من يوم وليلة ولا ساعة الا ولله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من
عباده وما من على عبد بمثل ان يلهمه ذكره

من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب على صلاة الضحى

الترمذي عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدع ويدعها حتى نقول لا يصلي
مسلم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشة هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان يجي من مغيبه وقولها
الاول انه عليه السلام كان يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء
يحمل على هذا على انه كان يصليها اذا جا من مغيبه ○ وذكر
مسلم ايضا عن عايشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي سبحة الضحى قط واني لاسبحها وان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس
فيفرض عليهم ○ وقد روي من حديث علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يصلي الضحى وانما يحدث كل احد بما راى وعلم ○ ذكر
النساي عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا زالت الشمس من مطلعها قيد رمح او رمحين كقدر
صلاة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم امهل حتى اذا ارتفع الضحاء
صلى اربع ركعات ثم امهل حتى اذا زالت الشمس صلى اربع ركعات
قبل الظهر حتى تزول الشمس فاذا صلى الظهر صلى بعدها ركعتين وقبل
العصر اربع ركعات فتلك ستة عشرة ركعة ○ مسلم عن القسم
ابن عوف ان زيد بن ارقم راى قوما يصلون الضحى فقال لقد علموا
ان الصلاة في غير هذه الساعة افضل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال يريد عليه السلام اذا
اشتد الحر ○

الصلاة بعد غروب الشمس وقبل صلاة المغرب

ذكر مسلم عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال كنا نصلي على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل

صلاة المغرب قلت أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما
قال كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا ن وعن انس ايضا
قال كنا بالمدينة فاذا اذن المؤذن ابتدروا السواري فركعوا ركعتين
حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلاة قد صليت
من كثرة من يصليهما ن

الصلاة بين العشائين

ذكر النسائي عن حذيفة بن اليمان قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى الى العشآ ن ويروى
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في الصلاة بين العشائين هي صلاة الغفلة يغفل
الناس عنها وعن فضلها او يشتغلون بعشايهم فلا يصلونها
وكان عبد الله بن مسعود يصلي في ذلك الوقت ن وعن محمد بن
المنكدر وكان من فضلاء التابعين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى بين العشائين فانها من صلاة الاوابين ن ويروى
عن عبد الله بن عمرو قال من صلاة الاوابين الخلوة التي بين المغرب

والعشآ حتى يثوب الناس الى العتمة ن وعن عبد الله بن عمر انه كان
يقول من داوم على اربع ركعات بعد المغرب كان كالمعقب غزوة بعد غزوة
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى عشر ركعات بعد المغرب
بني له قصر في الجنة فقال عمر بن الخطاب اذا نكثر قصورنا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب ن وقال ابو عبد الرحمن الجيلي صل ما بين المغرب والعشآ فان
رزقت تلك الليلة صلاة من جوف الليل كان خيرا رزقته والا كنت
قد قمت من اول الليل ن وكان انس بن مالك يحيي أول الليل
ويقول هو ناشئة الليل ومثل هذا القول يروى عن علي بن الحسين
وابن الزبير ناشئة الليل اذا نشأت أوله واخره ناشئة ن
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ناشئة الليل ساعاته ناشئة
بعد ناشئة وقيل كل شيء احياه المصلي من الليل فهو ناشئة ن وكان
سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول يا معشر العرب صلوا ما بين صلاتي
العشآ فانه يخفف عن احدكم من حزبه ويذهب عنه ملقاة الليل
فان ملقاة اول الليل مهلة لاخر ن وقوله ملقاة من اللغو كثرة

الحديث والهدنة من الهدنة وهي السكون يقول اذا سهر
أول الليل ولغا نام اخره فان صلى بين العشائين ونام اخره كان
وقد نقص من حزبه الذي كان يصلي من آخر الليل ○ ويروي عن
نعيم بن سالم بن قنبر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال صلاة ما بين الظهر الى العصر وما بين المغرب والعشا تعدل عند
الله قيام ليلة ○ وقال سعيد بن جبير كانوا يصلون ليستحبون
أن يصلوا اربع ركعات بعد المغرب ○

صلاة التسبيح

ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن
عبد المطلب ألا اعطيك الا امنحك الا اجيزك الا افعل لك عشر
خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه
وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا
فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قايم قلت سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة ثم تركع وتقولها وانت
راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا
فتقولها وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا
ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في
كل يوم فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر
مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة ○
وقال ـــــ من حديث عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية قال
إذا زال النهار فقم فصل الثانية اربع ركعات فذكر نحوه قال ثم ترفع
راسك يعني من السجدة الثانية فاستو جالسا فلا تقم حتى تسبح عشرا
وتحمد عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع ركعات
فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك بذلك ○

صلاة الحاجة وصلاة الاستخارة وتصلى بالليل والنهار ○

الترمذي عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضا فليحسن الوضوء
ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العلمين
اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همّا الا فرجته ولا حاجة هي لك
رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين ن ومن مسند ابي بكر بن ابي شيبة عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كما يعلمنا السورة من القران قال اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين
من غير الفريضة ويسمّ الامر وتقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا الامر خيرا لي في ديني وعاقبة امري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كان شرا لي في ديني وعاقبة امري
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ن وقد اخرجه
البخاري ايضا وهذا اصح من حديث صلاة التسبيح وصلاة الحاجة

باب الوتر

ابو داود عن ابي المنيب العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا
الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ن وعن
عبد الله بن ابي مرة الزرقي عن خارجة بن حذافة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل قد امركم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فجعلها
لكم فيما بين صلاة العشا الى طلوع الفجر ن ليس في هذين الحديثين
ما يقضي بان الوتر فرض ولا واجب وانما هو سنة مؤكدة فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر به ورد عنه ذلك من غير طريق وصح واشتهر
وفعله المسلمون ن ذكر الترمذي عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب
قال الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ولكن سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القران ن مسلم عن عبد الله
ابن عمر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بينه وبين السايل
فقال رسول الله كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح
فصل ركعة واجعل اخر صلاتك وترا ثم سال رجل على راس الحول وانا بذلك
المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ادري اهو ذلك الرجل او رجل

اخر فقال له مثل ذلك ن وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وهي معترضة بين يديه فاذا بقي الوتر ايقظها فاوترت ن وعن عائشة ايضا قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل واوسطه واخره فانتهى وتره الى السحر ن وعن ابي الدرداء قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لن ادعهن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى وبان لا انام حتى اوتر ن وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك افضل ن ابو داود عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر قال اوتر من اول الليل وقال لعمر متى توتر قال اوتر اخر الليل فقال لابي بكر اخذ هذا بالحذر وقال لعمر اخذ هذا بالقوة ن

فيمن ترك الوتر عامدا او فيمن نام عنه او نسيه ومن اوتر اول الليل هل يوتر اخره

الترمذي عن سليمن بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر فاوتروا قبل طلوع الفجر ن وذكر ابو بكر البزار في مسنده من حديث الاغر المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له ابو داود عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره وعن قيس بن طلق قال زارنا طلق بن علي في يوم من رمضان وامسى عندنا فافطر ثم قام بنا تلك الليلة واوتر بنا ثم انحدر الى مسجده فصلى باصحابه حتى اذا بقي الوتر قدم رجلا فقال اوتر باصحابك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة ن النسائي عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق فمن شاء اوتر بسبع ومن شاء اوتر بخمس ومن شاء اوتر بثلاث ومن شاء اوتر بواحدة ن مسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو

الناس العتمة الى الفجر احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة
فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع
ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة
النسائي عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا
في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في اخرهن ويقول بعد التسليم
سبحان الملك القدوس ثلاثا زاد في رواية وبطيل في اخرهن
يعني في اخر الثلاث من قوله سبحان الملك القدوس وفي هذه الرواية
ويقنت قبل الركوع يعني في الوتر وقد روي عنه عليه السلام
انه قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب
يريد ان المغرب لا يسلم بينها ن مسلم عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاثة عشر ركعة يوتر من ذلك
بخمس لا يجلس في شيء الا في اخرها ن وعن زرارة بن اوفى عن سعد
ابن هشام انه دخل على عايشة رضي الله عنها قال فقلت يا ام المؤمنين
انبيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا يا ايها

يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه
السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وامسك
الله خاتمتها اثني عشر شهرا حتى انزل الله عز وجل في هذه السورة التخفيف
فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا ام المؤمنين انبيني عن وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه
الله متى شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات
لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا
يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم
يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى
عشر ركعة يا بني فلما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم اوتر بسبع
وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يا بني وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة احب ان يداوم عليها وكان اذا غلبه نوم
او وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا اعلم نبي الله صلى الله
عليه وسلم قرا القران كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصباح ولا صام
شهرا كاملا غير رمضان ن ذكر هذا الحديث مسلم واختصره

وذكر الدارقطني عن انس رض مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرا في الركعة الاولى بام القران
واذا زلزلت وفي الاخرى بام القران وقل يا ايها الكافرون

باب من طول في الوتر والقنوت فيه

النسائي عن ابي بحلز عن ابي موسى الاشعري انه كان بين مكة والمدينة فصلى
العشاء ركعتين ثم قام فصلى ركعة او تر بها فقرا فيها بمائة اية من النسآء
ثم قال ما الوت ان اضع قدمي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا قرا بما قرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
قد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر بثلاث قرا في الاولى سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو
الله احد ن وقال الترمذي من حديث عايشة وقرا في الثالثة
بقل هو الله احد والمعوذتين والاول اصح ن وذكر ابو داود
عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي

ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وفي
رواية من الزيادة بعد هذا وصلى الله على النبي ن وذكر النسائي
عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ن

باب صلاة الليل

وكانت فريضة ثم خففها الله عز وجل ن قال قتادة لما نزلت فر
الليل الا قليلا قاموا حولا واحولن حتى انتفخت اسوقهم واقدامهم
فانزل الله تخفيفا في اخر السورة علم ان سيكون منكم مرضى فاقرؤا ما تيسر
منه فنسخت هذه الاية ما قبلها ن
اعلم رحمك الله ان الصلاة نور وضياء ودواء وشفاء وخير موضوع كما ورد
في الخبر فليستقل العبد من ذلك او ليستكثر رواه ابو ذر رضي الله عنه
وقال عليه السلام استقيموا وان تحصوا واعملوا وخير اعمالكم
الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن ن ذكره مالك في الموطا
وقد تقدم وليس على الصلاة المكتوبة في الفضيلة الا الصلاة في جوف

الليل كما ورد الخبر افضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في
جوف وافضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم ذكره مسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ○

وقت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والوقت المستحب في ذلك

مسلم عن عائشة قالت ما الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الا عندي
بيتي او عندي الا نائما ○ وذكر ابو داود عنها انها قالت ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوقظه الله تعالى بالليل فما جي السحر حتى
يفرغ من حزوه ○ مسلم عن مسروق بن الاجدع سالت عايشة
عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قلت
اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى ○
وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب
الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر
يوما ○ النسائي عن ابي مسلم قال قلت لابي ذر اي صلاة الليل افضل

فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نصف الليل
وقليل فاعله ○ وروي عن ابي امامة الباهلي قال قلت رسول الله
هل من ساعة اقرب من الاخرى قال نعم ان اقرب ما يكون العبد
من الرب جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله
في تلك الساعة فان الصلاة مشهودة محضورة الى طلوع الشمس
ويروى عن حماد بن سلمة عن الجريري ان داود سال جبريل عليهما السلام
اي ساعة من الليل اسمع قال لا ادري الا ان العرش يهتز عند السحر
قال فذكرت ذلك لسعيد بن ابي الحسين فقال اما تراه ان الرياحين
تفوح عند السحر ○ وقيل في تفسير قول يعقوب صلى الله
عليه وسلم لبنيه سوف استغفر لكم ربي انه انما اراد ان يكون استغفاره
في السحر لانه مظان القبول ووقت الاجابة ○ وسيل الحسن
ابن ابي الحسن البصري رحمه الله اي قيام الليل افضل قال جوف
الليل الاوسط عند ذلك يكون نزول الرحمة وحلول المغفرة

ما يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل ○

مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا
قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق وقولك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم
لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت
انت الهي لا اله الا انت ○ وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت
عائشة ام المؤمنين باي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح
الصلاة اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلاته
اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
النسائي عن عاصم بن حميد قال سالت عائشة عما كان يستفتح قيام
الليل قالت لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا
ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني
اعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيمة ○ مسلم عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي
وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر
الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير
كله بيديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت
خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد
واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي

للذى خلقه وصوّره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون
من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ○ وروى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه كان اذا اقام من الليل يقول اللهم قد ترى مقامى وتعلم
حاجتى فارجعنى الليلة من عندك مفلحا منجحا مستجيبا مستجابا لى قد حمتنى
وغفرت لى فاذا قضى صلاته قال اللهم انى لا ارى شيئا من امر الدنيا
يدوم ولا ارى فيها حالا يستقيم فاجعلنى انطق فيها بحكم واصمت فيها بعلم
اللهم لا كثر لى من الدنيا فاطغا ولا تقلل لى منها فانسى فان ما قل وكفى
خير مما اكثر والهى ○ وكان يزيد الرقاشى اذا قام لصلاة الليل
يقول اللهم ان وارى من النار الى رحمتك بطئ فقرب رحمتك منى
يا رحم الراحمين وطلبى لجنتك ضعيف فقوّ ضعفى فى طاعتك يا كريم
المسؤلين وكان خليفة العبدى من العابدين وكان اذا
قام من الليل يقول قام البطالون ونمت معهم متعرضا لجودك
فكم من ذى جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه وكم من ذى كرب عظيم
كشفت له عن كربه وكم من ذى ضر كبير فرجت له عن ضره فوعزتك ما دعانا
الى مسالتك مع ما انطوينا عليه من معصيتك الا الذى عرفناه من كرمك
فانت المؤمل لكل خير والمرجو عند كل نايبة ○

باب صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ودعايه واحاديث من هذا الباب

مسلم عن ابن عباس قالت بت عند خالتى ميمونة فقام النبى صلى الله عليه
وسلم من الليل فاتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام
فاتى القربة فاطلق شناقها ثم توضا وضوءا بين الوضوءين ولم يكثر
وقد ابلغ ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية ان يرى انى كنت
انتبه له فتوضات فقمت عن يساره فاخذ بيدى فادارنى عن يمينه
فتمت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة
ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاتاه بلال فاذنه
بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضا وكان فى دعايه اللهم اجعل فى قلبى
نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى
نورا وتحتى نورا وامامى نورا وخلفى نورا واعظم لى نورا ان وقال

النسايي في هذا الحديث عن ابن عباس حزرت قيامه في كل ركعة يا يها
المزمل هذا اكثر ما يروى في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
عشرة ركعة ن وذكر الترمذي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته اللهم اني اسالك
رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وتصلح بها غايبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة
انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز
في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء اللهم
اني انزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي افتقرت الى رحمتك
فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما
قصر عنه رايي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسئلتي من خير وعدته احدا من
خلقك او خير انت معطيه احدا من عبادك فاني ارغب اليك فيه
واسئلكه برحمتك يا رب العالمين اللهم ذا الحبل الشديد

والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع
المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود
وانت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا
مضلين سلما لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب من يحبك من احبك ونعادي
بعداوتك من خالفك اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا
الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نورا في قبري ونورا
في قلبي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يمني ونورا عن شمالي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في
شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي اللهم
اعظم لي نورا واجعل لي نورا سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان
الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان
ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث محمد بن خالد الضبي عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في جوف الليل نامت
العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا يواري منك ليل داج ولا

سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها
فوق بعض تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور اللهم اني اشهدك
بما شهدت به على نفسك وشهدت به لك ملايكتك وانبياؤك
واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتي مكان
شهادته انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام
اللهم اني اسالك فكاك رقبتي من النار ويروى في هذا
الحديث من الزيادة تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
كما اولجت الليل في النهار واولجت النهار في الليل اولج علي وعلى
اهل بيتي الرحمة ثم لا تقطعها عني وعنهم ابدا ○ مسلم عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل
فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ○ ابو داود عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قام يعني من الليل فصلى ركعتين خفيفتين
قلت قرا فيهما بام القران في كل ركعة ثم سلم ثم صلى احدى عشر ركعة
بالوتر وذكر الحديث ○ مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال
عايشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان

قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال
عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عايشة فقلت يرسول الله
اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ○
وعن زيد بن خالد الجهني انه قال لارمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين
ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون
اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة ○ النساي عن حذيفة
ابن اليمان قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة
فقرا فقلت يركع عند المايه فمضى فقلت يركع عند المايتين فمضى
فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فافتتح سورة النساء فقراها ثم افتتح ال
عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فقال سبحن ربي العظيم فكان ركوعه
نحوا من قيامه ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فكان قيامه قريبا

من ركوعه ثم سجد فجعل يقول سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من
ركوعه ۝ وعن عبد الله بن خباب بن الارت عن ابيه انه راقب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلاته جاءه خباب بن الارت فقال يا رسول الله بابي انت وامي لقد
صليت الليلة صلاة ما رايتك صليت نحوها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل انها صلاة رغب ورهب سالت ربي فيها ثلاث
خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا يهلكنا بما خصلات خ
اهلك به الامم قبلنا فاعطانيها وسالت ربي ان لا يظهر علينا عدوا
من غيرنا فاعطانيها وسالت ربي ان لا يلبسنا شيعا فمنعنيها
اراد عليه السلام ان لا يستاصل امته كلها بهلاك ولا بعدو ۝
النسائي ايضا عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قلت وانا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لارقبن رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة حتى ارى فعله
فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

هويا من الليل ثم استيقظ فنظر في الافق فقال ربنا ما خلقت هذا
باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم اهوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الى فراشه فاستل منه سواكا ثم افرغ في قدح من اداوة
عنده ما فاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ثم اضطجع
حتى قلت قد نام قدر ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل اول مرة وقال
مثل ما قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
قبل الفجر يعني ذلك ۝ وعن يعلى بن مملك انه سال ام سلمة رضي الله
عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي العتمة
ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما
صلى ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة
تكون الى الصبح ۝ وعن عبد الله بن ابي قيس قال سالت عائشة
كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل الجهر ام يسر
قالت كل ذلك كان يفعل ربما جهر وربما اسر ۝ وعن كريب مولى
ابن عباس قال سالت ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل قال كان يقرا في بعض حجره فيسمع قراءته من كان طلعه ۝

ابو داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قدر من يسمعه من في الحجرة وهو في البيت ○ وعن ابي
هريرة قال كانت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع
طورا ويخفض طورا ان الترمذي عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر مررت بك وانت
تقرا وانت تخفض من صوتك فقال اني اسمعت من ناجيت قال ارفع قليلا
وقال لعمر مررت بك وانت ترفع من صوتك قال اني اوقظ الوسنان
واطرد الشيطان قال اخفض قليلا ○ وذكر ابو داود هذه
القصة من حديث ابي هريرة ولم يذكر ما قال لابي بكر وعمر وزاد
في الحديث وقد سمعتك يا بلال تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة
قال كلام طيب يجمع الله بعضه الى بعض قال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كلكم قد اصاب ○ ومما يستدل به ايضا على جواز
رفع الصوت في صلاة الليل ما ذكر مسلم بن الحجاج عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا من الليل
فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتها من سورة كذا

وكذا ○ وعنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع
قراة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني اية كنت انسيتها
وذكر عنها البخاري قالت تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عايشة اصوت عباد
هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا عباد هذا هو ابن بشر
الانصاري رضي الله عنه ○ وذكر مسلم من حديث اسيد
ابن حضير انه كان يقرا ليلة في مربده فذكر الحديث قال اقرايت
مثل الظلة فيها امثال السرج عرجت في الجو حتى ما اراها فغدوت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فذكرت ذلك له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الملايكة كانت تستمع لك ولو قرات لاصبحت
يراها الناس ما تستتر منهم ○ وقوله لو قرات يعني لو دمت على
قراتك وكان قطعها بسبب تلك الظلة ○ وروى ابن القاسم
عن مالك انه قال يستحب للذي يصلي في منزله ان يرفع صوته بالقران
وقد كان الناس اذا ارادوا سفرا انتدبوا القيام القراء وكانت
بيوتهم شتى فكان اصواتهم تسمع بالقران فانا استحب ذلك ○ وهذا

راجع الى الانسان ومخير فيما شاء منه وبحسب ما يحضره النية
وتطيب له القراءة ما لم يشغل مصليا او يوذ نايما في وقت قد ابيح
له فيه النوم اما منعه من اشغال المصلي فلما ذكره ملك في الموطا
عن وذفة بن عمرو البياضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
على الناس وهم يصلون وقد علت اصواتهم بالقراءة فقال ان
المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقران
واما منعه من اذاية النايم فلان النايم اذا نام في وقت ابيح
له النوم فيه لم يحل لاحد ان يوقظه الا بامر يوجب ذلك وانما
يحمل حديث عمر لوقظ الوسنان على من اراد ذلك ومن كان له اختيار
فيه وكذلك هو مخير في الترتيل والهذ فاذا لم يخل بالحروف واخرجها
مخارجها ووفاها مقاديرها كان له الحذر والاسراع والهذ
واما اذا اخل بالحروف ولم يعطها حقها ولا وفاها قسطها
فلا يجوز له الهذ ولا يسوغ له الاسراع وقد قال رجل لعبد الله
ابن مسعود قرات البارحة المفصل كله فقال له هذا كهذ الشعر
ان اقواما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب

فرسخ فيه نفع

فرسخ فيه نفع ٥ ويروى هذا كهذ الشعر ونثرا كنثر الدقل ٥
ويروى ان عايشة رضي الله عنها سمعت رجلا يقرا القران بهذه
هذا فقالت ما قرا هذا ولا سكت وانما يحمل هذا على الذي
يخل بالحروف كما تقدم واما اذا لم يخل بها فقد اباح عليه السلام
القيام بالقران في ثلاث ليال ولا يقوم احد بالقران في ثلاث
ليال في الوقت المستحب للقيام من نصف الليل او نحوه الا
ويهذه او يهذ في كثير منه هذا على حكم العادة في الكل او في
الاكثر ٥ وروى ابن القسم وابن وهب عن ملك انه قال في الهذ
في القراءة من الناس من اذا هذ كان اخف عليه واذا رتل اخطا ومن
الناس من لا يحسن يهذ والناس في هذا على قدر حالاتهم وما يخف
عليهم وكل واسع ذكره ابن مغيث في التهجد ٥ وذكر عن زياد بن
عبد الرحمن قال قال لنا مالك الترسل من غير سرف احب الينا
من الهذ وخير الامور اوساطها فلا ارى ان يترسل جدا ولا ارى ان
يهذ هذا لكن وسطا من القراءة ٥ وقال سفيان الثوري لا باس
ان يقرا القران في ليلة اذا اقام حروفه قال اما الترتيل فهو المحفوظ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام يقرأ السورة
فيرتلها حتى يكون اطول من اطول منها ذكر مسلم من حديث حفصة
ام المومنين رضي الله عنها وكان عليه السلام يقرا بسم الله الرحمن
الرحيم فيمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم واما القران
بالالحان والتطريب فليس المعروف من قراءة السلف قال بشر
ابن عمر سمعت مالكا يكره الالحان والتطريب في القراءة ويقول
انه لامر عظيم ان يجعل كتاب الله تعالى يغنى به والله تعالى يقول ورتل
القران ترتيلا وكانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدين والايمة المقتدى بهم رسلة في مجاريهم وفي اورادهم
وفي تعليمهم ○ واما ترديد الاية فقد روى عنه عليه
السلام انه قام ليلة باية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ذكر النسائي وذكره
الترمذي ايضا ولم يذكر الاية ○ وروى عن مسروق انه قال
قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري لقد راينه
ذات ليلة حتى اصبح او كاد ان يصبح يقرا باية ركع فيها وسجد وبكى ام

حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سوا محياهم ومماتهم ساما يحكمون ○ وعن صفوان
ابن سليم قال قال تميم الداري في المسجد بعد ان صلى العشا فمر بهذه
الاية تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فما خرج منها حتى سمع اذان
الصبح ○ وكان مروان بن ابان الاسدي يقوم من الليل يتهجد فربما
ردد هذه الاية قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من
المومنين وبكى فهو كذلك حتى يصبح او قال يذهب ليل طويل وكان
اذا قام للتهجد قام مسرورا ○ وردد سعيد بن جبير من الاية
حتى اصبح وامتازوا اليوم ايها المجرمون ○ وقام رجل من الصالحين
يصلي من الليل فمر بقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فجعل يرددها ويبكي حتى اصبح فلما اصبح قيل له ابكتك
اية ما مثلها تبكي انها جنة عرضها اي واسعة فقال يا ابن اخي وما
ينفعني وسعها ان لم يكن لي فيها موضع قدم ○ وقال شهاب بن عبد العزيز
خرجت ليلة بعد ما رقد الناس فمررت بمنزل مالك بن انس فاذا هو
قايم يصلي فلما فرغ من قراءة الحمد لله رب العالمين اندا الهاكم التكاثر

حتى بلغ للسائل تواميد عن النعيم فبكى بكاء طويلا ثم جعل يردّدها ويبكي
وشغلني ما اسمع من كثرة بكائه على التوجه الى حاجتي التي خرجت اليها
ولم ازل قائما وهو يردّدها حتى طلع الفجر فلما تبيّن له الفجر ركع فانصرفت
الى منزلي فتوضأت ثم اتيت المسجد فاذا به في مجلسه والناس حوله
فلما نظرت الى وجهه قد علاه نور فذكرت الحديث من كثرة صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار ○ وقال خلف بن حوشب قام سليمان
التيمي فصلّى فقرأ سورة الملك فلما بلغ الى قوله تعالى فلما راوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا جعل يردّدها فلم يزل يردّدها حتى اصبح
وقال سعيد بن عبيد كان سعيد بن جبير يؤمّ قومه فسمعته ليلة
في تراويح شهر رمضان يردّد قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون سبحانك يقطع اكباد
سامعيه حتى سقط مغشيّا عليه ○ وروي ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان ممرّبا لاية في وردِه فيسقط فيعاد منها كما يعاد المريض
وقام الحسن البصري ليلة يصلي فردّد هذه الاية حتى اسحر وان تعدّوا
نعمة الله لا تحصوها فلما اصبح قيل له يا ابا سعيد لم تكد تجاوز هذه الاية

سائر الليلة قال ان فيها لمعتبرا ما نرفع طرفا ولا نردّه الا وقع على نعمة
وما لا نعلم من نعم الله اكثر ○ وقام الحسن بن حي يعم يتساءلون يردّد
اية فيها ثم غشي عليه ثم عاد فعاد اليها فغشي عليه فلم يختمها حتى
طلع الفجر ○ وقال محمد بن كعب القرظي لان اقرا في ليلتي ما ازلزلت
والقارعة اردّدهما وانفكّر فيهما حتى اصبح ولا ازيد عليهما احب
الي من ان اهذ القرآن ليلتي كلها هذّا ○ وقال ابن عباس ركعتان
مقتصدتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب لاه غافل ○
وكان ابرهيم الخواص من العابدين المجتهدين يروى عنه انه
قال دعتني نفسي الى ان اختم القرآن على قدمي بتفهّم وتدبّر فمكثت
اقرا ثلاث سنين ولم اتم سورة البقرة وتورّمت قدماي حتى
كان يخرج منهما الماء الاصفر وصارت مثل البطيخة اذا جعل
عليها الاصبع غاص فيها ان

في طول القيام في الصلاة ○

ابو داود عن عبد الله بن حبشي الخثعمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي الاعمال افضل قال طول القيام وفي لفظ الحراء الصلاة افضل

قال طول القنوت والقنوت ها هنا هو القيام ن ويروى
في خبر مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم من اطال القيام في
الصلاة خفف الله عنه القيام يوم القيمة ن ويروى
عن المسيح صلى الله عليه وسلم انه قال طول القيام في الصلاة
امان على الصراط وطول السجود امان من عذاب القبر وفي بعض
الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت ن

باب الرفق في العمل مخافة الملل والانقطاع او تضييع ما عليه من الحق ن

مسلم عن عايشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي امراة فقال من هذه قلت امراة لا تنام فقال عليكم
من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب
الدين اليه ما داوم عليه صاحبه ن وفي لفظ اخر هذه الحولا
بنت تويت زعموا انها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله

حتى تسأموا ن وقوله عليه السلم لا تنام الليل اعاد عليها
اللفظ انما قاله منكرا عليها غير مجوزا لها لما خافه عليها من الملل
والسامة او التعطيل حقا اولما ناداه عليه السلام ن وقد ذكر
مسلم ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم اني اصوم اسرد واصلي الليل فاما ارسل الي واما لقيته قال الم
اخبر انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تفعل فان لعينك حظا
ولنفسك حظا ولاهلك حظا فصم وافطر وصل ونم وذكر الحديث
وفي لفظ اخر انك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك
لعينك حق ونفسك حق ولاهلك حق ن وذكر ابو داود
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمن بن مظعون فجاءه
فقال يا عثمن ارغبت عن سنتي فقال لا والله يا رسول الله ولكن
سنتك اطلب قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانكح النسا فاتق
الله يا عثمن فان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك
عليك حقا فصم وافطر وصل ونم ن وذكر البخاري عن ابي جحيفة
قال اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء فزار سلمان

أبا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت
لخوك ابا الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما
فقال كل فانى صائم قال ما انا باكل حتى تاكل فلما كان الليل ذهب ابو
الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من
اخر الليل قال سلمان قم الان فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك
حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذى حق
حقه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال النبى صلى الله
عليه وسلم صدق سلمان ○ وذكر البخارى ايضا عن انس
قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسئلون
عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا
واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فقال احدهم اما انا فانى اصلى الليل ابدا وقال الاخر
انا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا
وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم واوطر واصلى

وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ○ وعن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد
الدين الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشئ من الدلجة ○ وللبخارى عن ابى هريرة ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجى احدا منكم عمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته سددوا
وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا
وروى محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عايشة عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا
الى انفسكم عبادة الله فان المنبت لم يقطع سفرا ولم يبق ظهرا ○
مسلم عن انس بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا لزينب تصلى فاذا
كسلت او فترت امسكت به فقال حلوه ليصل احدكم نشاطه
فاذا كسل او فتر قعد ○ مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القران على لسانه

فلم يدر ما يقول فليضطجع ○ وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا نعس احدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان
احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه ○
وقد تقدم هذا الحديث في الوضوء ○ وقد ذكر ابو بكر
البزار من حديث محمد بن ابي ليلى عن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليضحك
الى رجلين نام وهو ساجد ○ هذا والله اعلم انما يكون هجم عليه
النوم من غير مدافعة كبيرة تخالف بها الحديث الاول ويكون
ممن لم يبلغه الحديث الاول على ان ذاك هو اصح اسنادا من هذا

صلاة الليل في السفر ○

ذكر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال ان هذا السفر جهد وثقل
فاذا اوتر احدكم فليركع ركعتين خفيفتين فان استيقظ والا كانتا له
ذكره ابو الحسن الدارقطني في كتاب السنن ○ وذكر النسائي
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم
الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم ○

من فاته حزبه من الليل ○

تقدم قول عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غلبه نوم
او وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ○ وذكر
مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كانما قراه من الليل ○ النسائي عن ابي الدرداء
بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى فراشه وهو ينوي ان
يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كان له ما نوى وكان
نومه صدقة عليه من ربه ○ وذكر عن عايشة ايضا
وقيل في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن
اراد ان يذكر او اراد شكورا اي يخلف هذا هذا ويخلف هذا هذا
وقوله لمن اراد ان يذكر اي يذكر نعمة ربه عليه فمن فاته عمل بالليل
عمله بالنهار ومن فاته عمل بالنهار عمله بالليل ○ وقال
ابراهيم النخعي كانوا يكرهون النقصان من العمل ويستحبون الزيادة

فيه والافشى ديمة يقول لازيادة ولانقصان قال
وكانوا اذا فاتهم شئ بالليل قضوه بالنهار ن وذكر البخاري
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ن

فمن ترك قيام الليل بعد ما كان يقومه

مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام
الليل ن واعلم انه لا ينبغي لك ان تترك قيام الليل لنوع
اخر من الخير الا ان يكون العمل الذي تركه له واجبا عليك وفرضا
في حقك تطلب به ان لم تفعله وتؤخذ به ان ضيعته او لعمل فيه
نص جلي بانه افضل من قيام الليل ○ يروي عن ابي الحسين
ممشاط الدينوري قال اجتمعت عند شيخ مع جماعة من الصوفية
فاشتغلت انا بخدمة ذلك الشيخ وترك صلاتي من جوف الليل
فلما اصبحنا جئت الى يحيى بن الجلا فبدري يحيى والجماعة الى الشيخ في بعض
الضياع نتبرك به وما كنت ادخل على شيخ الا وانا خال من حالي ومالي

لانتظر بركات الشيخ يريد بركات ما يجري الله على خاطره وسره
فلما دخلنا عليه وسلمنا قال الشيخ يا ممشاط ما اقبح الغفلة عن
طاعة من لا يغفل عن ترك وذكر من لا يغفل عن ذكرك فتوديت في
سري ان هذا ناديب لي على ترك صلاتي البارحة فلم اعد الى مثل
ذلك فان من ادعى محبة الله يكون اسيرا في قيود الشهوة والفكر
بل قتيلا بسيوف الذل والغير ن

النهي ان يختص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي

مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام
من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ○

قيام رمضان

مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير ان يامر بعزيمة فيقول من قام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال

ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك
في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب ○ وعن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى القابلة فكثر
الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رايت الذي
صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفرض عليكم
وذلك في رمضان ○ وعن عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال
خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان الى المسجد
فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله اني لارى لو جمعت هؤلاء
على قاري واحد لكان امثل فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت
معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت
البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يعني اخر الليل
وكان الناس يقومون أوله ○ وعن السايب بن يزيد انه قال

أمر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميما الداري ان يقوما للناس باحدى عشرة
ركعة وكان القاري يقرا بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام
وما كنا ننصرف الا في فروع الفجر ○ وعن يزيد بن رومان انه قال
كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث
وعشرين ركعة ○ وقال اشهب بن عبد العزيز عن مالك الذي
اخذ به لنفسي في قيام رمضان هو الذي جمع عمر بن الخطاب عليه الناس
احدى عشرة ركعة وهي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ادري
من احدث هذا الركوع الكثير ذكره ابن مغيث ○ وقال
ابن القسم كره مالك ان ينقص الناس من عدد الركوع الذي جرى به
العمل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تسع وثلاثون ركعة
بالوتر الوتر ثلاث واختار هو لنفسه احدى عشرة ركعة ○ ويروى
أن الناس اشتد عليهم طول القيام فشكوا ذلك الى عمر بن الخطاب
فامر القارئين ان يخففا من طول القيام وزيد في عدد الركوع فكانا
يقومان بثلاث وعشرين ركعة ثم شكوا فنقصوا من طول القيام
وزيد لهم في الركوع حتى اتموا استا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث فاستقر

الامر على هذا ٥ وكان علي بن ابي طالب يؤم الناس في
رمضان يعني في القيام ٥ واختار احمد بن حنبل الصلاة مع الناس
في قيام رمضان لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الرجل مع
الامام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته وكذلك الليث بن سعد
ويحيى بن سعيد وابو البختري وزاذان قال ابو داود
سليمن بن الاشعث كان احمد بن حنبل يقوم مع الناس في رمضان
ويوتر معهم وكان غيرهم من العلماء يصلي مع الناس للقيام
وكان ابن عمر من يصلي في بيته ويصلي باهله وكذلك
كان ربيعة وغيره من علماء المدينة يختارون الصلاة في
البيت وكذلك مجاهد وابن القسم ويروى هذا عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب انه اختار للرجل ان يصلي لنفسه اذا كان يحفظ
وهو احب الى مالك ان يصلي في بيته قال لا اشك ان الصلاة في البيت
افضل ٥ ويروي عنه ايضا افضله اكثر في البيت او في المسجد ٥
وقال رجل للحسن البصري اصلي قيام رمضان في البيت او في
المسجد فقال له الحسن الموضع الذي ترى فيه عينك ادمع وقلبك ارق
واخشع فالزمه ٥

قيام ليلة القدر وفضلها

ذكر مسلم من حديث ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه ٥ وذكر النسائي من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم شهر رمضان
مبارك فرض الله عليكم فيه صيامه وتفتح فيه ابواب السما
وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة
هي خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم ٥ مسلم عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر
الاواخر يعني ليلة القدر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على
السبع البواقي ٥ وعنه قال راى رجل ان ليلة القدر ليلة سبع
وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم في العشر
الاواخر فاطلبوها في الوتر منها ٥ وعن ابي سعيد الخدري عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه خرج على الناس فقال يا ايها الناس
انه كانت ابينت لي ليلة القدر واني خرجت لاخبركم بها فجاء
رجلان يحتقان معهما الشيطان فنسيتها فالتمسوها في العشر
الاواخر من رمضان التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة
قال قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد منا قال نحن احق بذاك
منكم قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال
اذا مضت واحدة وعشرون فالتي يليها اثنتان وعشرون
فهي التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتي يليها السابعة
فاذا مضى خمس وعشرون فالتي يليها الخامسة ○ وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
دخل العشر احيى الليل وايقظ اهله وجد وشد المئزر ○
الترمذي عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل
بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم
بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا
له يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال انه من قام مع الامام

حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر
وصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونسله فقام بنا حتى خوفنا
الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور ○

ممن لا يقوم الليل

النسائي عن عبد الله بن مسعود قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه
وقد ذكره مسلم والبخاري عن عبد الله ايضا ○ قال
ابو سليمان الخطابي في تفسير هذا الحديث هذا مثل ضربه عليه
السلام له حين غفل عن الصلاة بوقوع البول المفسد الصلاة في
اذنيه كقول الراجز ○

بال سهيل في الفضيخ ففسد

وليس لسهيل بول انما هو نجم يطلع فيفسد الفضيخ بعد وان اراد
عليه السلام عين البول فلا ينكر ان كانت له هذه الصفة ○ ويروى
في هذا الخبر من الزيادة اذا نام العبد ولم يصل انفطنه الملايكة
ثلاث مرات فان لم يقم بال الشيطان في اذنه رواه هاني بن المتوكل

عن ازهر بن سعيد مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ مسلم
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
طرقه وفاطمة فقال الا تصلون فقلت يا رسول الله انما انفسنا
بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول
وكان الانسان اكثر شيء جدلا ٥ وذكر مالك في الموطا
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة
عليك ليلا طويلا فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة
فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلانا ٥ وذكره ابو بكر
ابن ابي شيبة في المسند وقال فيه فيصبح نشيطا طيب النفس
قد اصاب خيرا وان لم يفعل اصبح كسلانا خبيث النفس لم يصب خيرا
وذكره ابو بشر الدولابي في مسند حديث شعبة وقال
بعد قوله انحلت عقدة فحلوا عقد الشيطان عنكم ٥ وذكر

مسلم من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا
يقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي
صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا عزبا وكنت انام في المسجد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت في النوم كان ملكين اخذاني
فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني
البئر واذا فيها ناس من قريش قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله
من النار اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك
فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا
ينام من الليل الا قليلا ٥ وقال البخاري في هذا الحديث
وجعلهم مطوية كطي البئر لها قرون كقرون البئر بين كل قرنين ملك
بيده مقمعة من حديد وارى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رؤوسهم
اسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش ٥

تحريض احد الزوجين صاحبه على قيام الليل

النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم ايقظ امراته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امراة قامت من الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء ○ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ عايشة على صعرها اذا اراد ان توتر من اخر الليل وكانت توتر بركعات ○

فضل صلاة الليل ○

وقال عليه السلام الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ذكره الترمذي وقد تقدم ○ مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه

ومن يستغفرني فاغفر له ○ وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ويروى حتى يطلع الفجر وينصرف القاري من صلاة الصبح ○ ذكره ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده على ما ذكره ابن مغيث في كتاب التهجد ○ ولمسلم في هذا الحديث عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول هل من سايل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له ○ وفي اخرى ثم يبسط يديه تبارك وتعالى من يقرض غير عديم ولا ظلوم ○ وذكر ابو بكر البزار في مسنده عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ينزل في ثلث ساعات بقين من الليل فيفتح الذكر الساعة الاولى الذي لم ير احد غيره فيمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل الساعة الثانية الى جنة

عدن وهي التي لم يرها احد ولم يخطر على قلب بشر لا يسكنها
معه غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء ثم يقول
طوبى لمن دخلك ويترل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا
فيقول الا من مستغفر فليستغفرني فاغفر له الا من سايل
يسألني فاعطيه الا من دعاني يدعوني فاجيبه حتى يكون صلاة الفجر
وكذلك يقول الله عز وجل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
تشهد ملايكة الليل وملايكة النهار ○ ومن مراسيل ابي داود
عن عبيد بن السباق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يترل ربنا عز وجل من اخر الليل فنادى مناد
في السماء العليا الا ترل الخلاق العليم فيسجد اهل السماء وينادي
منادٍ بذلك فلا يبرح باهل سماء الا وتم سجود ○
ما ورد في هذه الاحاديث من النزول ليس بنزول حركة ولا انتقال
فان هذه صفات الاجسام وقد قام الدليل الواضح والبرهان
اللاح على ان الله عز وجل قد تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذه
المسئلة قد بينها العلماء رضي الله عنهم في كتبهم واوضحوها لمن اراد بها

وشرحها والحمد لله ○ مسلم عن جابر بن عبد الله قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك
كل ليلة ○ ومن حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم
به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه
اناء الليل واناء النهار ○ وقال البخاري رجل علمه الله
القران فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار فسمعه جار له فقال
ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل اتاه الله
مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان
فعملت مثل ما يعمل ○ ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر
ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام
بالف اية كتب من المقنطرين ○ وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم

وهو قربة الى ربكم وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم وفي رواية
ومطردة الداء عن الجسد ○ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي هريرة يا ابا هريرة اتريد ان تكون رحمت الله عليك
حيا ومقبورا ومبعوثا قم من الليل فصل وانت تريد رضى ربك
يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك تكن بيتك في السماء كنور الكوكب عند
اهل الدنيا ○ وعن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة انجفل الناس اليه وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت انظر في الناس فلما تبينت وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرفت انه ليس وجه كذاب فكان اول شيء سمعته ان قال
يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ○ وقد ذكر الترمذي
ايضا ○ النسائي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من اول
الليل وايقظ امراته فصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات ○ وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل ذكره ابن ابي
الدنيا في كتاب التهجد ○ وذكر فيه عن السري بن مخلد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا باذر لو اردت
سفرا لاعددت له عدة فكيف بسفر يوم القيامة الا ابنك
يا باذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى وابي وامي قال صم يوما شديدا
حر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور
وحج حجة لعظايم الامور وتصدق بصدقة على مسكين او
كلمة حق تقولها او كلمة سوء تسكت عنها ○ وذكر ابو بكر
البزار في مسنده من حديث خالد بن معدان عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم من
الليل فليجهر بقرآنه فان الملايكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان موسى
الجن الذين يكونون في الهوا وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته
ويستمعون لقراءته وانه ليجهر قرآنه عن داره وعن الدور التي حوله فساق
الجن ومردة الشياطين وان البيت الذي يقرا فيه القران عليه خيمة
من نور يقتدي بها اهل السما كما تقتدون بالكوكب الدري

ليطرد ع

في لجج البحار وفي الارض القفر وذكر بالي الحديث ○ وعن
شهر بن حوشب قال اذا قام العبد من الليل تمشاشت
له الارض واستنارله موضع مصلاه وفرح به عمار دار من
مسلمي الجن واستمعوا القرآنه وامنوا على دعايه فاذا انقضت عنه
ليلته اوصت به الليلة المتسابقه فقالت كوني عليه خفيفة
بنهيه لساعته وارحمي طول سهره اذا نام البطالون قال
ثم تولى عنه ليلته وتقول له عند فراقه استودعتك الذي
استعملك في بطاعته وجعلني لك في القيمة شهيدا قال
وتقول له النهار في اخره مثل ذلك ○ وذكر ابن ابي الدنيا
عن ابي عمران النهار قال غدوت يوما قبل الفجر الى مسجد الحسن البصري
رضي الله عنه فاذا باب المسجد مغلق واذا الحسن جالس واذا ضجة
في المسجد وجماعة مؤمنون على دعايه فجلست على باب المسجد حتى فرغ
من دعايه ثم قام فاذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم ار في المسجد
احدا فلما اصبح وتفرق من عنده قلت يا ابا سعيد اني والله رايت
عجبا قال وما رايت فاخبره بالذي راى وسمع فقال اوليك

جن من نصيبين يحثون يشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعة ثم
ينصرفون ○ الذين استمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن كانوا من نصيبين ايضا ○ وذكر ابن ابي الدنيا
ايضا عن مرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة
العلانية ○ وعن يعلى بن عطاء عن عمته سلمى قالت قال لي عمرو بن
العاص يا سلمى ركعة بالليل عشر بالنهار ○ وعن المبارك بن فضالة
قال قال رجل للحسن البصري يا ابا سعيد ما افضل ما يتقرب
به العبد الى الله تبارك وتعالى من الاعمال قال ما اعلم شيئا يتقرب
به المقربون الى الله عز وجل افضل من قيام الليل العبد في جوف
الليل ○ وعن الحسن ايضا قال ما نعلم عملا اشد من مكابدة هذا
الليل ونفقة هذا المال ○ وقال الحسن البصري رحمه الله
شرف المؤمنين قيامهم بالليل وعزهم الاستعفاء عما في ايدي الناس ○
وقال يزيد الرقاشي وقيام الليل نور للمؤمن يوم القيمة
يسعى من بين يديه ومن خلفه وصيام العبد يعدل من حر السعير ○

وقال عطا الخراساني كان يقال قيام الليل محياة للبدن ونور
في القلب وضياء في البصر وقوة في الجوارح وان الرجل اذا قام
متهجدا اصبح فرحا يجد لذلك فرحا في قلبه واذا غلبته عيناه
ونام عن جزئه اصبح حزينا منكسر القلب كانه قد فقد شيئا وقد
فقد اعظم الامور له نفعا ○ وقال طلحة بن مصرف
بلغني ان العبد اذا قام للتهجد من الليل ناداه ملكاه طوبى لك
سلكت منهاج العابدين قبلك ○ ويروى عن محمد بن المنكدر
قال قالت ام سليمن بن داود لسليمن بن داود صلى الله عليهما وسلم
يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيرا
يوم القيمة ذكره العقيلي ○ وقد روي عن يوسف بن محمد بن المنكدر
عن ابيه عن جده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ○
وعن وهب بن منبه قال قيام الليل يشرف به الوضيع ويعز به الذليل
وصيام النهار يقطع عن صاحبه الشهوات وليس للمؤمن راحة دون
دخول الجنة ○ وقال يزيد الرقاشي بطول التهجد تقر عيون العابدين
وبطول الظمأ تفرح قلوبهم عند لقاء الله عز وجل ○ ويروي

عن عبد الله بن سليمان العسقلاني وكان رجلا صالحا فاضلا قال
حدثني رجل من العابدين ممن قدم علينا مرابطا بعسقلان قال قمت ذات
ليلة للتهجد على بعض السطوح فاذا انا بهاتف يهتف من البحر اليكم معاشر
العابدين اتتنا السالفين قبلكم قسمت العبادة ثلاثة اجزاء فاولها قيام
الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الدعاء والتسبيح هذا خير القسمة
فخذوا منه بالحظ الاوفر قال فسقطت والله على وجهي مما دخلني من ذلك
وقال وهب بن منبه ثلاث من روح الدنيا لقاء الاخوان وافطار
الصايم والتهجد من اخر الليل ○ ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا
سويد حدثنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق عن شهر بن حوشب
عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع
الله الاولين والاخرين يوم القيمة نادى منادان الذين كانوا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب ساير الناس

باب في الاجتهاد والمجتهدين ○

اعلم رحمك الله انه لما كانت الدنيا دار اكساب للاخرة وسوق متجر
لها واستعداد للمسير اليها والقدوم عليها وكانت التجارات مختلفة

والبضايع متباينه والارباح متفاوته والمغبون فيها هو المغبون
الذى يقول سارخ غدا ولا يهتدى من امره رشدا ولا يخبر لسلعته ابدا
وكانه صلاة الليل من انفقها سوقا واكثر بضايعها حقوقا وجب
على العاقل المتنبع بعقله ان ينظر لنفسه ويأخذ منها لحظه فيفرح
بهذا الليل اذا اقبل وطال وحزن اذا انفلص وزال اذ هو موطن
تنتعش فيه الارواح وتبتهج وتتراح وتقلب من مسرات واقراح
وتكثر من المسايله والالحاح وتمتار من خيراتها وتماح وتستمنح
من سماح من بيده السماح ومن يغدى على فضله ويراح فهى قاعة بين يدى
خالقها فاكفه على مناجاة باريها تتنسم من تلك النفحات وتقتبس من
انوار تلك القربات وما يرد عليها فى تلك المقامات وتانه تذكر
هناتها وسالف زلاتها وايام بطالاتها فتجد وتجتهد وتعد وتستعد
وترغب وتسال وتضرع وتتوسل وتجار وتبتهل وعسى ولعل وما
ذلك على الله بعزيز وانه عليه لسير وهو على كل شئ قدير ۞ قال
يحيى بن معاذ الرازى الدنيا خانوت المؤمنين والليل والنهار رؤس اموالهم
وصالح الاعمال بضايعهم وجنة الخلد ارباحهم ونار الابد خسرانهم

وقال عبد الله بن عمر لرجل اغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل مرضك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك فانك لا تدرى
يا عبد الله ما اسمك غدا ۞ وخرج يوسف بن اسباط يوما الى المسجد
وهو مريض وهو متوكا على عبد الله بن حنين فقال يا معشر الشباب بادروا
الصحة قبل المرض فما شى امشاه على الله عز وجل الا اتم ركوعى وسجودى
وقد جعل يبنى وبين ذلك ما اقدر على ذلك ۞ وقال موسى بن على
مشينا يوما مع الجنيد رحمه الله فلما بلغنا مسجد الشونيزيه التفت
الينا ووقف ثم قال يا معشر الشباب جدوا قبل ان تعجزوا واجتهدوا
قبل ان تطلبوا انى ابعد عين فانى تذكرت مجاهدات كانت لى فى هذا
المسجد تفتح اليوم فى عينى ما انا فيه من البطاله قال موسى وكان حسن قال
هذه المقاله اكثر اجتهادا من جماعة شبان فى انواع المجاهدات
وقد ذكر الله المجتهدين فى حقه فقال تبارك وتعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ۞ روى عن الحسن انه
قال كابدوا الليل ومدوا الصلاة الى السحر ثم جلسوا فى الدعا والاستكانه
والاستغفار وقال سبحانه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما

وقال عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا اي ينبوا
عن الفرش فلا تستقر عليها ولا تثبت فيها لخوف الوعيد ورجا الموعود
ثم قال سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
اخبر عز وجل انه نوبتهم قرة اعينهم وغاية املهم مما تحملوه من سهرهم
وما تركوه من اذيذ نومهم ٥ وقال عز وجل امن هو قانت انا الليل
ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب المعنى هل يستوي من يمن صفته
مع من نام ليله وضيع نفسه غير عالم بوعد ربه ولا بوعيده وصلى
النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه اي تشققت فقيل له اتكلف
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدا شكورا ولعل قايلا يقول هذا على طريق المبالغة والتاكيد
وليس على طريق الحقيقة فيقال له بل هو على الحقيقة وعلى ظاهره
حتى يابى ما منعه وما ينهضه فان قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي منه
كيرا قال الله عز وجل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا فهذا وقته الذي كان يقوم

فيه صلى الله عليه وسلم وكان يصلي الى السحر والى قرب الفجر وكان عليه
السلام يطول ويخفف وقد تقدمت صفة صلاته بالليل صلى الله
عليه وسلم وحتى لو كان على طريق المبالغة لكان الاجتهاد فيه موجودا
والحمل على النفس حاصلا لان هذا هو الذي يعطيه لفظ المبالغة
والحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى حتى تفطرت قدماه هو حديث
مشهور صحيح ذكر مسلم والبخاري والترمذي وغيرهم والذين رووه
عايشة وابو هريرة والمغيرة بن شعبة وانس والناس في هذا مختلفون
فمنهم من يوله القليل من القيام ويظهر على قدميه ومنهم من لا يوله
الا الكثير وقد يوله ولا يظهر على قدميه فمن قام حتى الة القيام
فقد جد واجتهد وسواء طالت مدة القيام او قصرت فان طالت
المدة فهو المرغوب وقد سيل عليه السلام اي الصلاة افضل فقال
طول القيام ذكر ابو داود وغيره ولم يجي ما يعارض هذا الا قول
ابن مسعود افضل الصلاة الركوع والسجود ولا معارضة في هذا
ولا حجة فيه لمن احتج به لان الحجة انما هي في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وقد دعا الله عز وجل عباده للمسابقة اليه وحضهم على المنافسة فيما

عنده فقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السما والارض وقال سبحانه والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم وقال عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ولمثل هذا فليعمل العاملون ۝ ويروى في خبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان اهل البيت ليتنافسون في الخير فيدخلون الجنة حتى ما ينفقدون
خادمهم وان اهل البيت ليتنافسون في الشر فيدخلون النار حتى
ما يفقدون خادمهم واعلم ان المنافسة تكون في جميع اعمال
الخير والصلاح من افضل الاعمال وبنى مضمار للمسابقة وميدان للمنافسة
وكلما كان العمل اكرم على النفس وعليها اثقل كان في الميزان اثقل وعند الله
تعالى احظى واجزل وارفع واكمل ۝ وكتب الحسن البصري
رحمه الله الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم
غنم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع
واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فسل واذا غضبت فامسك واعلم
ان افضل الاعمال ما اكرهت النفس عليه ۝ وقد اعترض بعض العلماء

بظاهر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم ان
هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وبقوله عليه السلام اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل
الله حتى تملوا وبالحديث الاخر ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر او قعد
كسل فليقعد ولم يرد عليه السلام ان لا تعمل حتى تنشط نفسك للعمل
وحتى تقبل عليه وتبادر اليه فان النفس كسلانة ثقيلة عن فعل
الخير بطيئة النهوض الى اعمال البر فلو لم تصل مثلا حتى تدعوك
نفسك للصلاة وحتى تنشط اليها وتخف عليها ما صليت الا قليلا
وربما لم يصل معها ابدا او لقامت لك عن فراشها ولا تركت راحتها
ولا لذتها وانما امر عليه السلام بالرفق وحذر من الافراط في
التعب الذي يقطع بصاحبه ويقعده وفي قوله عليه السلام اكلفوا
من العمل ما تطيقون ما يدل على الاجتهاد وبحسب اخذ النفس بما تكره
منه فان الانسان قد يكره الضرب من العمل ويميل عنه فاذا كلفه
اطاقه وقام به وتحمل المشقة فيه مع كراهيته له وكسله عنه
فلا بد من الحمل على النفس واخذها بالجد والكد وتحويفها بان تسبق

الى الله وتحذرها من ان يستاثر دونها بما عند الله وان يوصل العمل
بالعمل والاجتهاد بالاجتهاد حتى يوصل الى الجد الذي حذر منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يخاف معه الانقطاع والابتات
وفي الخبر الخير عادة والشر لجاجة ٥ وقال ابو الدرداء لرجل تقال
له صبيح ما يصيح تعود العبادة فان لها عادة وانه ليس على الارض شيء
اثقل عليها من كافر ٥ واما قوله عليه السلام ليصل احدكم نشاطه
فاذا فتر او كسل فليقعد فما اراد والله اعلم ان يصلي ما دمت على نشاط
فاذا خالطك الكسل ان تترك الصلاة وانما اراد صلى الله عليه وسلم
الكسل الذي لا يتقدر معه صاحبه على شيء والابتعد بجهد جهيد وحمل
على النفس شديد حتى لو قيل له مثلا صل وخذ كذا وكذا الثواب حاضر تعرض
عليه ويرغب فيه لم يقدر فهذا هو الكسل الذي نهى صاحبه عن العمل
معه مخافة الانقطاع وترك العمل هذا هو ونحوه والله اعلم والدليل
على هذا القول تكلفه هو عليه السلام الصلاة حتى تشققت
قدماه وهذا انما هو في النافلة واما الفريضة فتصلى على كل حال
في الصحة والمرض يصليها قائما او قاعدا او نائما مضطجعا او مكتوفا

وكيف كان وكيف ما امكن وما الذي يخاف رحمك الله على من يقوم نصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل فقطع بقية ليله في قيام وركوع
وسجود وجلوس لتشهد او لذكر وما الذي يتوقع منه اذا استعان على
ذلك بنومة من النهار كما ذكر ابو بكر البزار من حديث ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام
الليل بقيلولة النهار وعلى صيام النهار بأكلة السحر وقل ينشط
كثير من الناس الى هذا وإني اكثر من هذا ولا يجدون له كبير مشقة
ولا عظيم كلفة وقد وجد بشر من الصالحين على هذا وعلى اكثر
من هذا ممن كان يصلي الليل كله ممن سيأتي ذكر بعضهم ان شاء الله
وان كنت ممن لا يتمكن له نوم بالنهار لكد في المعيشة او لغير ذلك
من اشغال الدنيا ومحنها وما ابتلى الانسان به منها فاجتهد ان تصلي
ولو ركعتين خفيفتين قبل الفجر فان فيهما بركة والقليل من صلاة الليل
كثير واصبر على ذلك وداوم عليه وانما هو الصبر والمداومة
والتضرع والسؤال والرغبة والابتهال الى الله تعالى في التثبيت
والمعونة ورفع التعب والمؤونة وقد قال بعض العلماء وذكر حديث

اهلموا من العمل ما تطيقون من الصبر والانقطاع مراد واسع ومسرح
رحب وميدان عريض والذى يلتذ بالعمل انما هو عاجل ثوابه
نالهُ لقربه من ربه ولانه قد ادرك الفضيلة ودخل فى حومة الولاية
فاخذ روحها وهبت عليه نسيمها قال تبارك وتعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال بعض
المفسرين الحياة الطيبة هى ما يفتح عليه من لذة العبادة وطيب
المناجاة وبرد الرضا بقضاء الله تبارك وتعالى الا غير ذلك مما اراد عز وجل
وهو اعلم مما اراد وذلك ثواب عجله له وفضل خصه به وقلما يكون
هذا الا بعد تحمل المشقة فى العبادة وحمل النفس على ما تكرهه
منها كما يروى عن عتبة الغلام قال كابدت الصلاة عشرين سنة
وتنعمت بها عشرين سنة وهذا باب من فتح له فيه شئ يجب عليه
ان يلزمه وان تعلق بالاسباب المثبتة له ويستعين بالله عز وجل
عليه ويسأله التاييد فيه ويصبر ويصابر فعسى ولعل وما ذلك
على الله بعزيز وانه عليه يسير ن قال ابو محمد الجريرى
تصدقت الجنيد رحمه الله فوجدته يصلى فاطال جدا فلما فرغ قلت له

تذكرت وهن عظمك ورق جلدك وضعفت قوتك فلو اقصرت على بعض صلاتك
فقال اسكت طريق عرفنا به ربنا لا ينبغى لنا ان نقصر منه على بعضه والنفس
ما حملتها تتحمل والصلاة صلة والسجود قربة ولهذا قال تعالى اسجد واقترب
ومن ترك طريق القرب يوشك ان يسلك به طريق البعد ثم انشد ن

صبرت على اللذات حتى تولت وازمت نفسى حبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسى عزة فلما رأت صبرى على الذل ذلت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان توقت تاقت والا تسلت

وقال بعض العلماء سميت الصلاة صلاة لانها صلة بين الله وعبده وموصلة
من الله لعبده ولا تكون الموصلة والمناجاة الا لمتقى واعلم ان الناس فى هذا
مختلفون فمنهم من يفتح له فى وجود اللذة فى الصلاة ووجود النعيم بها بعد اجتهاد
قليل وفى زمن قصير ومنهم من يفتح له بعد اجتهاد كبير وفى زمن طويل وانما هو
فضل الله يؤتيه من يشاء اعنى فى التعجيل واما وجود الفتح فلا بد منه للمجتهد
ان شاء الله اذا استعان بالله وصبر وصابر فانه لا تنال فضيلة عظمى فى الدنيا والاخرة
الا بالصبر والمداومة عليه وكل ما كان من هذا من كثير او قليل قريب او بعيد فهو
فضل الله ورحمته ولطفه ومنه ن ومما يحض على الاجتهاد ويصحح قول من رآه وذهب

اليه حديث مسلم بن الحجاج عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاتيه بوضوءه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك
في الجنة فقال او غير ذلك فقلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود
فها هو عليه السلام قد امره بالسجود ولم يحد له فيه حدا ولا ذكر له فيه عددا
انما امره بالتكثير منه والازدياد ورغبه في الجد فيه والاجتهاد وكذلك حديث
البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه
قال ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فوعزتي لئن سالني لاعطينه ولئن
استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره
الموت وانا اكره مساءته الا ترى الى قوله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
يقال ما زال فلان يفعل كذا اذا كان يفعل ذلك الفعل مرة بعد مرة ويواظب
عليه ويكثر منه وهذا ايضا يدل على ان المجتهد تهب عليه نفحات الرحمة وتتغشاه
انوار القربة قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة يجوز ان تكون هذه الحياة الطيبة
في الدنيا والاخرة ○ ومما يذكر انه في التوراة يا بن ادم لا تعجز ان تقوم بين يدي

مصليا باكيا فانا الله الذي اقتربت من قلبك وبالغيب رايت نوري ○ قال
ابو طالب كانوا يرون ان تلك الرقة والبكا تلك الفتوحات التي يجدها المصلي
انما هي من دنو الرب تبارك وتعالى من قلب العبد ويشهد لهذا ايضا التجربة
واقوال الصالحين قال ابو سليمان الداراني لو لم يبك العاقل باقي عمره
الا على ما فاته من لذة الطاعة فيما مضى من عمره لكان ينبغي على ذلك حتى يخرج من الدنيا
ويروى ان عبد الله بن مسروق القيرواني وكان احد الفقهاء زار ابا جعفر القمودي
وكان احد العابدين فوجده يصلي فاطال ابو جعفر الصلاة واطال الرجل القعو
فلما فرغ قال له يا ابا جعفر باقل من هذا التعب وهذا التكلف تصل الى المقصود
وتدرك المطلوب ان شاء الله فقال له يا مسكين لو ذقت الله اكبر ثم عاد الى
صلاته يقول لو ذقت لذتها لما لمت في الاستكثار منها ○ وقال بعضهم ربما
استفزني الطرب الى الصلاة وربما رايت القلب يضحك اليها ضحكا ولاهل
الليل بليلهم الذ من اهل اللهو بلهوهم ولولا الليل ما احببت البقا في الدنيا
ولو لم يعط الله اهل الليل في ثواب صلاتهم الا ما يجدون من اللذة فيها لكان
الذي اعطاهم افضل من صلاتهم ○ وقال بعضهم لذة المناجاة ليست من الدنيا
انما هي من نعيم الجنة عجلها الله لاوليايه واظهرها لهم فلا يجدها سواهم ○

قال بعض العلماء ليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الجنة الا ما يجده اهل الليل
من طيب الصلاة ولذة المناجاة ○ وفي الحكمة يا عبادي الصديقين تنعموا
بعبادتي فانها لكم في الدنيا نعيم وفي الاخرة جزاء ○ وقال مسلم بن يسار
ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل ○ وقال حذيفة المرعشي
اذا صدق الرجل في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله وقد كان طوايف من الصالحين
يستقبلون الليل فيهولهم طوله فيذهب عنهم وما قضوا منه وطرا ولا قالوا فيه اربا
وهل كان هذا الا ما يجدون من نفحات الرحمة ويتنسمون من نسيم القربة
فلا تشتبهن عليك رحمك الله فتقعد انت بطالا بالنهار حيفة ملقاة بالليل
تقول لا اصلي حتى انشط للصلاة ولا اعمل حتى التذ بالعمل نزاعا منك الى اولايك
المجتهدين وانتظارا منك لنيل منزلتهم والارتقاء الى درجتهم بالتمني والرجاء
الذي هو الغرور فان اوليك لم يصلوا الى تلك الدرجة الا بعد قلوبهم ونهك
نفوسهم وتركهم ما يحبون وتحملهم ما يكرهون وما يبغضون وقد تغلب
على الانسان حالة من رغبة او رهبة فتمنعه النوم وتبعثه على الصلاة وقد يعيى
فيعلل نفسه ويمنيها ويعدها ويرجيها ○ كان بعض الصالحين ياتي
فراشه فيضع يده عليها ويقول والله انك للين وانك لوثير وان الرقاد عليك لشهي

وفراش في الجنة الين منك واشهى ثم يدعه ويقوم الى صلاته فاذا اعيى فعل مثل
ذلك ايضا ثم عاد الى صلاته فلا يزال كذلك حتى يصبح كان يعلل نفسه بهذا اذا
كسلت او فترت وكان بعض الصالحين يصلي من الليل فاذا اعيى استلقى وانشد

ما كان الا ان وصل طاف به ثم انحول
كان يوسى لم تكن قط ونعمى لم تزل

ثم يقوم الى صلاته ○ وقد قيل بطول السرى يقصر الطويل ويقرب البعيد ومن
سرى ليلة احمد رايه وانتظر نيله وانشد بعضهم ○

شمر للامر الذي شمرا وجد اذا ابصر ما ابصرا
وود لو يدري زمان الصبى هذا الذي من بعده قد درا
وبات عن طعم الكرى صايما وما له اليوم وطعم الكرى
وضل في محرابه مجريا دمعه محزون على ما جرا
منقطع الاكباد مستحسرا حسرته في نفسه لم ترا
منذ غروب الشمس حتى اذا لاح له فجر الدجى مسفرا
حط عن الاعضا ثقل السرى وامتد مرتاحا لنيل القرا
ومن سرى ليلته كلها احمد عند الصبح ذاك السرى

واذا قوى الباعث وكثرت الرغبة او عظمت الرهبة نشطت النفس وخف
الجسد وذل الصعب وهانت المؤونة ٥ يروى عن الفضيل بن عياض
رحمه الله انه قال اني لاستقبل الليل فيهولني طوله فافتتح القران فيفرغ وما
قضيت نهمتي ٥ وقال ابو حازم ما مرت بي ليلة وفرغت الا وانا لم اقض نهمتي
وقيل لبعض الصالحين كيف الليل عليك قال افرح بظلمته واهتم بفجره ما تم
فرحي فيه قط ٥ وقيل لبعض اهل الليل كيف انت والليل قال ما راعيته قط
يريني وجهه ثم ينصرف وما تاملته ٥ يقول ما تشفيت منه قط فكانه
ساعة ما اقبل ولى ٥ ومثله ما قال اخر وقد قيل له كيف الليل عليك فقال
ما ادري كيف انا فيه الا اني بين نظرة ووقفة بقبل بظلامه فاتدرعه ثم ايسفر قبل
ان اتلبسه ثم انشد ه

لم استتم عناقه لقدومه حتى بدا تسليمه لوداعي

وقال اخر اما انا فانما يزورني الليل قايما ثم ينصرف قبل ان يجلس ٥
وقال رجل لحممة العابد يا حممة ما افضل عملك قال ما اتتني صلاة
قط الا وانا مستعد لها ومشتاق اليها وما انصرفت من صلاة قط الا كنت اذا
انصرفت منها اشوق اليها مني حيث كنت فيها ولولا ان الفرايض تقطع لاحببت

ان اكون ليلي ونهاري قايما راكعا وساجدا ٥ وكان عمر بن المنكدر
كثير الصلاة والبكا فقالت له امه يا بني اني لاشتهي ان اراك نايما فقال
لها اني لاستقبل الليل فيهولني فيدركني الصبح وما قضيت حاجتي فاستعانت
عليه بابي حازم ورجل اخر فدخلا عليه فقالا له ان قيامك الليل يشق على امك
فان رايت ان تخفف فقال لهما يا هذان ان الليل اذا دخل علي هالني فافتتح القران
فينقضي الليل وما انقضت نهمتي قالا له فبكاؤك قال ابكتني اية من كتاب الله تعالى
قالا اية اية قال قوله سبحانه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فتركوه
وانصرفوا عنه ٥ وقال علي بن بكار منذ اربعين سنة ما احزنني شي الا طلوع الفجر
وقد قيل حرارة الخوف تذهب برودة النوم ٥ قال رجل لعامر بن عبد قيس وكان
من العابدين ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان ذكر جهنم لا يدعني
ان انام ٥ وكان طاوس اليماني يفرش فراشه فيتقلى عليه كما تتقلى الحبة
في المقلى ثم يثور عنه ويقوم الى صلاته فيصلي الى الصبح ثم يقول ان ذكر جهنم طير نوم
العابدين ٥ وهذا مثل ما يروى عن شداد بن اوس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا اتى فراشه يتقلى عليه كالحبة في المقلى ثم يقول اللهم ان ذكر جهنم
منعني النوم ثم يقوم الى صلاته ٥ وكان بالبصرة غلام اسمه صهيب وكان

وكان يصلي الليل كله فقالت له سيدته يا صهيب ان صلاتك بالليل
قد اذتني في شغلك بالنهار فقال يا سيدتي ان صهيبا اذا ذكر جهنم لا ياتيه
النوم ○ وكان عامر بن قيس يقول ما رايت مثل النار نام هاربها
ولا مثل الجنة نام طالبها ○ كلام عامر هذا رواه الترمذي من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا جا الليل قال اذهب حر النار النوم
فما ينام ايضا فاذا جا الليل قال من خاف ادلج بعد الصباح يحمد القوم السري
وربما اتت عليه الايام والليالي المتوالية ولا ينام فيها فاذا نام نام بالنهار
وقيل له كيف صبرك على سهر الليل وظما الهواجر فقال ما هو الا اني صرفت
نوم الليل الى النهار وصرفت طعام النهار الى الليل وما في ذلك خطير امر
ولا كبير مشقة ○ وشكى بعض المريدين لاستاذه سهر الليل وان طوله قد
اضر به وانه لا يقدر ان ينام وساله في شي يجتلب به النوم فقال له استاذه
يا بني ان لله نفحات في الليل والنهار تصيب القلوب المستيقظة وتخطي القلوب
النايمة فتعرض يا بني لتلك النفحات فقال له يا استاذ تركتني حياتي لا انام بالليل
والنهار ما استطعت ○ وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب التهجد باسناده
الى عطا بن السايب قال قال عبدة الثقفي على ان لا تشهد على ليل بنوم ولا شمس

باكل فاقسم عليه عمر بن الخطاب ان يفطر ايام العيد ○ وكانوا يجتنبون
الاشيا المنومة من الفرش والطعام وغير ذلك ○ يروى ان بعض الصالحين
قدم من سفر فوطي له فراش فوجده وثيرا لينا فنام عليه حتى اصبح وكان له حزب
من الليل ففاته فقال لا جرم لا انام على فراش بعدها ابدا وانشد بعضهم

الا فانزل عن الفرش الوثيره وان باتت تجردها منيره
ووطي من تراب الارض فرشا لوجهك والدجى مرخ ستوره
وارسل دمع محزون مصاب اخي حرق مصيبته كبيره
تغلغل في الذنوب وفي الخطايا واقدم في العيان وفي السريره
فبات لقلبه منها اضطراب وبين شؤونه عين غزيره
وان يطفا سعير في فواد فذكراه موججة سعيره
ومن تحلل بوادي الذنب اني تبيت له به عين قريره

ونام تميم الداري ليلة عن حزبه فلم يقم فقام سنة لم ينم فيها كفارة لما صنع
وقال بعضهم ما رايت كالليل ان اضطربت تحته غلبك وان ثبت له لم يقف لك
يقول ان تجلدت على سهره مضى عنك وقد نلت منه ما اردت وان جزعت لطوله
ضرب بك وانامك ○ وكان عطا السلمي يقوم في ليالي البرد على سطح

بيته حتى يجد الم البرد ليلا يغلبه النوم وقد خل البيت في ايام الصيف ليجد
الحر حتى لا يغلبه النوم وكذلك كان يفعل صفوان بن سليم وكان قد تعقدت
ساقاه من طول القيام وكان قد بلغ من الاجتهاد ما لو قيل له ان القيامة تقوم
غدا ما وجد مزيدا وكان يقول اللهم اني احب لقاءك فاحب لقائي ومات
حين مات وهو ساجد رحمه الله ○ واما امتناعهم من الشبع
وتوقيهم كثرة الاكل فمعروف قديما وحديثا ○ يروى ان ابليس لعنه الله
تبدى ليحيى بن زكريا عليهما السلام وعليه معاليق فقال له يحيى ما هذه
المعاليق فقال هن الشهوات التي اتصيد بها بني ادم فقال له هل وجدت
لي فيها شيأ قال نعم شبعت ليلة فثقلت عن الصلاة بالليل فقال يحيى عليه
السلام لاجرم لا اشبع بعدها ابدا فقال ابليس لاجرم لا نصحت احدا بعدها
ابدا ○ وكان احد عبادي اسرائيل يقوم على المتعبدين منهم ببيت المقدس
فنادى يا معشر العباد لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا
وجاء رجل الى محمد بن سيرين رحمه الله فقال علمني العبادة فقال له ابن سيرين
اخبرني عنك كيف تاكل قال اكل حتى اشبع فقال ذاك اكل البهايم قال فكيف
تشرب الماء قال اشرب حتى ارتوي قال ذلك شرب الانعام اذهب فتعلم الاكل

والشرب ثم جئني حتى اعلمك العبادة يريد ان تعلم بقليل الاكل والشرب
لان العبادة لا تصح الا بقليلهما ○ ويروى ان يحيى بن زكريا عليهما السلام
شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن صلاته حتى اصبح فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى
اوجدت دارا خيرا لك من دار اي او وجدت جوارا خيرا لك من جواري فوعزتي
لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لذاب شحمك ولزهقت نفسك اشتياقا
يعني اليها ولو اطلعت الى النار اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع وللبست
الحديد بعد المسوح ○ وقال ابن جهضم في كتابه حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن
محمد المستوري سمعت ابا الحسن بنان بن محمد يقول كنت بمكة مجاورا وكان بها
ابرهيم الخواص ولم يكن بيني وبينه مجالسة ولا انس ولا محادثة كنت اهابه
فاتى على بها ايام لم يفتح علي فيها بشيء ولا اكلت فيها شيأ وكان بمكة رجل مزين
يحب الفقراء والمستورين وربما كنت اقصده فيا خذ من شعري وكان من اخلاقه
اذا جاءه الفقير المحتاج عنده اشتري له لحما وطبخه ثم اخذ يشتغل بي فجعلت اقول
في نفسي وهو بحمتي ترى يفرغ طبخ القدر عند فراغه من الحجامة فاستقطت
من غفلتي وقلت يا نفس انما جئت لتحتجم لتطعم عاهدت الله الا اذوق من طعامه
شيأ فلما فرغت من الحجامة قمت لانصرف فقال لي سبحان الله وانت تعرف

الرسم والعادة فقلت ثم عقد مع الله تعالى فسكت فانصرفت فجئت الى
المسجد فلم يقدر لي شئ اكله فلما كان من الغد بقيت الى اخر النهار فلم تتفق
لي ايضا شئ اكله فلما قمت الى صلاة العصر سقطت وغشي علي واجتمع
الناس حولي وحسبوا اني مجنون فجاء ابرهيم الخواص وفرق الناس عني
وجلس عندي يوانسني ويحدثني ثم قال ناكل شيئا قلت قد قرب الليل فقال
احسنتم معاشر المبتدين ابتدوا على هذا تفلحوا وتنجحوا ثم مضى ابرهيم فلما
صلينا العشاء الاخرة فاذا هو قد جاءني ومعه قصعة فيها عدس ورغيفان
ودورق فيه ماء فوضعه بين يدي وقال لي كل بسم الله فاكلت الرغيفين والعدس
فقال فيك فضل تاكل شيئا اخر قلت نعم فمضى وجاءني بقصعة عدس ورغيفين
اخرين فاكلتهما ثم قال لي فيك فضل تاكل شيئا قلت نعم فمضى وجاءني بقصعة
عدس ورغيفين اخرين فاكلتهما وقلت قد اكتفيت ثم اضطجعت ونمت ليلتي
الى الصباح ما صليت ولا طفت قال فرايت بعد ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال بئسما فعلت قلت لبيك يا رسول الله قال من اكل بشره اعمى
الله قلبه وحرمه المناجاة والتملق وانتهبت فرعامر عونا وعاهدت الله
الا اشبع بعدها ابدا ○

واعلم ان ثقل الذنوب يمنع النفس ان تنشط للخير والجسد ان يخف للطاعة
كما قال الحسن ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل ○ وقال
سفيان الثوري لقد حرمت صيام خمسة اشهر وقيامها بذنب اخذته
قيل وما هو قال رايت رجلا يبكي فقلت هو مراي ○ وقال بعض الصالحين
كم من اكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة حرمت قراءة سورة وان العبد
ليأكل الاكلة او ليفعل الفعلة فيحرم بها قيام سنة ○ وقال بعض الصالحين
اذا لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل فاعلم انك مكبول قد كبلتك
خطيتك ○ وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة فوجدته يبكي فقلت
له ما لك ما يبكيك اتاك موت احد من اهلك قال اشد من ذلك قلت فوجع
يولمك قال اشد من ذلك قلت فما هو قال باب مغلق وستري مسبل
ولم اوتر الى البارحة ماذاك الا لذنب اذنبته ○ وقال ابو جعفر
البقال وكان رجلا صالحا دخلت على احمد بن يحيى وكان لي صديقا فرايته
يبكي بكاء كثيرا ما يكاد يتمالك فقلت له اخبرني ما حالك فاراد ان يكتمني فلم ادعه
فقال لي فاتني حزبي البارحة ولا احسبه ذلك الا لامر احدثته فعوقبت
بمنع حزبي ثم اخذ يبكي فاشفقت عليه واحببت ان اسهل عليه فقلت له ما ابعد

امرك لم ترض عن الله تعالى في نومة نومك اياها حتى قعدت تبكي بين يديه فقال
لي دع عنك هذا يا ابا جعفر فما احسب ذلك الا من امر احدثته ثم غلب عليه
البكا فلما رأيته لا يرجع الى قولي انصرفت عنه وتركته ٥ هذا وامثاله
رضوان الله عليهم كانوا لشدة خوفهم يتهمون انفسهم ويرون ان كل نقصان
يكون في طاعتهم او كسل في جدهم انما هو عقاب يعاقبون به وطرد يطردون
عن باب الله عز وجل بسببه واعلم انهم كانوا يقلون من الذنوب ويكثرون
من العمل ويحقرون انفسهم كان صلة بن اشيم يصلي الليل كله فاذا
اصبح قال اللهم ان مثلي لا يسلك الجنة اللهم اجرني من النار ٥ وقد رويت
صلاة الليل عن جماعة كثيرة قال ابو طالب المكي حكى ذلك لنا على
سبيل الاشتهار عن اربعين من التابعين وكان فيهم من واظب على ذلك اربعين
سنة منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل
ابن عياض ووهيب بن الورد المكيان وطاوس بن كيسان ووهب
ابن منبه اليمنيان والربيع بن خثيم والحكم بن عتيبة الكوفيان وابو سليمن
الداراني وعلي بن بكار الشاميان وابو عبد الله الخواص وابو عاصم
العبادانيان وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماني الفارسيان ومالك بن دينار

وسليمن التيمي ويزيد الرقاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى البكا البصريون وكهمس
ابن المنهال وكان يختم القران في الشهر سبعين مرة ختمة وما لم يفهم رجع وقراه
مرة اخرى وايضا من اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكدر في جماعة واما
من صلى نصف الليل فلا يحصى عددهم وقد قيل من كثر خوفه قل نومه واشتد
عزمه ٥ قال مالك بن دينار قالت ابنة الربيع بن خثيم لابيها الربيع بن
خثيم يا ابت ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال يا بنية ان اباك يخاف
البيات يعني الموت وكان الربيع هذا من القائمين بالليل وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اذا راه قال وبشر المخبتين اما والله لو راك محمد صلى الله عليه وسلم
لاحبك ٥ ويروى لفرح بك وكان رحمه الله كثير الاطراق كثير الخشوع شديد
غض البصر حتى يظن بعض الناس اذا راه انه اعمى ويروى انه اختلف الى عبد الله بن
مسعود نحو عشرين عاما وكانت الجارية اذا راته تقول له جا صديقك الاعمى
فيضحك ابن مسعود رضي الله عنه ومشى يوما مع ابن مسعود في الحدادين فلما نظر
الى الاكيار ينفخ والى النيران تلتهب صعق وسقط مغشيا عليه فقعد ابن مسعود
عند راسه الى وقت الصلاة فلما لم يفق حمله على ظهره الى منزله فلم يزل مغشيا
عليه الى مثل الساعة التي غشي عليه فيها ففاته خمس صلوات وابن مسعود عند

راسه يقول هذا والله هو الخوف ولما رأت امه كثرة بكائه واجتهاده وما يصنع بنفسه قالت له يا بني لعلك قتلت قتيلا فأنت تخاف ان تقتل به قال لها نعم قالت ومن هو حتى نطلب اليهم أن يعفوا لك ويتركوا حقهم قبلك فوالله لو رأوا ما تلقى لرحموك ولرفوا لك فقال هي نفسي يريد قتلها بالمعاصي والذنوب ويروي انه حفر في بيته قبرا فكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه وكان يمثل نفسه انه قد مات وندم وسأل الرجعة فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يحث نفسه فيقول قد رجعت يا ربيع قد رجعت يا ربيع فيرى فيه ذلك اياما اي يرى فيه العبادة والاجتهاد والكآبة والحزن ن وقال الضحاك ادركت اقواما يستحيون من الله من طول الضجعة في سواد الليل ن وكان الحسن بن صالح يقول اني لأستحي من الله أن أنام متكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني وكان يقال له حية الوادي يعني لتيقظه وبكائه ن وقال عبد الله بن ابي زينب ما توسد أبي فراشا منذ اربعين سنة انما كان ينام قاعدا يجمع مجمعة خفيفة قبل الفجر ن وقال ثابت البناني اذا استيقظت من الليل ثم رجعت الى النوم فلا نامت عيني ن وكان عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اذا هدأت العيون قام فيسمع له دوي كدوي

النحل حتى يصبح ن وقال سفين بن عيينة كانوا يقولون في ذلك الزمان اطول اهل الكوفة تهجدا طلحة بن مصرف وزيد اليامي وعبد الجبار بن وائل قال الحميدي فقلت لسفين فمنصور قال نعم انما كان الليل عنده مطية من المطايا فمتى شئت وجدته قد ارتحله يعني اذا شئت وجدته يصلي ن ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لمعوية بن ابي سفين لين نمت النهار لاضيعن الرعية ولين نمت الليل لاضيعن نفسي فكيف لي بالنوم مع هذين يريد رضي الله عنه انه كان لا ينام الا قليلا ولا ينام حتى تغلبه النوم والنوم غالب كما يروى عن فرقد الشامي وقيل له صف لنا الابدال وكانوا يظهرون فقال الهمم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة ن وكان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج الى القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف يا اهل القبور قد رفعت الاعمال ثم يبكي ويضع قدميه فيصلي حتى يصبح ثم يرجع فيصلي الصبح في الجماعة ن وكان الحسن بن حي واخوه علي بن حي وامهما يقومان بالقرآن كل ليلة فماتت امهما فكان الحسن وعلي يقومان به ثم مات علي فكان الحسن يقوم به ورث عنهما ما كان لهما من الصلاة كما يرث الانسان مال ابيه او اخيه وباع الحسن هذا جارية من قوم فلما كان من جوف الليل قامت فقالت يا اهل الدار الصلاة الصلاة فقالوا لها اصخنا

اطلع الفجر فقالت اومانصلون الا الصلاة المكتوبة ثم مرت الى
سيدها فقالت له يا سيدى عنى من قوم لا يصلون بالليل ردّنى فردّها
واشترى ابو عبد الله الناجى جارية سوداء للخدمة فقال لها قد اشتريتك
فضحكت فحسبها مجنونة فقال لها انت مجنونة فقالت سبحان من يعلم
خفيات القلوب ما انا بمجنونة ثم قالت له هل تقرأ شيئا من القرآن
فقال نعم فقالت اقرأ على فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فشهقت وقالت
يا مولاى هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر فلما جن الليل وطافراشا للنوم فقالت
له اما تستحيى من مولاك انه لا ينام وانت تنام ثم انشدت ○

عجبا لمحب كيف ينام جوف ليل وقلبه مستهام
ان قلبى وقلب من كان مثلى طاير ان الى مليك الانام
فارض مولاك ان اردت نجاة ونجانى عن اتباع الحرام

قال الناجى ثم قامت ليلتها تصلى فلما كان فى اخر سجدة
سمعتها تقول فيها يا رب بحبك اياى لا تعذبنى فقلت لها غلطت قولى يحبى اياك
لا تعذبنى فلما فرغت قالت يا مولاى ما غلطت بل اصبت لو لا سابق محبته
الى لما احبه ولم توجد محبتى له ○ وقولها اما تستحيى من مولاك انه لا ينام وانت

تنام انما تريد واتت تريد مختارا للنوم وانما ينبغى لك ان تكون فى عبادة وفى
عمل يقربك منه حتى يغلبك النوم فاذا غلبك نمت وقد حذف من الكلام
ما يفهم ويعلم ويستغنى عن ذكره وقد علم انه لا بد للانسان من النوم فاستغنى
عن ذكره هاهنا ○ وقال عبد الرحمن بن يزدكان عطا الخراساني
يحيى الليل فاذا مضى ثلثه او اكثر نادى يا عبد الرحمن بن يزيد يا فلان يا فلان
قوموا فتوضوا وصلوا فان صلاة هذا الليل اهون من شرب الصديد
ولبس مقطعات الحديد الوحا الوحا النجا النجا ○ زاد غير فى هذا فاذا
قال هذا سمعت من هاهنا متوضيا ومن هاهنا مصليا ومن هاهنا باكيا
وكان غمن بن حبيب يقوم من السحر فيقول الرحيل الرحيل سبقنا الى الماء
سبقنا الى الظل انه من سبق الى الماء يظما ومن سبق الى الظل يضحى قال
فتسمع القراءة من هاهنا والتسبيح من هاهنا والبكاء من هاهنا يقول من سبق
الى الماء يجد قد شرب ومن سبق اليه فبقى هو عطشان ومن سبق الى الظل
يجده قد قعد فيه ومن سبق اليه فيقعد هو فى الشمس ○ وكان بالقيروان
رجل يمشى ويذكر الناس عامة الليل وتقول فما يقول الرحيل الرحيل فبقى على ذلك
زمانا فقد صوته ابن الاغلب امير القيروان فسأل عنه فقيل له مات

فانشد ابن الاغلب ٥

ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى اناخ ببابه الجمال

فاصابه ذا اهبة مستيقظا متشمرا لم تلهه الاشغال

وقال ابو الجويرية صحبت ابا حنيفة الفقيه رضي الله عنه ستة اشهر فما رايته وضع جنبه بليل ٥ وقال بعض الصالحين ان بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها اوان كسادها فانه لو كان اوان نفاقها لم يوصل منها الى قليل ولا الى كثير يقول اوان نفاقها يكون في الاخرة واذا كانت الاخرة لم يوصل منها الى شيء لان الاخرة ليست دار عمل هيهات هيهات ذهبت دار العمل وبقيت دار الجزاء ذهبت دار الفناء وبقيت دار البقاء ويروى ان ابا حنيفة كان ينام من الليل ويصلي منه فمر بقوم فقالوا هذا ابو حنيفة الذي يصلي الليل كله فقال اراني اوصف بما لا افعل فكان بعد ذلك يصلي الليل كله ٥ وكان موسى الطبراني يصلي الليل كله فاذا كان السحر ينادي حتى متى اصف الطريق للمريدين وانا في حارة المتحيرين عمل العاملون مضى الصالحون فاز المتقون ثم يبكي ويشهق ٥ وقال ذو النون المصري رحمه الله كنت مرابطا بالاسكندرية مع جماعة من اخواني وكان فينا فتى

لا ينام الليل وكان في اعلا المحرس فاذا اجنه الليل اشرف علينا ثم نادى وقال

الا فتى يقبل من ناصح يخبره بالحق اذ ينصح

بان جنات العلى زينت لمن يهجر ان الكرى يسمح

لكل عبد قام في ليله عن باب ذي الافضال لا يبرح

ثم ينصرف الى محرابه فاذا انتصف الليل اشرف علينا ثانية ثم نادى

قد ادبر الليل وطاب الكرى وقام من يبغي الرضا والغنا

وبان للمتعب راحاته واستعذب الخدمة لما خلا

يشكوا اليه نفسه انها امارة بالسوء تبغي الردى

ثم ينصرف الى محرابه حتى اذا انفجر عمود الصبح اشرف ثم نادى

ليهنكم يا اخوتي كدكم فقد مضى الليل وقد راحا

لا ضيع الله لكم سعيكم وزادكم برا واصلاحا

قوموا الى فرضكم واعجلوا هذا عمود الصبح قد لاحا

وقال محمد بن السماك كان لي جار بالكوفة يصوم النهار ويقوم الليل فاذا جن عليه الليل يبكي ويقول ٥

لما رأت الليل اقبل خاشعا بادرت نحو موانستي وحبيبي
ابكي فتعلقني اليه صبابتي فابيت مسرورا بقرب حبيبي
فاذا كان اخر الليل جعل يبكي ويقول ن
قد بت في الليل انلاحت معالمه ما كان انسي فيه مولاي
ضمنت في القلب حبا قد كلفت به والله يعلم ما مكنون احشائي
وكان له اب شيخ كبير فسألني ان ادله فيرفق بنفسه فبعثت اليه
يوما وانا في جماعة من اصحابي فلما نظرت اليه فاذا هو كالشن البالي
لو هبت عليه الريح لرمت به من شدة الضعف فسلم وجلس فقلت له يا
حبيبي ان الله افترض عليك طاعة ابيك كما افترض عليك طاعته ونهاك
عن معصيته ابيك كما نهاك عن معصيته فتاذن لنا ان نتحدث في شيء فقال
يا عم لعلك تريد ان تامرني بالتقصير في العمل وترك المبادرة الى الله
عز وجل قلت لا ولكن بدون هذا ادرك المطلوب فقال هيهات هيهات
يا عم اي بايعت على هذا الشان فينة من الحي بايعتهم وعاقدتهم على السباق الى
الله سبحانه فجدوا واجتهدوا ودعوا فاجابوا ورحمت الله عليهم ولم يبق
من القوم غيري وان عملي ليعرض كل يوم مرتين فماذا يقول الله عز وجل اوماذا

يقولون اذا راوا فيه خللا او تقصيرا ثم قال يا عم اني بايعت على هذا الشان
فيه جعلوا الليل لهم مطيا وقطعوا به عرض المفاوز وتسنموا به ذرى الصم
الشواهق فاذا اصبحوا نظرت الى القوم وقد ذحمهم الليل بسكاكين السهر
ونقلصت اعضاؤهم بطول التعب خمص البطون من السري لا يقرهم القرار
ولا يطعمهم الفرار بل اجابوا الى ما دعاهم الملك الجبار قال محمد بن السماك
فتركا والله في خير ومضى فما كان الا قليلا حتى قيل قد لحق بالله ن
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه علامة الصالحين صفرة
الالوان من السهر وعمش العيون من البكا وذبول الشفاه من الصيام
عليهم غبرة الخاشعين ن وقال سليمان الداراني اهل الليل
على ثلاث طبقات فمنهم من اذا قرا فتفكر لم يبك ولم يصح ولكنه بهت
فقال له رجل يا ابا سليمان من اي شيء يبكي هذا ومن اي شيء صاح هذا
ومن اي شيء بهت هذا فقال ما اقوى على التفسير قال ابو سليمان
وهذه الطبقة ارفعها وهي التي اذا تفكرت بهتت فلم تبك ولم تصح ن
وقال الفضيل بن عياض رحمه الله بلغني ان الله عز وجل ينزل كل

ليلةٍ الى سمآ الدنيا حتى يمضي تلك الليل الاخر فيقول كذب من ادعى محبتي
فاذا جنّه الليل نام عن الليس كل حبيبٍ بحب الخلوة مع حبيبهِ فهنا نام مطلع
على احبائي اذا هجم الليل مثلت نفسي بين اعينهم فخاطبوني على المشاهدة
وكلموني على الحضور وعدا اقراعينهم في جنتي ○ وذكر ابو الحسن
ابن جهضم في كتابهِ باسنادهِ الى محمد بن المبارك قال بينا انا اطوف في الكعبة
اذا انا باعرابي بدوي متعلق باستار الكعبة وقد شخص ببصرهِ نحو السمآ وهو
يقول وعزتك ليس عافيتني لاخاصمنك بمغفرتك وليس اقامتني لاحبينك
بعفوك وليس حبستني في النار لاخبرن اهل النار بحبي لك قال
محمد بن المبارك فجئت الفضيل بن عياض رضي الله عنه فقال لي يا ابا عبد
الرحمن اشاغل شغلك عني قلت اجل قال او قاطع عن الله عزوجل قلت لا قال
فما ذاك فاخبرته بخبر الاعرابي فخر الفضيل مغشيًا عليهِ فلما افاق قال لي يا با
عبد الرحمن تعرف ذلك البدوي قلت لا قال انه من قومٍ خدموا الرب تبارك
وتعالى فتدللوا عليهِ يا ابا عبد الرحمن اخبرك ما زلت في الطواف قلت بلى
اخبرني يا ابا علي قال بينا انا اطوف بمكة اذ ضرب ضارب بين كتفي وقال

يا فضيل اتدري ما يقول الله عزوجل ولك وما يقول تبارك وتعالى
فقال انه اذا هدات العيون وتطبقت الجفون وغارت النجوم بيني وبين
جل جلاله فيقول اليس عبادي يزعمون انهم يحبوني هانا مطلع على قلوب
احبائي انه من احبني لم اخذه طيب الرقاد من اجل ذلك اولئك الذين
طفيت ابصارهم عن الدنيا فطمروا ابصار القلوب الى ما تضمنته
حجب الغيوب ثم التفت فلم اره ○ وفي بعض المواعظ يا بن ادم بقيام
الليل يعلو جدك وترى زندك وتثبت محدك فاياك ان تهدبالكسل
بنيانه وتسقط بالملل ايوانه فتخرب منك ما لا يعمر وينصدع منك ما
لا يجبر وتخسر من بضايعك اعظم ما يخسر وانشد بعضهم ○

لو يعلم الراقد ما فاته واي مجد هد ابياته
لحرم النوم على جفنه وسد بالخدمة اوقاته
وارسل الدمعة ممزوجة على مبيتٍ طال ما باته
ضيع فيهِ الحظ من ربهِ ولم يبال بالذي لاته
من درجاتٍ ثبتت في العلى بحكم في الفردوس اثباته
ومن رام تلك المعالي غدا يطل اليها اليوم اعناقه

ويروى ان الله عزوجل اوحى الى داود عليه السلام ما داود من احبني
تهجد من يدي اذا نام البطالون وذكرني في خلواته اذا الهي عن ذكري الغافلون
وشكر نعمتي عليه اذا سهى عن شكري الساهون ○ وفيما تروي ايضا عن
الله عزوجل اي عبدي انا الله الذي اقربت لقلبك وبالغيب رايت نوري
فما ظنك رحمك الله بعبد اراه الله نورك فانار له ضميره وكشف
عنه حجبه وستوره اتقول لخالطه كسل او يطوف به ملل او يجزع اطار
نزل صغر او لجلل كثر او قل كلا ومن انعم عليه واحسن اليه ما دام ذلك
النور حوالیه ودليل ربه تبارك وتعالى من يديه كان صلة بن
اشيم من العابدين المجتهدين كان من اهل الليل والنهار قال
والد العبدي كنت في غزوة كابل وكان في الجيش صلة بن اشيم فلما امسينا
راقبت ان ابصر ما يوصف عنه من المجاهدة فلما هدأت العيون خرج
عن الجيش وكان في طرف منه فتبعته فتوضا ثم وقف يصلي فجاء
اسد فرفض بين يديه فصعدت شجرة خوفا منه فلم يزل كذلك يصلي الى قرب
من الصبح والاسد رابض بين يديه فلما سلم قال ايها الاسد انصرف واطلب
الرزق من عند غيرنا فانصرف الاسد ثم سجد سجدة طويلة حتى حسبت انه

قدمات في سجوده ثم رفع راسه وهو يبكي كالثكلى وتمايل كالسكران
وحمد الله بمحامد لم اسمع بمثلها ولا اعمل في القلوب منها ثم قال الهي
ان طايفة استجاروا بنارك فاجرتهم وطايفة سألوا جنتك فاعطيتهم
وطايفة طلبوك فلم ترضوا بغيرك وقالوا من طلب المخلوق بقي مع المخلوق
فكن لهم كما ارادوا ولا تسكر تصحني عن سكر محبتك الا بمشاهدتك ولا تختم
على حلاوة عبادتك الا بلقاءك ثم رجع واضبح كانه بات على الحشايا واصبح
اناوي من فترة السهر وكسله ما الله به عليم ○ وقال بعض العلما بلغني ان
العبد اذا قام الى الصلاة من الليل ضحك الرب اليه وقال للملايكة ما حمل
عبدي على ان قام يصلي من بين اهله ان فيقولون يا ربنا رجية شيئا فرجاه
وخوفته شيئا فخافه فيقول تعالى اشهدكم اني قد اعطيته ما رجا وامنته مما
خاف ○ ويروى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بلغه عن الله عزوجل عمل فيه فضل فعمل فيه ابتغاء ذلك الفضل اعطاه
الله ذلك الفضل وان كان الذي حدثه به كاذبا وهذا انما
يكون اذا كان ذلك العمل له اصل في كتاب الله او في سنة رسوله صلى الله

عليه وسلم ٥ وقال سعيد بن المسيب ان الرجل ليصلي بالليل فيجعل الله
في وجهه نورا يحبه عليه كل مسلم فيراه من لم يره قط فيقول اني لاحب هذا
الرجل ٥ وقال الحسن البصري رحمه الله ادركت اقواما وصحبت طوايف
ما كانوا يفرحون بشي من الدنيا اقبل ولا ياسفون على على شي منها ادبر
ولهي كانت في اعينهم اهون من هذا التراب الذي تطوونه باقدامكم اني كان
احدهم ليعيش عمره كله ما طوى له ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام ولا جعل
بينه وبين الارض شيا ادركتهم عاملين بكتاب ربهم وسنة نبيهم اذا جنهم
الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة فرحوا بها ودابوا في شكرها
وسالوا الله ان يتقبلها واذا عملوا السيئة احزنتهم وسالوا الله ان يغفر
لهم ٥ ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الصبح يوما فلما سلم
انفتل على يمينه وعليه كابة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يده وقال والله
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما رايت اليوم شيا يشبههم
كانوا يصبحون صفرا شعثا غبرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون

كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله مادوا
كما تميد الشجر في يوم الريح وكان القوم باتوا غافلين يعني من حوله ٥
وقد قيل يا ابن ادم اهجر اليوم فراشك فان الفرش غدا امامك وانشدوا
اهجر فراشك جوف الليل وارم به ففي القبور اذا وافيتها فرش
ما شيت ان شيتها فرشا مرقشة او رضمة فوقها المسمومة الرقش
هذا عليه قرير العين نايمها وذا عليه سخين العين تنتهش
شتان بينهما وبين حالهما هل يستوي الري في الاحشا والعطش
فبادر الصبح ان يغشى طلايعه ويلتقي اللحيان الروم والحبش
كم فاز دونك باللذات من رجل وافى به دلج الاشجار والغبش
قاموا ونمنا وكل في تقلبه لنفسه جاهدا يسعى ويحترش
زكوا نفوسهم بكل صالحة وطيبوها فلا عيب ولا وقش
اوليك الناس ان عد الكرام فهم وان تردد بشا فنحن ذا دبش
وكان منصور بن المعتمر من القانتين وكان يصوم النهار ويقوم الليل
وكانت له جارة تصعد الى سطح لها كل ليلة ومعها ابنة لها جارية بكر
تصعد بعد ما ينام الناس وتنزل في اخر الليل وكانت الجارية ترى منصورا

قايما يصلي فلما مات فقدته فقالت لامها يا امه ما فعل الجذع الذي
كان قايما هناك فقالت لها يا بنيه ما كان جذعا انما كان منصور
المعمر كان يحيي الليل لله بركعة على قدم كان يحيي كل ليلة قالت لها يا امه
بلغت به العبادة والفرق من النار هذا المبلغ وانا اتعاهد هذه الغايه
منذ كذا وكذا وانت تقولين هو منصور فما فعل مالي لا اراه قالت لها مات
ودفنوه رحمه الله قالت لها يا امه انطلقي فاشتري لي مدرعة من شعر
اتعبد فيها لله عز وجل فوالله لا تجتمع راسي وراس رجل ابدا ان هذا منصور
رجل لم يكن ينام الليل عشرين سنه فرقا من النار اشتري لي فاشترت لها مدرعة
من شعر وكانت لها اخت فساعدتها على العبادة فتعبدا عشرين سنة
تقومان الليل وتصومان النهار ثم ماتا رحمة الله عليهما ○
وكان العلا بن زياد كثير العبادة والاجتهاد وكان يصوم حتى يحضر جسده
ويصلي حتى يسقط فقال له انس بن مالك والحسن البصري ان الله عز وجل
لم يامرك بكل هذا فقال انما انا عبد مملوك لا ادع شيئا من العبودية
والاستكانة الا اتيته ○ وروي ان ابا بكر الشبلي رحمه الله كان
يختم القران كل يوم ختمة فاذا جن عليه الليل قام على قدميه وختم

اخرى فعد له اصحابه وقالوا له انك تقتل نفسك فقال يا عذالي انا اطلب
قربها من محبوبها على بساط الانس والمشاهدة والقدس وانتم تطلبون
بعدها الى بساط الغفلة ومحل الوحشة فهيهات ○ وكان
ابو مسلم الخولاني كثير العبادة والاجتهاد فلما كبر وضعف قيل له لو قصرت
عن بعض ما تصنع فقال ليس اذا ارسلتم الخيل في الحلبة يعني في
السباق الستم تقولون ودعوها وارفقوا بها حتى اذا رايتم الغاية
فلا تودعوها ولا ترفقوا بها قالوا بلى قال فاني ابصرت الغاية وان
لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت فسابق ومسبوق ○
وكان بعض الصالحين يصلي كل يوم وليلة الف ركعة حتى اقعد وكان
يصليها جالسا ويبكي ويقول ذهب بضعف عملي يقول ذلك لقول النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم ○ وهذا
والله اعلم اذا صلى قاعدا من غير ضرورة لان الشغل للصحيح من غير عذر
جالسا جايز والذي رجا له ذلك وغير انه كتب له مريضا ما كان يعمل صحيحا
على ما جاء في الحديث وقد تقدم ○ وكان كهمس الحسن رحمه الله
هذا يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما كبر وضعف اقتصر على خمس مايه

وبكى ايضا وقال ذهب نصف عملى ٥ وكان بعض الصالحين يصلى
ذلك الف ركعة وكذلك اذا صلى العصر احيى وقال عجبا للخليقة كيف ارادت
بك بدلا منك عجبا للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك وكذلك
وكذلك مرة بن شراحيل كان يصلى كل يوم وليلة الف ركعة فلما كبر وبدن
وثقل كان يصلى اربع مائة ركعة وكانت ركبتاه مثل ركبتى البعير
كانتا قد اسودتا وغلظتا وكان له حبل فى مسجده فاذا اعيى امسك
به ٥ وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اسن اخذ فى مصلاه عمودا
يعتمد عليه يعنى من طول قيامه فى صلاته او من ضعفه عليه السلام عن القيام
ذكر هذا الحديث ابو داود وكذلك يروى عن على بن عبد الله
ابن عباس انه كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة رواه الاوزاعى وغيره
وروى انه كان يصلى منها بالنهار اربع مائة ركعة ٥ وكان عتبة الغلام
كثير الاجتهاد وكان لا تهنى مطعم ولا شراب فقالت له امه يا بنى لو
رفقت بنفسك فقال الرفق اطلب ٥ ويروى ان مالك بن دينار قال
كان لى ورد اقرؤه كل ليلة فمضت ذات ليلة عنه فاذا انا فى المنام بجارية
من احسن ما يكون من الجوارى بيدها رقعة فقالت لى اتحسن ان تقرا قلت

نعم فدفعت الى الرقعة فاذا فيها مكتوب ٥

الهتك اللذايذ والاماني عن البيض الاوانس فى الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها وتلهو فى الجنان مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقرآن

وذكر ابن ابى الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنى محمد بن عيسى ضرار
السعدى قال حدثنا عبد العزيز بن سليمان العابد وكان يرى الاباضية والاعاجيب
قال حدثنى مطهر السعدى وكان قد بكى شوقا الى الله عز وجل ستين عاما قال رأيت
كانى على صفة نهر يجرى فى المسك الاذفر حافتاه شجر لولو وبدنه من
قضبان الذهب واذا انا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح
بكل لسان سبحانه سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان القايم فى كل
الازمان سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت
ما تصنعن ها هنا فقلن ٥

ذرانا الاه الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين الاهم وتسرى هموم القوم والناس نوم

قال فقلت بخ بخ لهاولاء من هاولا لقد اقر الله اعينهم بكن فقلن اما
تعرفهم فقلت لا والله ما اعرفهم قلن بلى هاولا اصحاب التهجد والقران
والسهر ٥ وقال كهمس بن الحسين ادنى حالات المومن ان يكون نايما واحسن
حالات الفاجر ان يكون نايما يريد ان المومن اذا كان مستيقظا انما يكون في
صلاة وذكر او في نوع من انواع الخير فاذا نام تعطل عن ذلك والفاجر
اذا كان مستيقظا كان في فجور وشر فاذا نام كف عن ذلك وقد يكون نوم
المومن ايضا عمل خير اذا كان نومه ليستريح وليتحمم فاذا استيقظ عاد الى
ما كان عليه من الصلاح واعمال البر لكن يكون حالته نايما ادنى بالاضافة
الى حالته مستيقظا ٥ وكان منصور بن عمار يقول طوبى لمن اصبحت
العبادة حرفته والعزلة شهوته والفقر امنيته والاخرة همته
والموت فكرته وشغل بالزهد نيته وطلب من العيش بلغته وامات بالذل
عزته وشكا الى الله عز وجل غربته ورجا بالتوبة رحمته طوبى لمن
كانت هذه الصفة صفته ٥ وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه
من العلما العاملين وكان كثير البكا بالليل ولقد بكى حتى عمشت عيناه

وانشد بعضهم ٥

انار التذكر احزانه فنار وابدى لنا شانه
وقام وستر الدجى مسبل فاسبل الدمع اجفانه
وبكى ذنوبا له قد مضت فابكى عداه وخلانه
ومن لم يكن قلبه جمرة فهذا لعمرك قد كانه
ومن ذا احق بها من جهول تحقق لله عصيانه
واخلق في اللهو جثمانه كما اخلق الذنب ايمانه
فلولا تفضل من فضله عرفناه قدما وعرفانه
لعز على وجهه اية تكون على الخزي عنوانه

وكان ضيغم العابد قد تعبد قايما حتى اقعد وقاعدا حتى استلقى ومستلقيا
حتى افحم اي انقطع كان باعث قلبه اقوى من جسده فحمل جسده من العبادة اكثر
مما كان يحتمل ولم يشعر بذلك لقوة الباعث حتى افضى به الامر الى ما لم
يكن يظن به ٥ وقال ابو حازم ادركت رجالا ما كان يزيد دخول رمضان
في اجتهاد احدهم شيئا ولا ينقص خروجه من اجتهاده شيئا ٥ وقال

عين اذا قصر الامل وكان الموت نصب العين وكثرة الرغبة وعظمت الرهبة
واجتمعت هذه القرائن مع توفيق الله عز وجل ذهب الملل وانطرد
معونة الفتور والكسل والحول حول الله وما النصر الا من عند الله
لا رب غير ولا معبود سواه ٥ قال ابو اسحق الجبلي قدمت على
عبد الحميد العضايري فوجدته اكثر خلق الله عبادة واعظمهم مجاهدة
كان لا يتفرغ من صلاة الى الليل والى النهار فانتظرت فراغه
وطلبت الكلام معه فلم اقدر على ذلك ولم اجد اليه فقلت له يا هذا
انا قد فارقنا الاباء والامهات وهجرنا الاهلين والقرابات وتركنا
الاوطان وارتحلنا اليك حتى قدمنا عليك فلو تفرغت الينا ساعة
حتى تعلمنا مما علمك الله وتفيدنا مما افادك الله فتفرغ وقال لي
اما بلغني دعوة الرجل الصالح سري السقطي رحمه الله جئته يوما فوجدته
في مناجاته فضربت بابه فقال من هذا فقلت انا فسعته يقول اللهم
من جاءني لشغلني عنك فاشغله بك عني فما رجعت من عنده حتى حببت
الي الصلاة والشغل بذكر الله فما انتفع لشيء سواه ٥ وقال بعض الصالحين
اقل فايدة تكون في ذكر الكبار والصالحين واهل الحقايق ان تعرف الانسان

وبري بتقصيرها وكسلها وقلة جدها وروي هذا الكلام عن ابي بكر الدقاق
قال ابو الاحوص كان ابو اسحق السبيعي يقول يا معشر الشباب جدوا
واجتهدوا وبادروا فوتكم واغتنموا شبيبتكم قبل ان تعجزوا فانه قلما
مرت بي ليلة الا وقرات فيها الف اية كان رحمه الله يقول لهم هذا لينشطهم
ويحركهم الى المبادرة الى الله عز وجل ويروى عن العلاء بن سالم العبدي قال
ضعف ابو اسحق يعني هذا عن القيام الى الصلاة فكان لا يقوم حتى يقام فاذا قام
واستتم قايما قرا الف اية وهو قايم كان معه رحمه الله من لذة الصلاة
وطيب المناجاة ما يعينه على القيام مع ضعف جسده وكبر سنه وقال
له رجل بعد ما خطه السن ما بقي فيك اليوم يا ابا اسحق قال بقي معي اني اقوم
فاقرا القرآن في ركعة قال بقي منك الخير وذهب منك الشر ٥ وان كان
احدهم لينجلي عنه الليل وهو احرس ما كان عليه واقيم اليه وان كان ليود انه
لا يسير وان كواكبه لا تغور لما كان يجد فيه من النعيم ويتغشاه فيه
من السرور وانشدوا ٥

ما على الليل لو اقام علينا ساعة محسنا بذاك الينا

فخلونا بهِ صدًى من قلوبٍ اكسبتها الذنوب طبعًا ورينا
ودنونا من ربنا وعلونا وسمونا بفضلهِ وارتقينا
فسمعنا عجائبًا ورأينا وشفينا جراحة واشتفينا
فازعبدا قام بالليل شوقًا اغفلته النجار غبنًا وعينا
قام فيهِ وستر قد تدلى والكرى ما بين فؤادًا وعينا
وطوى في الضلوع نارًا واجرى في الثرى من دموع عينيهِ عينا
وشكا ما شكا بذلٍ وشجوٍ صير الصعب من امانيهِ هينا
فغشاه من سرورٍ وطيبٍ ما ثنى خفقةً وأذهب اينا
واذا ما الانام لله قاموا بان في جلسهِ هنالك بونا

وكان همام بن الحرث من القايمين بالليل كان لا ينام الا هنيهة بنامها جالسًا اذا غلبهُ النوم وكان يقول في سجوده اللهم اشفني من النوم باليسير واجعل سهري في طاعتك ن وكان شريح بن هاني يقول ما فقد رجل شيئًا افون من نعسة تركها ن وذكر ابو الحسين بن جهضم في كتابهِ باسناده الى ابي بكر العطار قال حضرت ابا القسم الجنيد بن محمد يعني وقد نزل بهِ الموت

انا وجماعة من اصحابنا فكان يصلي قاعدًا او ثنى رجله عند الركوع والسجود
فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليهِ فثقلت عليهِ حركتهما وكانتا
قد تورمتا فمد رجليهِ فراه بعض اخوانه ممن حضر ذلك الوقت وهو الساعي
فقال ما هذا يا ابا القسم فقال هذه نعم الله اكبر يعني ثم عاد الى صلاته
فلما سلم قال لهُ ابو محمد الحريري يا ابا القسم لو اضطجعت فقال هذا وقت
يوخذ منهُ الله اكبر يعني ثم عاد الى صلاتهِ قال فلم يزل كذلك حتى خرجت
روحه رحمه الله ن وعن ابي بكر ايضا ان الجريري قال لهُ يعني في اثناء تلك
الصلاة يا ابا القسم لو رفقت بنفسك فقال لهُ يا ابا محمد حالة وصلت
بها الى الله عز وجل في بذل امري لا فارقتها او الحق بهِ تعالى وقال
عمرو كان ورد الجنيد كل يوم اربع مايه ركعة وكان اذا ذاك يخرز في حانوت
في السوق وكان يسبح كل يوم ثلثين الف تسبيحة وقال ابو عبد الله
البراي معرفة الله سبحانهُ هانت على العابدين العبادة وبالرضي عنهُ عز وجل
في تدبيره وما قسم من رزقهِ زهدوا في الدنيا ن وكانت حبيبة
العدوية من العابدات المجتهدات وكانت اذا صلت العتمة قامت على
سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها وقالت الهي نامت العيون وغلقت

الملوك ابوابها وارسلت عليها حجابها وخلا لك جيب بجيبه وهذا
مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا طلع الفجر قالت الهي هذا الليل
قد ادبر وهذا الفجر قد اسفر فالبيت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنا ام
رددتها علي فاعزي وعزتك لهذا دأبي ولو انتهرتني من بابك لما برحت لما
وقع في نفسي من كرمك ○ وكانت عجردة من العابدات وكانت تحيي
الليل كله وكانت عميا فاذا كانت السحر نادت بصوت لها محزون البيك
قطع العابدون دجى الليالي يستبقون الى رحمتك ويسارعون الى
مغفرتك فبك اسالك يا الهي لا غير لك ان تجعلني في اول زمرة السابقين
وان تزلفني لديك في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين وانت
ارحم الرحماء واكرم الكرماء واعظم العظماء، ثم تحر ساجدة فلا تزال تبكي وتدعو
حتى يطلع الفجر ○ وقال ابو محمد الجريري ان الله عز وجل ربما قال لها
الصحيفة محزونة تحت العرش تنبه عند الاسحار تحمل الانس والاستغفار
من المذنبين الى العزيز الجبار ○ وكان ابو فاطمة صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم قد اسود جبينه وركبتاه من كثرة السجود فقيل له في
ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا ابا فاطمة اكثر

اكثر من السجود فانه ليس من عبد مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة
وقال عدي بن ثابت قربان المتقي الصلاة والصلاة من افضل الوسايل الى الله
عز وجل ○ وقال ثابت البناني الصلاة خدمة الله في الارض فمن احب الله
استخدمه ○ وكان عثمن بن عفان رضي الله عنه يصوم الدهر
ويقوم الليل الا هجعة من اوله وربما قامه كله في بعض الليالي ○
وكان عبد الرحمن بن الاسود يصلي كل يوم وليلة ست مائة ركعة
وكذلك كان يفعل مرة الطيب ويروى الف ركعة ولعل ذلك كان في زمن
الخير وهذه درجات من الاعمال يفتح الله منها بما شاء على من شاء فمنهم
من يفتح له في الصلاة فيرى فيها على غير ما يروي عن جماعة انهم كانوا يصلون
في اليوم والليلة الف ركعة وقد تقدم ذكر ناس منهم ومنهم من يفتح
له في الصيام فيصوم الستين المتابعة ويواصل الايام الكثيرة وكذلك
في القراءة والذكر والجهاد والحج والصدقة والمشي في حوائج المسلمين
ومعونتهم وكشف الكرب عنهم وجلب المنافع لهم الى غير ذلك من افعال
الخير واعمال البر وهو المسؤل جل جلاله ان يضرب لنا فيها بنصيب
صالح وان يزن لنا فيها ميزان راجح بكرمه ورحمته ○ قال

ابو سليمان الدارانى من قام الى الصلاة فاستفتح القراءة فوجدها
لذة فليقرا ولا يركع ولا يسجد واذا وجد للركوع لذة فليركع ولا
يقرا ولا يسجد وكذلك اذا وجد للسجود لذة فليسجد ولا يقرا
ولا يركع الوجه الذي فتح له من العمل يلتزمه قيل له فالحزب الذي
قد جعل لنفسه من القراءة والركوع والسجود متى يصليه قال بالنهار
ثم قال اذا تركه كيف له بأن يفتح له فيه مرة اخرى هل رايت احدا يطلب
شيئا فاذا وجده تركه ثم يعود يطلبه مرة اخرى ن قال
غيره واذا فتح له ايضا فيه بالنهار تركه لوقت اخر فان تلك اللذة لا تدوم
وانما هي تارة وتارة وساعة وساعة هي احوال تكثر عند قوم وتقل
عند اخرين والله عز وجل يوجدنا برد ذلك النسيم وطيب ذلك النعيم
برحمته وكرمه وقوله اذا وجد للقراءة لذة فليقرا ولا يركع ولا
يسجد انما يريد ان يطول ما وجد فيه اللذة ويخفف غير ذلك حتى يتم
الركعتين على حدودها وان كان ما وجد فيه اللذة مطولا وهذا لا
يخفى على من عنده ادنى فهم وانما ذكرته وشرحته ليلا يشكل على بعض
من سمعه من النساء والصبيان والله المستعان ن وكان ابو سعيد

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يكثر الصلاة بالنهار فاذا جنه
الليل لا زال قايما وراكعا وساجدا حتى يصبح فقيل له لو كففت
بعض الكف فان الاقتصاد امثل فقال اني اخاف ان يجوز اصحابي
الصراط واتقدونهم والله لو قمت على رجل واحدة حتى القى الله عز وجل
ما عدل ذلك نظرة واحدة اطمع فيها من لقاء محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال وما عملي عند عمل العابدين قبلنا فقيل له حدثنا رحمك الله
قال كان احدهم يسد عليه باب غاره فيعبد الله فيه خمس مائة عام
او اكثر ثم اذا نزل به الموت يرى ان ذلك كان منه كساعة من نهار
ويروى عن عبد الله بن عباس انه لبس الصوف مما يلي جسده وسرد
الصوم واخذ الليل مركوبا اي كان يصليه كله او اكثره وذكر
ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا صدقة بن بكر السعدي
حدثنا مرجى بن رواع الراسبي عن المغيرة بن حبيب قال قال
عبد الله بن غالب الحداني لما برز الى العدو على ما اسى من الدنيا فوالله
ما فيها للبيب جذل والله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي
وافتراش الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين يدي الاعضاء والمرافق

في ظلم الليالي رجا ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق
الدنيا واهلها ثم كسر جفن سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل
من المعركة وان به لرمقا فمات دون العسكر فلما دفن اصابوا من قبره
رائحة المسك قال فراه بعض اخوانه فيما يرى النايم فقال له يا با
فراس ما صنعت قال خير الصنيع قال الى م صرت قال الى الجنة قال بم
قال بحسن اليقين وطول التهجد وظما الهواجر قال فما هذه الرايحة الطيبة
التي توجد من قبرك قال تلك رايحة التلاوة والظماء قال قلت اوصني
قال بكل خير اوصيك قلت اوصني قال اكتسب لنفسك خيرا لا تخرج
الايام عليك عطلا واني رايت الابرار نالوا البر بالبر وقال
الاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس التهجد انما يكون بعد نومة يقولان ثم
ثم يقوم لصلاة الليل ○ وكان بشير بن سعد يوقظ اهله
ويقول الصلاة الصلاة ويقول ان السفر لا يقطع الا بدلج الليل وان
الدنيا سفر ونصب وتعب حتى يفضي العبد الى رحمة الله تعالى وقد قيل
من كثر في سفره رقاده تعذر مراده وطال عن محبوبه بعاده
وانشد بعضهم ○

كم ذا الرقاد واهل الجد ما رقدوا كانهم دوننا بالامر قد قصدوا
قاموا ونمت وجدوا اذ هزلت وما عملت من عمل ذاك الذي تجد
يا صفقة خسرت وخاب تاجرها هل فيك ويك لنقص البيع مستند
ولي الشباب واوذي العمر اطيبه وغيض سلسلة فما الذي ترد
فانبذ بدنياك حيث لا اجتماع به الا الكفاف وفي الكفاف معتمد
واهجر منامك لا تلم بساحته ففي القبور اذا ما جيتها مهد
ما شئت ان شئتها مهدا ملببة من الحرير والاجمة تقد
لله در رجال لم يمل بهم لين الفراش ولا الاوانس الخرد
قاموا ونار الاسى في القلب تتقد ودمعة العين في الخدين تطرد
بثوا حديثهم وطول شجوهم واستشفعوا بعظيم الفضل اذ قصدوا
ينعموا في الدجا بقرب ربهم وفي قبورهم يا طيب ما وجدوا
جاروا عليك وانت راقد فمضوا وخلفوك الى الورد الذي وردوا
يا راقدا ورجال الله ساهرة ما كان اولى بتلك المقلة الرمد
ومما يروى من موعظة النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر نبه بالتفكر قلبك
وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك ○ وقال الحسن البصري رحمه

الله نهارك ضيفك فاحسن اليه فانك ان احسنت اليه ارتحل بحمدك
وان اسأت اليه ارتحل بذمك وكذلك ليلك ۝ وقال بعض الحكماء
ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما ۝ وقال عليه السلام
الشتاء ربيع المؤمن ضرب عليه السلام الربيع وخصبه مثلا لليالي
الشتاء وطولها وما يتمكن للمؤمن فيها من القيام ويتيسر له من المناجاة
ووجود البركات وهذا الحديث ذكره ابو عيسى الترمذي من حديث
ابي سعيد الخدري ۝ وكان ابو هريرة رضي الله عنه لا يخلوا
بيته من مصل بالليل كان قد قسم الليل ثلاثة اثلاث ثلثا له
وثلثا لامرأته وثلثا لابنته ۝ وكان زبيد اليامي قد قسم الليل
اثلاثا عليه وعلى ابنيه يصلي كل واحد منهم ثلثا فاذا صادف ليلة من
احدهما كسلا قال له نم يا بني فانا اصلي عنك نصيبك فان صادف من
الاخر كسلا فعل ايضا مثل ذلك فربما كان يصلي في بعض الليالي الليل كله
ثم كان بعد ذلك من اكثر اهل الكوفة صلاة بالليل ۝ وقال
سفين الثوري كان زياد بن فياض يخرج الينا كانما خرج من قبر من كثر صلاته
وعبادته ۝ وكان صفوان بن سليم من العابدين المجتهدين وكان

وكان قد اعطى الله عهدا لا يضع جنبه على فراش حتى يلقاه فعاش بعد
ذلك اربعين سنة لم يضع جنبه على فراش فلما مرض قيل له يرحمك الله الا
تضطجع قال فما وفيت الله بالعهد اذا فاشتد به الامر فما زال كذلك يعالج
حتى مات رحمة الله عليه ۝ وقال ابرهيم بن محمد بن المنكدر خرج صفوان
مع عمي الى مكة فكان يصلي ليلته كلها على المحمل ونحن نسري الا ان
ينعس فيضع خده على يده فينام جالسا فاذا تفرق الناس الى مضاجعهم
بالضحى قام يصلي فلا يزال كذلك يصلي الى نصف النهار فاذا نعس وضع جبهته
على متاعه ولم اره وضع جنبه بالارض ليلا ولا نهارا حتى رجعنا من مكة
ما كان ينام الا جالسا ۝ وقال ابو عبد الرحمن العمري لم يكن صفوان
ابن سليم يتوسد بالليل وسادا وكان لا يضع جنبه على فراش انما كان
يصلي فاذا غلبته عيناه احتبى قاعدا ۝ وقال سعيد بن المسيب ما من
ليلة تاتي على الناس الا نادت انا ليلة جديدة لم ات عليكم قط ولا اتي
عليكم بعد فاعملوا في خيرا فانكم مسؤلون عما عملتم في واذا جاء النهار
نادى كذلك ايضا هكذا ابدا لم تزل الدنيا على ذلك ۝ وقال
الحسن البصري رحمه الله لقد وقدتني كلمة سمعتها من الحجاج على اعواد هذا

المنبر سعته يقول ان امرا ذهبت ساعة من عمره فى غير ما خلق له لجدير
ان تطول عليها حسرته يوم القيامة ○ وقال ابو الدرداء ما مر يوم
على رجل مسلم الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيومه
يوم صالح وان كان يومه عمله تابعا لهواه فيومه يوم سوء ○ وكان
عامر بن عبد قيس يصلى الضحى فى المسجد ثم يقوم الى ناحية فيأتيه قوم فيقرءهم
القرآن حتى اذا طلعت الشمس وكان وقت الصلاة قام فصلى الى الظهر
فاذا صلى الظهر قام فصلى الى العصر ثم يأتيه اقوام فيقرءهم القرآن الى
المغرب فاذا صلى المغرب صلى الى العشا فاذا صلى العشا انصرف الى بيته
فاخذ احد رغيفيه فافطر عليه وشرب الماء ثم نام نومة خفيفة ثم قام
فصلى الى السحر ثم ياخذ رغيفه فيتسحر به ثم يخرج الى المسجد فيصلى الصبح
وكان يقول الهى خلقتنى ولم تؤامرنى وتميتنى ولا تعلمنى وجعلت معى عدوا
يجرى منى مجرى الدم وجعلته براى ولا اراه ثم قلت الى استمسك الهى كيف
استمسك الا بك الهى فى الدنيا الهموم والاحزان وفى الاخرة الحساب
والعقاب فاين الراحة والفرح ○ ويروى انه كان يصلى فيتمثل
له الشيطان فى صورة حية فتدخل من تحت قميصه حتى تخرج من جيبه

فما يعجها ولا يمسها ولا يقطع صلاته من اجلها فقيل له الا تخشى الحية
عنك فقال انى لاستحى من الله ان اخاف سواه فقيل له ان الجنة لتدرك
بدون هذا فقال والله لاجتهدن والله لاجتهدن فان نجوت فبرحمته
وان دخلت النار فبعد جهدى وكان قد سال الله ان يهون عليه الطهور
فى الشتاء فكان يوتى بالماء وله بخار كانه انما كان على النار ○ وكان
محمد بن بسام الاذنى من البكائين واقام بنيفا واربعين سنة يصلى بالقرآن
فى كل ليلة وزماخته فى الليل والنهار مرتين وما ترك ذلك قط فى
سفر ولا حضر ولا فى ارض الروم ولا بطريق مكة وكان اذا استثقل فى
النوم اناه آت فقال السلام عليك ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته
الصلاة رحمك الله الصلاة خير من النوم وربما احس باصبعه بعض
وكان مسروق من الاجدع قد انتفخ ساقاه من طول القيام فى الصلاة
ولقد جح فما نام الا ساجدا وقال ما احزن على شئ من الدنيا يفوتنى الا
السجود ولما نزل به الموت جزع فقيل له ما هذا الجزع فقال وما لى لا
اجزع وانا امر بساعة واحدة ولا ادرى ان يسلك بى ○ وكان ابو
الدرداء صاحب النبى صلى الله عليه وسلم يقول لولا ثلاث ما احببت البقاء

في الدنيا الظمأ لله في الهواجر والسجود في جوف الليل ومجالسة
اقوام ينتقون اطايب الكلام كما ينتقون اطايب التمر وقال
الاوزاعي من اطال القيام بالليل هون عليه موقفه يوم القيمة وما
احسب الاوزاعي اخذ هذا الا من هذه الاية ومن الليل فاسجد له
وسبحه ليلا طويلا انها ولا يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا ن وقال ابو الاحوص ان كان الرجل ليطوف الفسطاط
فيسمع له دويا كدوي النحل فما بال هاؤلاء ما ان اولئك يخافون
وكان اويس القرني رحمه الله يقوم ليلة حتى يصبح ويقول بلغني ان
لله عبادا قياما ابدا ثم يركع ليلة اخرى حتى يصبح ثم يقول بلغني ان لله عبادا
ركوعا ابدا ثم يسجد ليلة ثالثة حتى يصبح ويقول بلغني ان لله عبادا سجودا
ابدا نريد انه كان يقوم ليلة في الركعة الاولى فاذا احس بالفجر ركع وسجد
ثم خفف في الركعة الثانية وخفف القيام في الركعة الاولى في الليلة
الثانية فاذا ركع بقي راكعا فاذا احس بالفجر سجد ثم خفف الركعة الثانية
وفي الليلة الثالثة خفف القيام والركوع في الاولى ثم يسجد فيطول
السجدة الاولى فاذا احس بالفجر سجد الثانية ثم صلى الركعة الباقية ○

وقال له رجل ما لي اراك مريضا فقال وما لاويس ان لا يكون مريضا
يطعم المريض واويس عز طاعم وينام المريض واويس عز نايم ويروى عن
الربيع بن خثيم قال ايت اويسا القرني يعني هذا فوجدته قد صلى الصبح
وقعد فقلت لا اشغله عن التسبيح فلما كان وقت الصلاة قام
فصلى الى الظهر فلما صلى الظهر صلى الى العصر فعد يذكر الله الى المغرب
فلما صلى المغرب صلى الى العشاء فلما صلى العشا صلى الى الصبح فلما صلى
الصبح جلس فاخذته عينه ثم انتبه فسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك
من عين نؤامة وبطن لا يشبع ○ واويس هذا مشهور في التابعين
وهو الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان خير التابعين
رجل يقال له اويس بن عامر وهو مذكور في كتاب مسلم بن الحجاج ○
وقال احمد بن حرب عجبا لمن يرى الجنة فوقه وتسعر النار تحته كيف
ينام بينهما ن وقال هشيم بن بشير مكث منصور بن زاذان يصلي الصبح
بوضوء العشا الاخرة عشرين سنة قال عمرو بن ميمون ولذلك مكث هشيم
يصلي الصبح بوضوء العشا الاخرة عشرين سنة ن وكان بيت المقدس
رجل من المتعبدين يصوم النهار ويقوم الليل وكان حمالا يحمل للناس فما اصاب

من لحمة اخذ منها قوته وتصدق بالباقي وكان اذا صلى الصبح في الجماعة
قعد حتى تشرق الشمس ثم يصلي ركعتين ويجدل على الارض ثم يقول
عند الصباح يحمد القوم السرى وهذا البيت في رجز قديم قاله خالد
ابن خالد الوليد حين سرى به رافع بن خديج الى حرب القادسية فاخذه
الناس يتمثلون به ويذيلونه في اشعارهم وانشد بعضهم ن

لما رأى من نفسه ما قد رأى وخاف من غارات فرسان الردي

ومن تنائف اطباق الثرى منقطع الخلان موصول الاسى

وبعد ما بعد من اهوال اللقى ومأيرى ومايرى ومايرى

شمر للامر الذي قد شمرا وقطع الليل صلاة ودعا

وعبرة ممزوجة من الحشا وزفرة كأنها نار لظى

وكلما خافه اذا ادجا من كسل في وجه او مرونى

انشد ما قد قاله من قد مضى عند الصباح يحمد القوم السرى

وتشتفي العينان من طعم الكرى

ويروى ان قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعودونه
واذا فيهم شاب ناحل الجسم متغير اللون فقال له عمر ما فتى ما صنع بك

ما ارى فقال امراض واسقام يا امير المؤمنين فقال له عمر نشدتك
بالله الا ما اخبرتني فقال يا امير المؤمنين ذقت الدنيا فمررت عندي
حلاوتها واستوى عندي ذهبها وحجرها وكاني انظر الى عرش ربي تبارك
وتعالى والناس يساقون الى الجنة والنار فاظمات لذلك نهاري
واسهرت له ليلي وقليل حقير كلما انا فيه في جنب ثواب الله وعقابه
كان هذا الشاب معروفا عندهم ن وقال يزيد الرقاشي اما ان
اقوم الليل كله فلا استطيع ولكن اذا نمت من الليل ثم استيقظت
ثم رجعت الى النوم مرة ثانية فلا نامت عيني وكان يقول في ايام
الصيف السلام على الماء البارد وكان قد صام اربعين سنة وكان كثير
البكاء ن ودخل وكيع بن الجراح عباد ان فعطل كل عابد فيها كان
بات ليله قايما يصلي ثم يصلي الصبح ثم يسبح حتى تطلع الشمس ثم
يحدثهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم حتى يرتفع النهار ثم ينام الى
الظهر ثم يصلي الظهر ثم يصلي الى العصر ثم يحدثهم حديث النبي صلى
الله عليه وسلم من العصر الى المغرب فاذا صلى المغرب صلى الى العشاء
فاذا صلى العشاء صلى الى الصبح فلما زال ذلك دابه حتى خرج منها ن

وقال حسان بن ابي الاسود رايت رجلا يصلي الليل كله فتتبعت
امره فاذا هو مملوك يحمل على راسه للناس فقلت له يا هذا
اجني انت ام ابني اما تستريح تحمل بالنهار وتقوم بالليل فقال
اسالك بحرمة المؤمن الا ما كففت عني انا عبد مملوك اودي الضريبة
لمولاي من خدمتي وهو مخلوق فكيف بالخالق سبحانه والامر اسرع
من ذلك ثم دخلت عليه بعد ذلك فوجدته مريضا قد اجتمع عليه
الذباب وليس احد عنده وهو يقول الساعة الساعة ثم جعل
يقول الامر اسرع من ذلك فلم ازل عنده حتى مات ○ وقال
عبد الله بن وهب كل ملذوذ دنيا له لذة واحدة الا العبادة فان
لها لذات اذا كنت فيها واذا تذكرتها واذا اعطيت ثوابها
وقال بعض العابدين من علم ما يطلب من ربه هان عليه ما يبذل
من نفسه ثم انشد ه

جلت مطالبه فهانت عنده اوصابه وحبابه ومماته

وكانوا يقولون المؤمن يتحامل اي يحمل المشاق في طاعة الله
عز وجل ○ وقال الاوزاعي طفت مع عبدة بن ابي لبابة فقعد
يستريح ثم قال قم فان المؤمن يتحامل ○ وقال عبد الله بن عبيد
ابن عمير نجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق متلهفا على ما لا يطيق ○ وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله عز وجل
ومن كانت راحته في لقاء الله فكانه ○ وكان ابو
ركانة يقول سبحانك ما لمن عرفك راحة دون لقائك ○ ويروى
ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى انه انقطع حبلك
مني لم يصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد واذمم
نفسك فهي اولى بالذم واذكرانك ساكن القبر ولمنعنك ذلك
عن كثير من الشهوات ○ ومما يذكر انه في الزبور يا داود
قم الليل وقدسني فيه واكثر ذكري فان نوافل الليل توافل
توجب الجنة يا داود دائل كاي واخل به خلوة حبيب يحب حبيبه
وروى عن العلاء بن كثير قال ادركت من ادركت من سلف هذه الامة
ما يرضون من ابدانهم الا باشد ما يقدرون عليه من العبادة يتعبون
انفسهم في ليلهم ونهارهم ○ ونظر رجل الى الحسن بن الحسن
البصري وهو يتحامل الى المسجد في المطر وشدة الوحل فعله في ذلك فقال

اى اخى انما هو الاجتهاد او الهلكة ٥ وقال زيد بن خالد
الاودى قال لى اى اى شئ من اعن ثواب عمله هانت عليه مشقته
ومن صبر نال ما يحب ان شاء الله ٥ وروى عن عيسى عليه السلام
انه قال حب الفردوس وخشية جهنم يورثان الصبر على المشقه
وبعد ان العبد من راحة الدنيا ٥ وقال يحيى بن يحيى فى بعض كتب
الله عز وجل احسب راعى ابل او غنم اذا جنه الليل انجد ان اجعله
كقايم الليل وساجده وانا الحكم ٥ وذكر ميمون بن الحكم
عن عبد الله بن ابرهيم عن ابيه قال سافر المغيرة بن حكيم الى مكة اكثر
من سبعين سفرا صايما محرما حافيا وكان مع ذلك لا يفوته صلاة السحر
يقوم الى الصلاة ويرحل الناس فاذا فرغ لحق متى ما لحق وكان حزبه فى
صلاة الضحى من البقرة الى سورة هود ومن الزوال الى العصر من هود
الى سورة الحج ومن الليل من الحج الى اخر القرآن وكان يختم القرآن
فى يومه وليلته ٥ وقال ابرهيم بن عبد الله احتمل العاملون
لله الصبر على المكاره واسوا بالوحدة واستوحشوا من الخلق
وزهدوا فى معاشرة الناس ومقتوا الدنيا فلم يلتفتوا الى طيب عيشها

وقال بعض المتعبدين انى لاكره ان اعطى عينى شهوتها من النوم
وقال سفين كان يقال الموت راحة العابدين ٥ وقيل لبعض
الصالحين وكان يتعب ويجتهد اما تستريح فقال ليس هذا زمان الراحة
هذا زمان التعب الراحة أمام ٥ وكان بعض الصالحين اذا سمع
بموت عابد يقول استراح المتعب وتم التعب ٥ وقال مالك
ابن دينار ما من عمل من اعمال البر الا وله عقبة فان صبر صاحبه
افضت به تلك العقبة الى روح وراحة وان جزع ولم يصبر رجع
وذكر ابن وهاب من حديث ابى عثمن مرسلا عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من حمل على نفسه ما يكره فله اجران ٥ ومن مراسيل الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اقواما
حسبهم الناس مرضى وما بهم مرض اجهدتهم العبادة ٥ وقال
عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوة المؤمن فى قلبه وقوة المنافق فى بدنه
وقال يا ابن ادم ان كنت ترد الاتى الخير الاعلى نشاط فان نفسك
الى السامة والفتور والكسل اميل ولكن المؤمن هو المتحامل والمؤمن
هو المتقوى والمؤمن هو المتشدد والمؤمنون هم العجاجون الى الله

تعالى آنا الليل وانا النهار والله ما زالوا يقولون زنار زنار حتى استجاب
لهم ٥ وكان عبد الله بن عمر الخطاب رضى الله عنهما يقول اجتهدوا
في العمل فان كن الامر فيه شدة فقد اخذتم بالوثيقة لانفسكم
وان كن الامر فيه لين كانت اعمالكم درجات وقربات ٥ وقال
ثابت البناني لا يسمى العابد عابدا حتى يكون فيه الصلاة والصيام كانهما
من لحمه ودمه وكان قد حببت اليه الصلاة وكان يقول اللهم
ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لي ٥ وكان داود
الطائي احد الفقهاء متعبد وداب واجتهد وكان جعل غذاه شرب
الفتيت وترك اكل الخبز فقيل له في ذلك فقال لين شرب الفتيت واكل
الخبز قرآة خمسين آية وكان كثير الصلاة والسهر كثير المداومة على العمل
كان لا ينام من الليل فاذا غلبته عيناه نام محتبيا ان وقال
له رجل يوما الا تسرح لحيتك قال اني اذا افارغ ودخل عنده رجل فقال
له ارى في سقف بيتك خشبة مكسورة فقال له يا بن اخي ان لي في
عشرين سنة ما نظرت الى سقفه وكانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون
فضول الكلام ٥ ورئي محمد بن السماك داود الطائي هذا بعد موته فقال

ياداود ما كان اعجب شانك وما زند في العجب انك الزمت نفسك
العدل حتى قومتها واتعبتها وانما يريد راحتها واجمتها وانما يريد
شبعها واظمأتها وانما يريد ريها وخشنت الملبس وانما يريد لينه
وامت نفسك قبل ان تموت ودفنتها قبل ان تدفن وغيبتها عن
الناس لكي لا تذكر واخملتها لكي لا تشتهر لا ستر على باب بيتك ولا
فراش من تحتك ولا انا عندك تبرد فيه ماء ولا وعاء ترفع فيه لطعامك
اما كنت تشتهي من الماء البارد ومن الطعام طيبه بلى ولكن زهدت فيه لما
رغبت فيه من امر اخرتك ولما خفت من عذاب ربك ما ايسر ما بذلت
واصغر ما اعطيت في جنب ما طلبت اما انت فقد ظفرت بروح الله
في العاجل وسعدت ان شاء الله في الاجل فمن سمع بمثلك صبر كصبرك
وعزم مثل عزمك لا احسب الا لحقت بالاولين ولا اظنك الا فضلت
الاخرين ولا ارى الا قد انقطعت من ياتي بعدك من العابدين وفي خبر
اخر انه ان داود نظر الى ما بين يديه من اخرته فاغشى بصره عن الدنيا فلم يظ
الى ما اليه تنظرون ولا نظرتم الى ما اليه نظر فانتم منه تعجبون وهو منكم
اعجب فلما راكم مفتونين مغرورين قد اذهبت الدنيا عقولكم واماتت بحها

قلوبكم استوحش منكم فتركتكم ٥ وقال هناد بن السري رايت
داود بعد موته في النوم فقلت له ابو سليمان قال ابو سليمان قلت
ما فعل الله بك قال رضي عني واتحفني وزوجني واطعمني طعاما طيبا وسقاني
شرابا لذيذا وطيبني وقال لي نم كما كنت تسهر وافرح كما كنت تحزن واشبع
كما كنت تجوع ٥ وقالت ام سعيد بن علقمة كان بيننا وبين
داود الطاي حايط قصير فكنت اسمع حسه عامة ليله لا يهدا ولا يفتر
وربما سمعته يقول همك عطل على الهموم وحالف بيني وبين السهاد وشوقني
الى النظر اليك اوبق مني الشهوات وحال بيني وبين اللذات فانا في سجنك
ايها الكريم مطلوب قالت وربما ترنم بالاية فارى ان نعيم الدنيا
جمع في ترنمه وكان يسكن وحده وكان لا يسرج سراجا في بيته ٥ وكان
سليمان التيمي من العلما العابدين العاملين المجتهدين ويذكر انه صلى الصبح
بوضو العشا اربعين سنة وقال يحيى بن سعيد ما رايت اخوف لله من سليمان
التيمي ٥ وقال رقبة بن مصقلة وكان من الصالحين رايت رب العزة
في النوم فقال وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي لانه صلى لي
الصبح بوضو العشاء الاخرة اربعين سنة ٥ ويروى انه كان من مذهبه

ان النوم اذا خامر القلب وجب منه الوضوء ٥ وكان ابو مالك
ضيغم بن مالك من المجتهدين في العبادة وكان ورده كل يوم اربع ماية ركعة
ولقد انتصب يوما راكعا فما قدر ان يرفع راسه وما رفعه الا بعد
جهد وكان يقول انما قوي العابدون على العبادة بما جعل في قلوبهم
من حلاوة العبادة وكان قد سلط عليه البكا وربما انتقل في
بيته من موضع الى موضع من كثرة ما كان يبل الارض بدموعه ولما نزل به
الموت قيل له اوصنا قال بلى اوصيكم بما اوصى به ابرهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصيكم بصلة الرحم
واحسن الجوار وادفنوني مع المساكين ٥ وقال حفص بن حميد اجمع
العلما والحكما ان النعيم لا يلتمس بالنعيم يريد ان النعيم لا يطلب الا بالجد
والتشمير والتعب والنصب وهذا لا يكون الا بترك التنعم قال
تبارك وتعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته
وقال عز وجل وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فجعل العبادة
بالاصطبار ٥ وقال يحيى بن معاذ ليس محبا من لم تكن فيه ثلاث خصال
يوثر القران على كلام الخلق والخلوة على مجالسة الخلق والعبادة على خدمة

الخلق ن وقال بعض الصالحين يستعان على قيام الليل ثلاث باكل
الحلال وبالاستقامة على التوبة وغلبة خوف الوعيد او شوق
الموعود والذى يحرم به العبد قيام الليل ويعاقب بطول الغفلة
من اجله اكل الحرام والاصرار على المعاصى وغلبة حب الدنيا على القلب
وقال القسم بن راشد الشيباني كان زمعة نازلا بالمحصب
وكان له اهل وبنات فكان يقوم فيصلى ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى
بصوته ايها المعرسون اهل هذا الليل تنامون الا تقومون فترحلون
قال فيتهيأ ثون فيسمع من هاهنا باك ومن هاهنا داع ومن هاهنا قارئ
ومن هاهنا متوضي فاذا طلع الفجر نادي باعلى صوته عند الصباح يحمد
القوم السرى ن وكانت معاذة العدوية تحيى الليل
كله وكانت تلبس في البرد ثيابا رقاقا ليصيبها البرد فيمنعها
النوم وكانت اذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي اموت فيها فما تنام
فيها واذا غلبها النوم جالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم امامك
لو قد متِ لطالت رقدتك في قبرك اما على حسرة او سرور ن ويروى
انها لم تتوسد فراشا بعد زوجها الى الصباح حتى ماتت وكانت تقول

عجبا لعينٍ تنام وقد علمت طول الرقاد في ظلمات القبور ويروى انها
كانت تصلي بالنهار ست مائة ركعة ن وانشد بعضهم
يلج الصباح وانت جذع راقد كالميت الملقى وعزك جاهد
مليت جفونك نومة لو قسمت في امة ما كان فيها ساهد
في ليلةٍ عرضت وطال دمانها فالكل من اقطارها متباعد
شهدت عليك بغفلةٍ وبطالةٍ كل عليك بشومه متعاضد
شهدت عليك بذاك زهر نجومها والله ربك فوق ذلك شاهد
يا راقدا ملأ الكرى اجفانه واذا تيقظ فهو ايضا راقد
هلا ابقيت وفي شبابك فضلة والموت لم يفجاك منه رائد
وقطعت اسباب الهوى اذ ليس الا ما سيؤنك عائد
بل قد وصلت وقد وصلت وكل ما يبغى عليك فانت فيه واحد
فلتدركن ما فات منك بتوبةٍ منها عليك دلائل وشواهد
زفرات محزون وادمع خايف قد شابهن دم بقلبك عائد
وتحول جسم قد براه صيامه ومصادر محمودة ومواردُ
واذا الدجى الفي عليك رداءه ودعنك غيد للفراش نواهد

فاهجر فراشك عند ذاك فانما فرش اللبيب هناك وبك مساجد
واضرع لمن سلطانه لا ينقضي ابدا وسيب عطاية متزايد

واذا اتتك من الملايكة المليك عناية فالحل ساع في موالاة وجاهد
وكان كرز بن الحرث يصلي كل يوم وليلة الف ركعة وان كان العصفور
ليقع على ظهره ري انه حدار معنى من طول سجوده وهذا انما يكون في بعض
السجدات لان تطويل السجود هكذا لا يمكن مع كثرة الركعات وكذلك
كان عيسى بن عقبة يسجد ويطول حتى تنزل العصافير على ظهره
ما كانت تحسبه الا جذم حايط ولم اسمع انه كان يصلي هذا العدد ٥
وكان العلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة فقال لامراته اجد الليلة ثقلا
فاذا مضى من الليل كذا الوقت فايقظيني فايقظتنه لذلك الوقت
فوجد ثقلا فقال دعيني ساعة ثم نام فاذا بآت اتاه في المنام فاخذ
بمقدم شعر راسه فقال يا بن زياد قم فاذكر ربك بذكرك فانتبه
فزعا ولم تزل تلك الشعرات في مقدم راسه قايمة الى ان مات رحمه الله
وكان عبد الله بن حنظلة من المجتهدين ولم يكن له فراش ينام عليه

انما كان يصلي فاذا اعيى توسد ذراعه ورد آه ثم هجع شيئا ٥ وكان
محمد بن كعب القرظي من المجتهدين فقالت له امه يا بني لولا اني اعرفك
صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت انك قد عملت ذنبا موبقا لما
اراك تصنع بنفسك فقال يا امه وما يؤمنني ان يكون الله عز وجل
قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني وقال اذهب فلا اغفر لك مع
ان عجايب القران تتوردني على امور حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي
كان محمد بن كعب هذا من بني قريظة من اليهود ولما قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادرك الحلم كان هذا ممن لم يدرك فلم يقتل
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من الجاهليين رجل
يدرس القران دراسة والجاهلان قريظة والنضير ويقال ان
هذا الرجل هو محمد بن كعب هذا المذكور ٥ وقال بعض العابدين
ان في القران قصورا وخانات اذا مرها المتعبدون عرجوا عليها
ونزلوا عندها وتدبروها وتفكروها فتشوقوا الى الجنة وتخوفوا
من النار واذا نلوها في ظلة الليل وقفوا عند عجايبها وبكوا عليها
وروى عن بعض الصالحين قال نمت ليلة عن حزبي الذي كنت اصلي فرايت

في المنام كان قايلا يقول ○

عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر
والموت لا تؤمن خطفاته في ظلم الليل اذا يسري
من بين منقول الى حفرة تفرش الاعمال في القبر
وبين ماخوذ على غرة بات طويل الكبر والفخر
عاجله الموت على غرة فبات محشورا الى الحشر

وكان سليم بن عتر من المصلين وكان يختم القران كل ليلة ثلاث مرات
وكان سعيد بن ابي الحسن اذا جن عليه الليل توضا ثم عمد الى
محرابه فلم يزل يصلي حتى يصبح قال فنمت ذات ليلة عن وقتي الذي كنت
اقوم فيه فاذا بشاب جميل قد وقف علي فقال قم يا سعيد الى حزبك
انت قايم اليه فقلت وما هو رحمك الله قال قم الى تهجدك فان فيه
رضى ربك وحظ نفسك وهو شرف المؤمنين عند ملكهم يوم القيمة
قال فحدثت به الحسن اخي فقال لقد اطاف بي هذا الشاب
الذي اطاف بك قديما فما ذكره لاحد حتى الان ولولا انك اخبرتني
ما اخبرتك ○ وروى عن زياد النميري قال اتاني اب في منامي فقال

فقال لي قم يا زياد الى عادتك من التهجد وحظك من قيام الليل
فهو والله خير لك من نومة تورثك بدنك وتكسر بها قلبك فاستيقظت
فزعا فغلبتني والله النومة مرة اخرى فاتاني ذلك او غيره فقال
قم يا زياد فلا خير في الدنيا الا للعابدين قال فوثبت فزعا وقال
عمار بن عمرو البجلي سمعت عمر بن در يقول وذكر قيام الليل لما راي
العابدون الليل قد بجم عليهم ونظروا الى اهل السامة والغفلة
قد سكنوا الى فرشهم ورجعوا الى ملاذهم قاموا لله عز وجل فرحين
مستبشرين لما وهب لهم من حسن عادتهم وحسن التهجد لربهم فاستقبلوا
الليل بابدانهم واستقبلوا ظلمته بصفحات وجوههم فانقضى
عنهم وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت ابدانهم من العبادة
فاصبح الفريقان وقد ولى عنهم برخ وعين اصبحها ولاء وقد ملوا
الراحة والنوم واصبحها ولاء متطلعين الى محي الليل وشتان ما
بين الفريقين فاستعملوا انفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسوان فان
المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحروم من حرم خيرهما انما جعلا
سبيلا للمؤمنين الى طاعة ربهم ووبالا على الاخرين للغفلة على

عن انفسهم فاحيوا انفسكم لله بذكره فانما تحيى القلوب بذكر الله
عز وجل كم من قائم لله تبارك وتعالى في هذا الليل قد اغتبط بقيامه
في حفرته وكم من نائم قد ندم على طول نومته لما رأى من كرامة الله
تعالى للعابدين واتساع رحمته للمجتهدين فاغتنموا امم الساعات
والليالي والايام رحمكم الله وانشد بعضهم ○

لو يعلم الراقدون اذ رقدوا ما فاتهم وحظهم وما فقدوا
ما طعمت في الظلام اعينهم غمضا ولا في النهار ما قعدوا
ولا ثنى عزمهم اذا عزموا اهل ولا صاحب ولا ولد
ولو درواوسهم ندامتهم على زمان ضياعه قصدوا
لانصدعت حسرة قلوبهم وخانهم عند ذاكم الجلد
لكنهم ما درواوافقاتهم ما ليس يابتهم به الابد
ومثل ذا الغبن ويل امهم لا يرتضيه لنفسه احد

وقال بكر العابد كانكون عند زرعة يعني العابد فهو في اول الليل في سورة البقرة وفي اخر الليل في المفصل ورايته يوما رفع يديه وقال اللهم لا تجعل حظي منك اكلة ولا

شربة ولا لبس هذه المرقعة ○ وكان سفين بن عيينة يبكي
ويقول يا بكر كيف قال زرعة ○ وقال ابو يعقوب اسمعيل بن زياد
قد رأيت العابدين والمجتهدين فما رأيت احدا اقط اصبر على صلاة بليل
ولا نهار من مسروق بن الاجدع كان يصلي لا يفتر وقدم علينا مرة
فاعتل بعلة فقال اخرجوني الى الساحل حتى انظر الماء لكي لا انام
وقال عمار بن عمرو البجلي خرجنا مع محمد بن النضر الحارثي الى مكة فما كنا
نستيقظ الا رأيناه على محمله قاعدا يصلي فاذا نزل بالنهار انما كان
في خدمة اصحابه فكانوا يقولون له يا ابا عبد الرحمن نحن نكفيك
فيقول انا سفون على الثواب فما نرى انه ما نام في ذلك الطريق
وحج ثابت البناني من البصرة الى مكة قال هشام بن حسان فكنا ان
نزلنا ليلا فهو قائم يصلي حتى يصبح والا فمتى شئت ان تراه او تحس به
ان تبر بنا رايته باكيا او قاريا وكان يقول ما شيء اجد في قلبي الذعذي
من قيام الليل ○ وكان ابو مسلم الخولاني رحمه الله يصلي بالليل
فاذا اصابه كلال اخذ سوطا قد اعد فضرب به ساقيه وقال
قومي يا نفس فانت اولى بالضرب من الدابة والله لارحفنك رحفا حتى

يكون الكلال منك لامني وكان يقول ايظن اصحاب محمد ان ستاثروا
به دوننا والله لنزاحمنهم عليه زحاما حتى يعلموا انا قد خلفوا رجالا
كان ابو مسلم الخولاني هذا الخوف نفسه بذلك السوط ويذكرها
به سوق الربانية اهل النار لسياط النار الى النار وقال
الربيع بن عبد الرحمن قال الحسن البصري لقد صحبت اقواما يبيتون
لربهم سجدا وقياما يقومون هذا الليل على اطرافهم تسيل دموعهم
على خدودهم فمرة ركعا ومرة سجدا يناجون ربهم في فكاك رقابهم
لم يملوا طال السهر لما خالط قلوبهم من حسن الرجا في يوم المرجع
فاصبح القوم مما اصابوا من النصب لله في ابدانهم فرحين ومما يامنون
من حسن ثوابه مستبشرين فرحم الله امرأ نافسهم في مثل هذه
الاعمال ولم يرض من نفسه لنفسه بالتقصير في امره
والتيسير من فعله فان الدنيا من اهلها منقطعة والاعمال
على اهلها مردودة قال ثم بكى حتى بل لحيته بدموعه وقال
الحسن ايضا ان لله عبادا امم والجنة كمن راها فهم فيها منعمون وهم
والنار كمن راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم

مامونة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة اما الليل فصافي
اقدامهم مفترش جباههم يناجون ربهم في فكاك رقابهم
واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف فهم امثال
القداح ينظر الناظر اليهم فيقول مرضى وما بهم مرض ويقول
قد خولطوا وما خولطوا وقد خالط القوم امر عظيم وقال
الهيثم بن محمد الكاتب قال ابو محمد حبيب هو العجمي العابد ليزيد
الرقاشي بالفارسية كلاما هذا معناه باي شيء تقر عيون العابدين
في الدنيا وباي شيء تقر عيونهم في الاخرة فقال له يزيد يا ابا محمد
اما الذي تقر اعينهم به في الدنيا فما اعلم شيئا اقر لعيونهم في الدنيا
من التهجد في ظلة الليل واما الذي تقر اعينهم به في الاخرة فما اعلم
شيئا من نعيم الجنة وحبرها وسرورها الذ عند العابدين ولا اقر
لعيونهم من ذي الكبرياء العظيم اذا رفعت تلك الحجب وتجلى لهم الكريم
جل جلاله قال فصاح حبيب صيحة خر مغشيا عليه وقال
ابراهيم بن بشار خادم ابراهيم بن ادهم في كلام ذكر اراه عن ابراهيم بن ادهم
يوشك لاهل النار لو نظروا الى زوار الرحمن وقد حشروا وفدا وزفوا الى

الله رفاً عز وجل على النجايب زفاً وقد نصبت لهم المنابر ووضعت
لهم الكراسي وقد اقبل عليهم الجليل جل جلاله بوجهه الكريم ليسرهم
ويكرمهم ويرضيهم وهو يقول لهم الى عبادي المخلصين الى اولياي
المطيعين الى احبائي المشتاقين الى اصفيائي المحزونين هانذا اعرفوني
من كان مشتاقاً او محباً او متملقاً فليتمتع بالنظر الى وجهي
فوعزتي لافرحنكم بحواري ولاسرنكم بقربي ولاكرمنكم كرامتي من
الغرفات تشرفون وتتكؤن على الاسرة فتحدثون تنعمون
في دار الكرامة ابداً فلا تظعنون امنون فلا تخافون فرحون فلا
تحزنون وتصحون فلا تسقمون تنعمون في رغد العيش فلا تباسون
وتحيون فلا تموتون وتعانقون الحور العين فلا تمأوّن ولا تسأمون
فكلوا واشربوا هنيئاً وتمتعوا كبيراً انما اخلتم الابدان وانهكتم
الاجسام ولزمتم الصيام وسهرتم بالليل والناس ينام ن
وقال عباد بن كثير للمصلي ثلاث خلال يحف به الملايكة
من قدميه الى عنان السما ويتناثر عليه البر من السما الى مفرق
راسه وينادي مناد لو يعلم المناجي من يناجي ما انصرف من صلاته ن

وكانت معيبة بنت ثابت من القائمين لله في ظلم الليل قالت رايت في منامي
امراة لا اشبه نساء اهل الدنيا فقلت من انت يا امة الله قالت
حوراء قلت زوجيني نفسك قالت اخطبني الى سيدي وامهري قلت
وما مهرك قالت طول التهجد ن وروى عن يحيى بن بسطام عن عمه الملك
ابن صبيح عن ابيه عن هرم بن حيان وكان من الصالحين قال قمت من جوف
الليل فقرات ثلاثاً من الحواميم ثم غلبت فنمت فاذا انا في منامي بجوار
اربعة وقفن على مرتنات فقلن يا هرم بن حيان ايحل لك ان تقرف
بيننا وبين اخواتنا فقلت ومن انتن قلن نحن الاربعة اللواتي من الحواميم
التي لم تقرانا قال فاستيقظت والحواميم معروفة ولهن سورة
غافر واخرهن سورة الاحقاف ن وقال عبد الواحد بن زيد
وكان من العابدين اصابتني علة في سناي فكنت احامل عليها للصلاة
قال فنمت عليها من الليل فاجهدت وجعاً فجلست ثم لففت ازاري
في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينا انا كذلك اذا جارية تفوق
الدري حسناً تخطر بين جواري مرتنات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت
لبعضهن ارفعنه ولا تجهدنه قال فاقبلن نحوي فاحتملنني عن الارض وانا انظر

اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري التي معها افرشنه ومهدنه
ووطين له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار لهن في الدنيا
مثلا ووضعن تحت راسي وسايد خضرا حسانا ثم قالت للواتي حملتني
اجعلنه على الفرش رويدا لا تهجنه قال فجعلت على تلك الفرش
وانا انظر اليها وما تامر به من شاني ثم قالت احففنه بالريحان
فجي بياسمين فحفت به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع
علتي التي كنت اجد في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم
شفاك الله الى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت والله وكاني قد
نشطت من عقال فما اشتكيت العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهب حلاوة
منطقها من فمي قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور ذكر هذه
القصة ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر
قال حدثنا حيان الاسود قال حدثني عبد الواحد بن زيد وقال
ابو بكر ايضا وذكر المجتهدين حدثنا احمد بن عمران حدثنا حفص بن غياث
قال حدثنا محمد بن اسحق قال قدم علينا عبد الرحمن بن الاسود حاجا فاعتلت
احدى قدميه فقام يصلي على قدم واحدة حتى اصبح قال وصلى الصبح

بوضو العشا وقال وقدم علينا ليث بن ابي سليم فصنع مثله
وقال بعضهم يا ابن ادم لو علمت مقدار صلاتك بالليل لاكثرت
على فوتها من العويل والويل ولو علمت بنور هذا الظلام للقلوب والاجسام
لقمت في سواده وتقلبت في حداده ورغبت في طوله وازدياده
وانشد

سايل الليل عله ان يقيما ونجوم السماء ان لا تريما
واقدح النار فيه بين ضلوع حملت من جواك امرا عظيما
واذا ما المنام خالط جفنا فاحذرن ان تنام او ان تنيما
واسكب الدمع فوق خد قريح ترك الدمع منه فيه رسوما
وقليل وان تصدع قلب بين جنبيك حسرة وهموما
لامور جنيتها معقبات لك بعد الممات خسرا وشوما
لم تخف ما جنيت منها حديثا لا ولا ما جنيت منها قديما
انسيت الحديث ام قد تناسيت وقد كنت قبل طبا عليما
او ما انت ذاكر سقطات لم تدع منك عظما الا رميما
شوهت خلقك الجميل والقت بين عينيك شفعة وحميما

فالبس الحزن في الظلام شعارا واشددن للقيام فيه حريما
واسئلن واضرعن وناد كريما دايم الجود والسماح رحيما
يا الهي ومن مددت اليه كف واهي القوى حقيرا ذميما
اثقلت ظهره الذنوب صغيرا وكبيرا فجا نضوا سقيما
يرتجي فضلك العظيم وسيبا لم يزل للعصاة غمرا عميما
ينعش البايس الفقير ويحيي بتباشيره الحطيم الهشيما
واذا لم يصبه منك نصيب فله الويل ظاعنا ومقيما
وقالت عبدة بنت ابي شوال وكانت من خيار اما الله
كانت رابعة العدوية تصلي الليل فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها
هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من رقدتها
ويلك يا نفس الى كم تنامين والى كم ترقدين اوشك ان ينامي نومة لا
تقومين منها الا بصرخة النشور قالت عبدة فكان هذا دابها دهرها
حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني
بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه لجبة من شعر كانت تصلي فيها الليل
فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه رحمت

الله عليها قالت فرايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي وعليها
حلة من سندس خضر لم ار شيا قط احسن منها فقلت يا رابعة
ما فعلت الجبة التي كفناك فيها فقالت نزع ذلك عني وبدلت
هذا الذي ترين علي وطويت اكفاني ورفعت في عليين ليكمل لي بها
ثوابي يوم القيمة فقلت لها ما لهذا كنت تعملين ايام الدنيا قالت
وما هذا عند ما رايت من ثواب الله وكرامته لاوليايه قلت لها
فما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب قالت سبقتنا والله الى الدرجات
العلى قلت وبم ذاك وقد كنت ابت في الناس اكثر منها يعني اكثر عملا
قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا قالت قلت فما فعل
ابو مالك يعني ضيغم بن مالك قالت يزور الله متى شا قلت فما فعل بشر
ابن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يامل قالت فقلت لها
اوصني بشي اتقرب به الى الله عز وجل فقالت اكثري ذكر الله تعالى وعليك
بذكر الموت فانه يوشك ان يغتبطي بذلك في قبرك ○ وقال
عبد العزيز بن سليمان ما للعابدين وما للنوم لا نوم والله في دار الدنيا الا
نوم غالب ○ وكان عبد العزيز هذا لا ينام الا مغلوبا ولم يكن له فراش

ينام عليه ۝ وقال عبد السلام بن حرب ما رايت احدا اصبر
على سهر الليل من خلف بن حوشب لقد سافرت معه الى مكة فما
رايته نام بليل حتى رجع ۝ ويروى ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن
مريم عليه السلام يا عيسى اذكرني في الدنيا اذكرك في الاخرة وتيقظ
في ساعات الليل واسمعني لذاذة الانجيل في مساجدي ولتجتمع
جوارحك وليضطرب قلبك خوفا مني وقل لقومك اذا دخلوا مسجدا
لا يدخلوه الا بقلوب خاشعة وابصار خافضة وابطان طاهرة واخبرهم
اني لا اقبل دعا ظالم حتى ترد المظلمة الى صاحبها يا عيسى اذا ذكرت
من ذكرني اجزي المحسن والعن الظالم يا عيسى لا تجالس الخاطئين فان
مجالستهم معصية تقسي القلب وتوبوا الى الله تعالى لعلكم ترحمون ۝
وكان كرز بن وبرة من المجتهدين وكان مقيما بمكة وكان يطوف
في كل يوم سبعين اسبوعا وفي الليلة مثل ذلك فحسب ذلك فكان
لمثل ميلا ويصلي لكل اسبوع ركعتين فتلك مائتان وثمانون ركعة
سوى ما يصلي من نوافل الليل والنهار ويختم القرآن في اليوم والليلة
مرتين ودخل عليه بعض اصحابه فوجده يبكي فقال له مالك اتاك موت

بعض اهلك فقال اشد لم افرحني البارحة وقد تقدم باكر من هذا
في الكلام الاخير ۝ وقال ابن شبرمة كان كرز بن وبرة قد سال
الله ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لا يسال به شيئا من الدنيا فاعطاه
الله اياه فسال الله ان يقويه على ان يختم القرآن في اليوم والليلة
ثلاث مرات ۝ وقال ابو جعفر الشاي سمعت ابا بشر يقول
كان لكرز بن وبرة من اعبد الناس واخشى الناس في زمانه وامتنع
من الطعام حتى اندم ثم وجد عليه من اللحم ما يوجد على العصفور
وكان يطوي اياما وكان اذا دخل في الصلاة ينسى مواقيتها من كثرة
اشتغاله بالصلاة وفكره فيها وقال له سليمان الاعمش وليث
ابن ابي سليم رحمك الله كيف نشاطك للصلاة قال ما اظن احدا
يسمع بذكر الجنة والنار ثم يأتي عليه ساعة لا يكون فيها راكعا او لا
او ساجدا او داعيا ودخل مكة فقال عبادها لما رأوا من عبادته
وصبره نشهد انك اعبد اهل الارض ۝ ويروى ان الله عز وجل اوحى
الى بعض الانبياء ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويذكروني
واذكرهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم وينظرون الي وانظر

اليهم فان حذوت حذوهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك
قال رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي
الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها
فاذا اجن عليهم الليل وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم
وافترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي
فمن صارخ وباك ومن متاوه وشاك تعيني ما يتحملون من اجلي
وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم اقذف من نوري في
قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات
السبع والارضون في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل
بوجهي عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه ٥
وقال بعضهم نهارك وليلك راس مالك فلا تصرفهما
الا فيما هو اعود عليك ولا تقطعهما الا فيما هو اربح لك ولا
تضيعهما فيذهبا من يدك وهما في عضدك واغتنم منهما النفس
الواحد واللحظة الواحدة فربما كان فيهما ربحك وفي تضييعهما
خسرانك ٥ زار قيس بن مسلم محمد بن جحادة بعد صلاة العشا فوجده

زار قيس بن مسلم محمد بن جحادة بعد صلاة العشا فوجده قايما يصلي

قايما يصلي فاحرم قيس بالصلاة في ناحية من المسجد وراي ان لا ينتظره قاعدا دون
صلاة ولم يعلم به محمد بن جحادة فلم يزل هذا يصلي وهذا يصلي حتى طلع الفجر
فلما طلع رجع قيس الى محلته وكان امام قومه فصلى بهم الصبح في مسجدهم
فلما صلى محمد بن جحادة الصبح قيل له زارك البارحة اخوك قيس بن مسلم فلم تلتفت
اليه فقال ما علمت بمكانه ثم مشى اليه فلما راه قيس مقبلا قام اليه حتى تلقاه
فاعتنقا ثم قعدا جميعا فجعلا يبكيان ٥ وكان موسى بن ابي عايشة
من القايمين بالليل وكان يدعى المتهجد من كثرة سهره وطول قيامه ٥
وقال ذو النون المصري رحمه الله ان سفر الاخرة لا يقطع
بالراحات بل بحمل النفس فيه على التعب والمشقات ٥ واقام ابو بكر
ابن عياش خمسين سنة لم يفرش له فراش ٥ ويروى عن واثلة بن الاسقع صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام من الليل فتوضا ثم صلى باهى الله به الملايكة
يقول انظروا الى عبدي قام من فراش وطي الى ما بارد ملتمسا رحمتي لارحمنه
ثم لارحمنه ٥ وكان عبد الله بن الزبير بن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينام بالليل وكان يقرا القران في ليلة وكان يواصل الايام صياما ولما
صلبه الحجاج بن يوسف وقف عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وقال السلام عليك اباجنب اما والله ان كنت لصوامًا
قوامًا وصولًا للرحم ٥ وقال مخلد بن الحسن وكان ثقة حدثني هشام
ابن حسان قال كان منصور بن زاذان يصلي الجاني في رمضان بين المغرب
والعشآ وكانوا يخرون العشآ الى ربع الليل وكان يختم القران مرتين
وفي الثالثة بلغ الطواسين قال وكانت له عمامة فكان يحلها كورًا
كورًا ويمسح بها دموعه فاذا ابتلت وضعها بين يديه قال
مخلد فلو ان عمر هشام حدثني بهذا ما صدقته قال وكان اول ما يبلى
من ثوب منصور موضع ركبتيه من كثرة السجود وكان يختم القران في صلاة
الضحى وكان يختمه ايضا من الاولى الى العصر ٥ وعن العلاء قال اتيت
مسجد واسط فاذن مؤذن الظهر وجا منصور بن زاذان فرايته سجد
احدى عشرة سجدة قبل ان تقام الصلاة ٥ وقال ابن حرب لو قيل
لمنصور بن زاذان انك تموت غدا ما كان عنده مزيد ٥ وكان
عبد الله بن الوليد المزني اعبد الناس وكان بالحيرة وكان رهبانها يقولون
ما كنا نظن ان في الحنيفية مثل هذا كانه جذع قايم الليل كله
وكان وراد العجلي من العابدين وكان يقطع عامة ليله بكاء وتضرعا

وكان اذا قرب الفجر سجد ثم بكى ثم قال مولاي عبدك يحب الاتصال بطاعتك
فاعنه على ذلك بتوفيقك ايها المنان مولاي عبدك يحب اجتناب
سخطك فاعنه على ذلك بمنك ايها المنان مولاي عبدك عظيم الرجا
لخيرك فلا تقطع رجاه منه يوم يفرح بخيرك العابدون هذا ونحو
من الدعآ والتضرع ولا يزال كذلك حتى يطلع الفجر وكان قد عاهد الله عز وجل
الا يضحك حتى ينظر الى وجهه الكريم جل جلاله ٥ وكان ابو بونس
القوي من العابدين قال ابن وضاح قال وكيع بن الجراح ذات يوم حدثنا
ابو بونس القوي عن الحسن فقيل له من ابو بونس فقال ذاك الذي بكى حتى
عمي وصلى حتى احدودب وطاف حتى اقعد ٥ وكانت حفصة بنت
سيرين من العابدات القانتات من ثقات النسآ اللاتي يوخذ عنهن حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنها ثقات المحدثين قال هشام
ابن حسان كان فراش حفصة بنت سيرين مصلاها اربعين سنة قال
وكانت تسرج سراجها من الليل ثم تصلي فربما طفي السراج فيضي لها حتى
يصبح ٥ وقال مهدي بن ميمون مكثت حفصة بنت سيرين في مصلاها
ثلثين سنة لا تخرج الا لفايلة او لقضا حاجة تقول لا تخرج منه الا النوم

القايلة التي يستعان بها على صلاة الليل او لقضا حاجة الانسان التي
لابد له منها ٥ وقال محمد بن هشام كانت حفصة تقول لنا
يا معشر الشباب خذوا من انفسكم واعملوا للاخرة فاني والله ما رايت
العمل الا في الشباب قال وقرات القران وهي بنت ثنتي عشرة سنة
وماتت وهي بنت تسعين سنة ٥ وقال ابو سليمان الداراني سمعت
رابعة العدوية تقول في جوف الليل يا دليل المتحيرين في الفلوات
وانيس المستوحشين في الخلوات بك انسي اذا انس البطالون بسواك
الهي وسيدي قد انكدرت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا
تاخذك سنة ولا نوم وقد غلقت الملوك ابوابها وارخت ستورها
وخلا كل حبيب بحبيبه وكل انيس بانيسه وخلوت بمناجاتك يا محبوب
فوعزتك وجلالك لو قطعتني قطعا وصببت على العذاب صبا ما تزيدت
في قلبي الا حبا ثم قالت الله اكبر فقرات القران كله في اربع ركعات ٥
وقال مسمع بن عاصم قالت رابعة يعني هذه اعتللت علة قطعتني
عن قيام الليل ثم رزقني الله العافية واعقبتني العلة فترة فكنت قد سكنت
الى قراة حزبي بالنهار وانقطع عني قيام الليل فبينا انا ذات ليلة رايت

في منامي كاني دفعت الى روضة خضرا ذات قصور وبنات حسن فبينا
انا اجول فيها واتعجب من حسنها اذا انا بجارية تطارد طايرا اخضر كانها
تريد اخذه فشغلني حسنها عن حسنه تريد حسن الجارية عن حسن الطير فقلت
لها ما تريدين منه دعيه فوالله ما رايت قط طايرا احسن منه قالت
فهل لك ان اريك شيئا هو احسن منه قلت بلى فاخذت بيدي فادارتني في
الروضة حتى اتت بي الى باب قصر فاستفتحت ففتح لها قالت افتحوا الى بيت
المقة اي بيت المحبة ففتح لها باب شاع منه شعاع استنار من نوره
ما بين يدي وما خلفي فدخلت ثم قالت ادخلي فدخلت الى بيت يحار فيه البصر
يتلالا حسنا ما اعرف له في الدنيا شيئا اشبهه به قالت فبينا نحن نجول
فيه اذ رفع لنا باب يخرق الى بستان قالت فاهوت نحوه وانا معها فتلقانا
وصفا كان وجوههم اللولو بايديهم المجامر قالت اين تريدون قالوا نريد فلانا
قتل شهيدا في البحر قالت لهم افلا تجمرون هذه المراة تعنيني اي تبخرونني بذلك
البخور الذي كان في المجامر قلن قد كان لها في ذلك حظ من قيام الليل فتركته
قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت علي فقالت ٥

صلاتك نور والعباد رقود ونومك ضد للصلاة عتيد

وعمرك غنم ان غفلت ومهلة يسير ويفنى دايبا ويبيد
ثم غابت عني واستيقظت قالت رابعه فما ذكرتها الا طاش عقلي وانكرت
نفسي قال مسمع فحدثني دهثم العجلي قال ما نامت رابعه بعد هذه الرؤيا بليل
حتى ماتت رحمها الله ه وكانت منيفة العابدة
اذا هجم الليل قالت يا نفس قد جا سرور المومنين فتقوم في محرابها كانها
الجذع القايم حتى تصبح فاذا اصبحت وامكنت الصلاة قامت تصلي فهي في
صلاة الى العصر فاذا صلت العصر نامت فكان ذلك دابها فقيل لها لو جعلت
هذه النومة بالليل كان اهدا لبدنك فقالت والله لا انام في ظلمة الليل
ابدا فكان ذلك دابها اربعين سنة حتى ماتت رحمة الله عليها وكانت تسكن
البحرين ٥ قال عامر بن بابك البحراني من اهل البحرين رايت منيفه هذه
في النوم بعد موتها فقلت لها يا منيفه كيف حال الناس هنالك فقالت
وعن اي حال تسال الدار واحده لاهل الطاعة لكنهم يتعالون فيها بالاعمال
ولا تسال عن حال اهل النار فبكيت في منامي من قولها ولا تسال عن حال
اهل النار ثم وليت فاتبعتني صوتا يا عامر عليك بالجد والاجتهاد لعلك
تسلك مسالك السابقين وتسعى سعي المجتهدين قال عامر فمرضت من روياي

هذه شهرا ٥ وقال سليمن الداراني ما اشتد عمل قط ولا ثقل
مع قوة العزيمة على عامله واياس النفس من تركه وقد سال الحواريون عيسى
عليه السلام فقالوا له كيف ندرك جماع الصبر ومعرفته فقال قدموا
عزمكم في الامور كلها واستعملوه قبل اعمالكم واتخذوا كتاب ربكم امامكم
فيما تعملون من اعمالكم دينكم ٥ وفي الزبور من احب الله احبه ومن ناجى
الله بقوة العزم قبله ٥ وقال بعض الحكما من اراد الجنة وحورها
ونعيمها وقصورها والنظر الى وجه العلي الاعلا فيها فليستعمل العزم
على اهل الزهد في الدنيا وعلى التوبة من الذنوب وعلى الاجتهاد في قيام الليل
فانما الحظ لاهل العزايم ٥ وقال احمد بن ابي الحواري قال
لي ابو سليمان الداراني يا احمد اصبر على حر قليل وبرد قليل وسهر قليل
وجوع قليل وعطش قليل تقطع الدنيا باعمال صالحه تغتبط بها في الاخرة
وانما سورة الجوع والعطش والسهر ساعة فان صبرت في تلك الساعة وعزمت
ادتك الى راحة واغتباط ٥ ويروى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتعملون اعمالا
تعزب عنكم الى يوم القيمة ويوشك العوازب ان تؤوب الى اهلها فمسرور

ومكظوم تعزب بغيب وتؤوب ترجع والمكظوم الحزين

مناجاة ليحيى بن معاذ رحمه الله

يا من ياوي كل معتمدا اليه • ويستغني به كل منقطع اليه يا من جعل ديني توحيده
وعبادتي لمجيده • وجعل اطيب ساعاتي منه في خلواتي والذ اوقاتي منه اوقات
مناجاتي يا من اعزني بالفهم عنه • وذللني بالخوف منه • يا من افردني عن اصحابي
واقراني وعزبني في معارفي وجيراني • لقد هان لي فيك هجر الاخوان وترك
الاوطان واني لابرم بكلام الورى ويضيق بي حجر الدنيا • واني لفي حبس الحياة
ماسور وفي قيد الاحزان مصبور • سيدي ومولاي وغايتي ومناي لين
كان صوتي عندك ممقوتا لاملان فمي ترابا ولالبسن من حزني وذلي جلبابا
ولين كان محبوبا ليزدادن ظمايي منه شرابا واني على خوفي من ذلك لارجون
عفوك هنالك يا من جعل قلبي ماوى الاحزان وصدري معدن الاشجان
ظمايي لا يرويه الا رويتك واملي لا يحققه الا مشاهدتك الهي كم تكون الاستار
بيني وبين القرب منك منسدلة والهموم بسبب ذلك الى قلبي منجفلة
طال وقوفي يا رب الارباب عاكفا بالباب منتظرا للقبول ورفع الحجاب
الهي قسا قلبي وجهلت امري وبخلت بالماء عيني ذهبت حياتي ودنت وفاتي

وكاني بالقبور قد زيد فيها قبري واقبلت الديدان نحوي وبادرت
مسرعة الى ما قدر لها من الرزق في بدني ومزقت لفايف كفني فلها
نشيش فيما بين جلدي ولحمي واختلاف في مفاصلي ياكل فلا تمنع مني ولا تصرف
بكيد الادميين عني يا ويح نفسي ان تحيرت على الصراط غدا وسد عني الطريق
الى جنة الماوى يا ويح نفسي ان سقطت من الصراط الى لظى وصرت الى نار
دخانها نار الدنيا سيدي ابعد الايمان تعذبني ومن مقطعات النيران
تلبسني والى جهنم مع الاشقياء تحشرني والى مالك خازنها تسلمني وفيها
يا ذا العفو والاحسان تدخلني وعفوك الذي كنت ارجوا تحرمني ويحي كيف
تحمل اغلال النار عنقي وسرابيل القطران جسمي فيا اكرم الاكرمين قو وهني وفك
ما غلق من رهني واستعملني عمل من استيقن حضور اجله بلى من قد مات
فراى سوء عمله ثم اجل ساعة من نهار ليعمل للجنة او للنار يا ولي المؤمنين
يا ارحم الراحمين

ومن مناجاته ايضا

الهي كيف ادعوك وقد عصيتك وكيف لا ادعوك وقد عرفتك مددت
اليك يدا بالذنوب مملوة ويمينا بالرجاء مشحونة حق لمن دعاك بالندم تذللا

ان تجيبه بالكرم تفضلا الهي لو علمت ان غيرك سولي حسناي لزهقت من
المخافة روحي عزاني اعلم انك تحاسبني ولا تطلع الخلق على ما كان مني الهي
ارجوك مع الذنب واخافك مع الطاعة لان الطاعة لا تؤمنني والذنب
لا يؤيسني واني لارجوك مع الذنب لانك بالعفو معروف واخافك مع
الطاعة لاني بالافات موصوف الهي يكون من الفقير المحتاج الدعاء والمسئلة
ويكون من الغني الجواد النيل والعطيه ○ ويروى ان غلبة
الشوق الى الله عز وجل اخرجت سمنون المحب ليلة من مصلاه قال فلما بلغت الى
مقابر الشونيزية سمعت في هدوء من الليل صوتا له انين وحنين فقربت منه
فسمعته يقول الخوف اقصاني والرجا ادناني والحب حيرني والشوق هيمني
وانا فيما بينهما اسير وخلاصي عليك يسير قال فوجدت قلبي وقصدته
فلم اجد احدا اقعدت الى موضعي واني لاهيم مما كنت ○ وقال
ذو النون المصري سمعت رجانة المجنونة ليلة جمعة تناجي وقت السحر وتقول
الهي انت سيدي واملي ومنيتي ثم عزتي اعوذ بك من بدن لا ينتصب من يديك
واعوذ بك من عين لا تبكي شوقا اليك الهي انت الذي صرفت عن خصوص
المشتاقين لذيذ النعاس وانت الذي سلبت قلوب العارفين من اعراض الوسواس

وانت الذي خصصت اوليائك بخصايص الاختصاص الاخلاص وانت الذي
توليت احباك واطلعت على سرايرهم واشرفت على مكنون ضمايرهم وسبرت
عندك مكشوف وانا اليك ملهوف وانت علي رؤوف فارحمني بكرمك
يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين ○ وكان يوسف بن الحسن رحمه
الله كثيرا ما يقول في مناجاته الهي توبة او مغفرة فقد ضاقت علي
ابواب المقدرة الهي خطيئتي خطيئة صما وعافيتي عافية نهما فلا الخطيئة
احسن الخروج منها ولا العافية اهتدي الرجوع اليها ومن شان الكريم
الرفق بالاسير وانا اسير تدبيرك ثم ينشد على اثر هذا ○

واذكركم في الجهر والسر دائبا وان كان قلبي في الوثاق اسير
لتعلم نفسي قدرة الخالق الذي يدبر امر الخلق وهو شكور

ومن مناجاة ذي النون الاخميمي رحمه الله

الهي سمع العابدون بذكر عذابك فخشعوا وسمع المذنبون بحسن عفوك
فطمعوا الهي ان كانت الخطايا اسقطتني لديك فاعف عني بحسن توكلي عليك
الهي لك تسبح كل شجرة ولك تجد كل مدرة ولك تسبح الطير في اوكارها
والوحوش في قفارها والحيتان في قعور بحارها باصوات خفيه ونغمات

بكيه اللهم اني قد ابثت بين يديك قدمي وا شخصت اليك بصري
ورفعت اليك حوائجي وبسطت الى مواهبك يدي وخشع لك قلبي
وجسدي وصرح اليك صوتي وانت الكريم الرؤف الرحيم الذي لا يضجره
الندا ولا يبرمه الحاح الملحين بالدعا ولا يخيب رجا المرجين يا رب هب لي
من حلمك وعفوك ما يكفيني هم ذنوبي ويستر على عيوبي ويجنني من عذابك
ويجيرني من سخطك وعقابك يا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ○ ويروي
عن مسمع بن عاصم قال سمعت عابدا من اهل البحرين يقول في مناجاته سمعته
في جوف الليل من حيث لا يعلم مكاني قرة عيني وسرور قلبي ما الذي
اسقطني من عينيك ما خلع العصمة ومنزل الرحمة ثم بكى وصرخ وقال
طوبى لقلوب ملاتها خشيتك واستولت عليها محبتك فخشيتك
قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفا لحلول سخطك ومحبتك مانعة
لها من كل لذة غير لذة مناجاتك نافية لها عن كل ما يشغلها عن ذكرك
محببا اليها الاجتهاد في خدمتك ثم بكى ثم قال واحزناه من خوف فوت
الاخرى حيث لا رجعة الى الدنيا ولا حيلة ولا عثرة تقال ولا توبة
تنال يا رب اشرقت بنورك السموات وانارت بوجهك الظلمات

وحجبت جلالك عن العيون فوصلت به معارف القلوب واستويت
على عرشك فناجاك من بساط الارض النبيون والصديقون فسمعت
النجوى وعلمت السر واخفى سيدي خضعت لك رقبتي وخشع لك قلبي
لتدخلني في رحمتك وتكرمني بعزتك وتنظر الى نظرة تحبوني بها يا كريم ○
وكانت امراة من العوابد تقول في مناجاتها سبحانك ما اضيق
الطريق على من لم تكن دليله وما اوحش البلاد على من لم تكن انيسه ○
وكان ذو النون يقول في مناجاته يا من تعطفه بالرحمة حسنات
الشكوى ويا من لقربه امكنت النجوى ويا من بالركون لاسمه طاب السكنى
اذقني برد الثقة بك وراحة التفويض اليك والتوكل عليك ○ وروي
عن ابي عبد الله النباجي رحمه الله قال تزوجت امراة اسمي جوهر فاعلمتني
ان معها ثلاثة الاف دينار فكرهت صحبة من زهد الدنيا وتوثر غير الله تعالى
فابتدأتني وقالت لي قد عزمت على ان افرق ما معي على الفقراء والمساكين
واصحبك على التجريد والايثار والفقر ففعلت ذلك والتزمت قيام
الليل وصيام النهار وكانت لا تسلني حاجة الا ابتدأتها فاستعرضت
حوائجها يوما فسالتني ان اجيء بها فاخذتها على التجريد والايثار فيما نحن بالبا ج

سمعت بالليل صوتا حزينا ينادي وهو يقول يا حبيب من تحبب اليه
يا قرة عين من لاذ به وانقطع اليه يا سيدي يا مولاي غلقت الملوك
ابوابها واوقفت عليها حجابها وخلا كل حبيب بحبيبه وقلوب العارفين
تابى الا حبك والانس بك واني قد جئتك هذه الليلة من غير ادلال
بعمل ولا استحقاق لموهبة وقد تركت الجنة لطالبيها والنعيم
لسائليه اسالك ان تتفضل علي بقربك ولا تحرمني طيب مناجاتك
وجزيل العطية من الانس بك يا الاهي بالتحقيق يا حبيبي بالتصديق
قال ـــــ فقلت يا جوهرة ما هذا الصوت الشجي في الليل
الهادي فقالت لا علم لي به حتى اسال فسالت فاخبرت ان هذه سلامة
السودا وانها تعبد الله سبحنه على التجريد والايثار منذ زمان يسمع
صوتها ولا يعرف موضعها قال وسلامة كانت من المتعبدات القانتات
المتجردات وهي التي سال الله سبحنه ابرهيم بن ادهم ان تكون زوجته
في الجنة لتجريدها وايثارها ٥ وقال ـــــ حكيم بن جعفر سمعت ابا
عبد الله البراثي غير مرة يقول كرمك اطمعنا سيدي في عفوك
وجودك رجانا في فضلك وذنوبنا تويسنا من ذلك وقلوبنا لمعرفتك

تابى ان يقطع رجاها منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يا رحيم
وقال ـــــ بعض الصالحين كنت في الطواف ليلة فسمعت
انين شاب بين في حين سجوده ومناجاته لمعبوده وهو يقول ـــــ
الاهي نامت العيون وصدقت بمكارمك الظنون الاهي من العبد الذليل
حتى يناجي الملك الجليل الاهي مهما تصرفت في عبدك فلا تشمت به الشيطان
الحاسد ولا تجمع بينه وبين العدو الجاحد ٥ وكانت شعرانه
العابدة تقول في مناجاتها الاهي ما اشوقني الى لقايك واعظم
رجاي في ثوابك وانت الكريم الذي لا تخيب لديه امل الاملين ولا يبطل
عنده شوق المشتاقين الاهي ان كان دنا اجلي ولم يقربني منك
عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسايلي فان عفوت فمن اولى منك
بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هنالك الاهي قد جرت على نفسي في النظر
لها وبقي لها حسن نظرك فالويل لها ان لم تسعدها الاهي انك لم تزل بي برا
ايام حياتي فلا تقطع برك عني بعد مماتي ولقد رجوت ممن تولاني في حياتي
باحسانه ان يسعفني عند مماتي بغفرانه الاهي كيف ايأس من حسن نظرك
بعد مماتي ولم تولني الا الجميل في حياتي الهي ان كانت ذنوبي قد اخافتني

فان محبتي لك قد اجارتني الهي لو اردت اهانتي لما هديتني ولو اردت
فضيحتي لما سترتني الهي ما اظنك تردني في حاجة افنيت فيها عمري
الهي لولا ما قارفت من الذنوب ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك
ما رجوت ثوابك ○ وقال ـــــــ محمد بن عبد العزيز
كانت شعوانة قد كبرت وضعفت وقعدت عن العمل فاتاها
ات في منامها فقال ـــــــ ○

اذري جفونك اما كنت شاجبة ان البكا شفا من كان محزونا
صومي وصلي سواد الليل دايبة ان الدووب لمن فعل المطيعينا

وكانت من احسن الناس صوتا اذا قرات او بكت او ناحت على نفسها
وكان يجتمع اليها صنوف من الناس القرا ياخذون من حسن صوتها ونغمتها
وكذلك اصحاب النياحة واصحاب الحداو وغيرهم ولم يكن عندها
شي من الالحان انما كان حسن رزقه من غير تكلف ولا تعمد ○
وكانت عجردة العابدة اذا جا الليل لبست ثيابها وتقنعت ثم دخلت
محرابها فصلت الى السحر ثم قعدت تدعو الى الفجر فقال لها بعض اهل
الدار لو نمت شيئا فبكت وقالت ذكر الموت لا يدعني ان انام ○ وقال ـــــــ

سعيد الازرق اتيت مكة ليلا فبدات بالبيت فبينا انا اطوف به اذا بامراة
رافعة يديها ملتزمة البيت قد علا نشيجها وهي تقول يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الدهور ولا تخاف الدواير ولا تخشى
العواقب عالم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد الامطار وورق
الاشجار وما اظلم عليه الليل وما انشق عليه النهار اسالك يا من استكانت
لعظمته السموات والارض ان تجعل خير عمري اخره وخير عملي خاتمته وخير
ايامي يوم القاك وخير ساعاتي ساعة خروجي من دار الفنا الى دار البقا
التي تكرم فيها من احببت من اوليك وتهين فيها من ابغضت من اعدايك ـــــــ
اسالك يا الهي عاقبة جامعة لخير الدنيا والاخرة ثم صرخت صرخة غشي عليها
ويروى عن بكر العابد قال تعبد شاب صغير من اهل الشام فبالغ في
العبادة والاجتهاد فقالت امه يا بني عملت بنفسك ما لم يعمله احد من
الناس اما تريد ان تنام في ليل ولا نهار فقال لها يا امه ليتك كنت بي عقيما
ليتك لم تلديني يا امه ان لابنك في القبر رقادا طويلا وفي عرصات القيمة
موقوفا مهولا فقالت يا بني لولا اني اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا
لظننت انك احدثت حدثا موبقا واذنبت ذنبا مهلكا لما اراك تصنع

بنفسك فقال لها يا مه وما يدريني ان كون الله عز وجل قد اطلع علي وانا
في بعض ذنوبي فمقتني وقال اذهب فلن اغفر لك ثم صرخ صرخة خرمنها ميتا
رحمة الله عليه ○ وروي عن ابي عمر بن حريث الله قال كنت في محرس
من محارس الشام فسمعت رجلا ينشد هذه الابيات بالليل ○

لو يعلم الراقدون ما رقدوا ولا تهنى منامه احد
يا ايها النائمون ويحكم قد فاز من في الظلام مجتهد
ان كنتم نوما فان له رجال صدق له قد انفردوا

قال فقام الناس من كل جهة لما سمعوه يصلون وتجدون
ومر قوم برهبة فراوا ما يصنع بنفسه من الاجتهاد فعلموه في ذلك فقال
وما هذا عند ما يراد بالحق من ملاقاة الاهوال وهم غافلون قد عكفوا
على حظوظ انفسهم ونسوا حظهم الاكبر من ربهم فبكى القوم عن اخرهم
ويروى ان الله عز وجل امر ملكا من الملائكة في الليل فقول ارتل الى البلد كذا
فيه فلانا فاني احب مناجاته وانم فلانا فاني اكره مناجاته ○
وقيل اذا لم يرض الله مقام عبد حرمه لذة مناجاته اللهم لا تجعلنا
من المحرومين وجد علينا برحمتك يا ارحم الراحمين ○ وقال

ابو خزمة القاضي قاضي مصر كنت بالاسكندرية فاتاني ات في منامي
فقال لي قم فصل ثم قال اما علمت ان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم خزانها
وقال منصور بن عمار الواعظ لو علمت من عصيت لما نمت او نستراضيه
ولفررت بالنهار عن معاصيه ○ وروى عن ذي النون المصري رحمة الله
قال بينا انا بشاطئ البحر اذا انا بجارية والصبيان يتبعونها ويرمونها بالحجا
فكففتهم عنها فنظرت الي وقالت يا ذا النون فوقفت لها فقالت ما
علامة المجتهدين يرحمك الله فقلت لها نهارهم صيام وليلهم قيام فقالت
هذا هو قلت نعم فقالت ○

ياحبيب القلوب انت حبيب انت انسي وانت مني قريب
يا طبيبا بذكره تتداوى كل ذي علة فنعم الطبيب
طلعت شمس من احبك ليلا واستنارت فما تلاها غروب
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
فاذا ما الظلام اسبل سترا فالى ربها تحن القلوب

ثم قالت كيف يلذ في الظلام من علم ان حبيبه لا ينام اما تقوم العيون
الناعسة البه فعساه يقسم لها من رحمته ما تتنعم به او قالت كلاما يرجع

الى هذا ثم نكث وقالت حياى منك امرضنى وحبى لك اسقمنى فان فكرت
فى احسانك الى لم ابلغ بفكرى الى كنهه وان ذكرت ستر ك على لم
اقم بشكره فيالعجبا لقلوب العارفين كيف لم تنقطع اجلالا لك اذ عرفوك
واعظاما لقدرك اذ وصفوك فتبارك ما اجهل من عصاك واغر بحلمك
مع علمه بانك ناظر اليه مطلع عليه ○ وقال مالك بن دينار الصلاة خدمة
الله فى الارض ولو علم الله ان شيئا من عبادته افضل من الصلاة لما قال
فادته الملايكة وهو قايم يصلى فى المحراب والله اعلم ○ قال عمر وقال
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقد
تقدم هذا الحديث ○ وقال سفين بن عيينة قدم علينا يوسف
ابن يعقوب قاضى كان لاهل اليمن فذاكرناه اخبار الحكم بن ابان فاثنى عليه
خيرا وقال كان يصلى بالليل فاذا غلبه النعاس نزل فى الحر فقعد فيه
يسبح الله ويقول اسبحه مع دواب البحر اذكره مع الذاكرين واسبحه
مع المسبحين سبحان المسبح بالسنة الاولين والاخرين من اهل السموات
والارضين والخلائق اجمعين ○ وقالت ابنة عامر بن عبد الله
لابيها يا بت مالى ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان حاجتى

لا تدعنى ان انام ○ وعامر هذا معروف فى العابدين المجتهدين وقد تقدم
ذكره وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات ليلة بدر
قائما يصلى الى الصبح ويدعو ربه تبارك وتعالى بمنعة ما كان فيه من الدعا
والاستنصار بالله عز وجل عن النوم ○ وكان عمران بن زيد قد عاهد
الله تعالى لا ينام بليل الا مغلوبا وكان يقول حببت الى طاعة الله
فلولا الركوع والسجود وقراءة القران ما احببت البقاء فى الدنيا
فلم يزل مجهودا مجتهدا حتى مات فراته ابنته فى النوم فقالت له يا بت
لا عهد لى بك منذ فارقتنا فكيف حالك قال خير حال يا بنية قربنا فى
المنازل ومهدت لنا المضاجع ونحن ها هنا يغدى علينا ويراح برزقنا
من الجنة فقالت وما الذى لقيكم هذا قال الصبر الصالح وكثرة تلاوة
القران ○ وقال بعضهم لابنه وهو يوصيه يا بنى ان لله
بالليل والنهار والسر والعلانية وعليك بخلوة الليل وطول السهر
ففى ذلك حياة القلب وصلاح البدن ○ وقال يحيى بن معاذ
الرازى رحمه الله ما وجدنا فى الفضايل عملا افضل من قيام الليل
ولا ورثوا عن شئ من تلك الاعمال ما ورثوا عن قيام الليل به وجدوا

القلوب وزايلوا الذنوب ووقعوا على الطريق الى علام الغيوب
وكان حسان بن ابي سنان من المجتهدين المشمرين كان ورعا كثير
الصلاة كثير الصيام فخل وسقم حتى صار كهية الخيال فلما مات وادخل
مغتسله ليغسل وكشف عنه الثوب فاذا هو كالخيط رقة ونحافة فجعل
اصحابه من حوله يبكون قال يحيى بن سليمان وابرهيم العبسي لما نظرنا اليه
وهو كذلك قد ابلاه الذنوب والاجتهاد اكبرنا ذلك وبكى اهل
البيت وعلت اصواتهم فسمعوا قايلا يقول من ناحية البيت ○

تجوع للاله لكي يراه نحيل الجسم من طول الصيام
وقام لربه في الليل حتى لاذهب جسمه طول القيام

فوالله ما رايناه في البيت الا باكيا وتفقدنا قايل هذا فلم نر احدا كانوا
يرون ان بعض الجن رثاه رحمه الله ○ وقال بعض الصالحين
سمعت قايلا يقول ليلا من جانب البحر منشدا يبتئن فقصدت الصوت
فلم اجد احدا ولا رايت احدا فعلمت انه هاتف هتف بالجن وهما هذان
البيتان ○

لو لا رجال لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا
لزلزلت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تبالونا

وروي

لولا رجال لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا
لزلزلت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تبالونا

وروى عن محمد بن عبد الواحد وكان من الصالحين قال ركبنا في البحر فاصابتنا
امواله فالقتنا الى جزيرة من جزاير البحر فخرجنا اليها فاذا رجل يعبد صنما
من دون الله عز وجل فقلنا له من تعبد قال هذا واوما بيده الى الصنم فقلنا
ما هذا الا هذا الا شيء عندنا في المركب من بعض مثله وخيرا منه قال
وانتم من تعبدون قلنا نحن نعبد الله الملك الذي في السماء عرشه وفي
الارض مشيته وفي البر والبحر قدرته وفي الموتى قضاؤه وفي الاجنة
في بطون امهاتها نفاذ حكمه قال وما علمكم بهذا الذي تقولون
فلنا بعث الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال وما فعل ذلك الرسول
قلنا له ادى الامانة وبلغ الرسالة ثم قبضه الله اليه واختار له ما لديه
قال فهل عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال
فاقرؤني كتاب هذا الملك فانه ينبغي لكلام هذا الملك في سلطانه
وجلاله ان يكون حسنا قال فاتيناه بالمصحف فقال لا اعرف هذا
لا فقرؤه فقرانا منه عليه فبكى فلم نزل نقرا عليه وهو يبكي فلما فرغنا قال
ينبغي لصاحب هذا الكتاب ان لا يعصى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله صاحب

وقال بعض الصالحين سمعت قايلا يقول ليلا من جانب البحر منشدا يبتئن فقصدت الصوت
فلم اجد احدا ولا رايت احدا فعلمت انه هاتف هتف بالجن وهما هذان البيتان

لولا رجال لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا
لزلزلت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تبالونا

هذا الكلام واشهد ان محمدا رسول الله الذي جا به فعلمناه شرايع
الاسلام وسورا من القران وحملناه مع انفسنا في المركب فلما صلينا
العشا الاخرة ذهبنا ننام فقال يا قوم هذا الذي دللتموني عليه اينام
اذا جنه الليل فقلنا هو عظيم شانه عزت اسماوه وجل جلاله فقال
بيس العبيد انتم اذ تنامون ومولاكم لا ينام يريد ان لا ينام احدا الا مغلوبا
فاقبل على العبادة والاجتهاد يصلي الليل والنهار فاعجبنا كلامه
واجتهاده فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا رجل قريب العهد
بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه اياها فقال ما هذه قلنا تنفقها وتستعين
بها على عبادة ربك فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها
او سلكتموها ثم نسيتموها انا كنت في جزيرة من جزاير البحر اعبد صنما من
دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه ولا اعبده فكيف يضيعني اليوم وانا اعرفه
واعبده فلما كان بعد ايام قيل لنا ادركوه فانه لما به فاتيته فوجدته
في سكرات الموت فقلت له هل من حاجة فقال قد قضى حاجتي الذي جا بكم
الى الجزيرة حتى اخرجتموني فبينا انا معه وهو في سكرات الموت غلبتني
عيني فرايت في المنام روضة خضرا فيها قبة وفي القبة سرير عليه جارية

لم يرا

لم يرا الراون مثلها وهي تقول سالتك بالله الا ما عجلت به الي فقد
اشتد شوقي اليه فاستيقظت مرعوبا فنظرت اليه فاذا هو ميت
فغسلناه وكفناه وواريناه التراب فلما كان من الليل رايت
في النوم تلك الروضة وفيها تلك القبة وفيها ذلك السرير وعليه
تلك الجارية وهو الى جنبها وهو يكرر هذه الاية والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقال سفين الثوري رحمه الله تعبد شاب صغير من بني
تميم فكان يحيي الليل كله بالصلاة لا ينام فقالت له امه يا بني لو نمت
شيا فقال لها يا اماه ما شيت ان شيت نمت اليوم ولا انام غدا
وان شيت لم انم اليوم لعلي ادرك النوم غدا مع المستريحين من عسر الحساب
والامنين من خوف العذاب فقالت له والله يا بني ما اريد لك الا
راحة الاخرة والنجاة من شدايدها والفوز بنعيمها يا بني راحة الاخرة
احب الي لك من راحة الدنيا فدونك يا بني فخالف السهر لعلك تنجوا من عسر
ذلك اليوم وما اخالك ناجيا فصرخ الشاب صرخة خر ميتا بين يديها فاجتمع
اليها نسا بني تميم يعزونها فجعلت تقول وابنياه واقتتل يوم القيمه

وانشد بعضهم

رفعت عليك دخانها الانام فعلاك منها كدرة وظلام
واصاب حلمك بالخطيه صايب فرقت له من غيرك الاحلام
ولقد اتتك نصيحة من مخلص غرا فوق سنامها اعلام
فلين قبلت لقد ذهبت بخيرها ولين رددت فما عليه ملام
فاقبل هديت وان تكن بملامة فلرب ود ساقه اللوام
والبس من الظلما سابغ ذرعها والناس فيه هجد ونيام
واقدح زناد الشوق بين جوانح عبثت بها الاوجاع والالام
واذا انزفت دموع عينك فابكين بدم له من مقلتيك سجام
من قلب اهيم لا يقر قراره حتى يرى ما خطت الاقلام
واجمع لهذا الموت عدة خايف قد ضاق عنه مسلك ومقام
لا تامنن عليك من اقدامه فله على هذا الورى اقدام
واكحل جفونك بالسهاد من اجله فالسهد حل والمنام حرام
الا غرارا كالغذاء تناله لولا الضرورة ما وجدت تنام
ومن العجايب ان راه نايما من طالبوه ساهرون قيام

وروى ان الله عز وجل يقول لملايكته ما بال عبادي المجتهدين فيقولون
الهنا خوفتهم شيئا فخافوه وشوقتهم شيئا فاشتاقوا اليه فيقول
تعالى لو راوني عبادي كانوا الى اشد اجتهادا ٥ وقال الجنيد
رحمه الله ما رايت اعبد من سري السقطي اتت عليه ثمان وتسعون سنة
ما روي مضطجعا الا في علة الموت ٥ يريد الجنيد والله اعلم ان هذا
كان في الاكثر من احواله والغالب من اموره لانه ان اضطجع مثلا
في الشهر مرة لم يكن مناقضا لما قال لان مثل هذا لا يعتد به والعرب
لا تعتد بالشي اليسير تقول فلان لا يمسك شيئا من المال وقد يمسك
منه شيئا ولو ثوبا زايدا على ما يحتاج اليه او دينرا او درهما او عرضا من
العروض مما لا يحتاج اليه في الوقت ٥ وقالت عايشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله كان
يصومه الا قليلا لم تعتد بذلك القليل وقالت كان يصوم شعبان
كله ثم نبت بعد ذلك والكلام الاول صحيح عند العرب تقول العرب لم
تنبت الارض شيئا ولا بد انها قد انبتت ولكنه قليل لا يعتد به ٥
وروى عن ابي محمد الجريري انه اعتكف سنة بمكة فلم ينم ولم يتكلم

ولم يستند الى عمود ولا الى حايط ولا مد رجليه فمر عليه ابو بكر الكتاني
وكان من العابدين فسلم عليه وقال بم قدرت على هذا فقال علم صدق
باطني فاعانني على ظاهري فاطرق ابو بكر ثم مشى متفكرا هذا ايضا
لابد له من قيام الى حاجة الوضو والصلاة ولابد له من اكل ولابد له من اغفا
شرب وسنة وانما هذا على ما تقدم والله اعلم وكذلك ما يروي
عن ابي يزيد البسطامي انه قيل له حدثنا عن رياضتك نفسك في بداية
قال دعوت نفسي الى الله عز وجل فجمحت علي فعزمت على ان
لا اشرب الما سنة ولا اذوق النوم سنة فوفت لي ولعل ابا يزيد رحمه
الله اجترى بشرب اللبن في هذه المدة عن شرب الما واذا كان الاكل قليلا
كان الاحتياج الى الما قليلا وربما اكل المبردات في الاكثر وقد
يعين الله من يشا على ما يشا ويخص من يشا بما شا ويروي ان سهل
ابن عبد الله التستري رحمه الله لما حاصرهم الصفار اقام في محرابه سبعة عشر
يوما بلياليها لم يخرج منه ولا قام الا الى حاجة ولا اكل ولا شرب ولا توضا
فلما كان في اليوم السابع عشر التفت الى من ورايه وقال قضيت الحاجة
فاصطلحوا في ذلك اليوم ووضعت الحرب ثم رفع عنهم

قد

قد سمعت رحمك الله بهاولا المجتهدي والذين لم تسمع بهما
اكثر ولعل ما سمعت سيوقظ منك نايما وينبه منك غافلا واذا
كنت بالليل ينام مل جفونك وبالنهار تغفل عن اصلاح شوونك
فانت اذا كما قال الاول

وقد اخبر البواب انك نايم واذا استيقظت ايضا فنايم
لا بل ربما كان النوم احسن لك واعود بالسلامة عليك وانشدوا

يا راقد الليل والنهار وبايع الربح بالخسار
وصاعدا ذروة الاماني وهو من العمر في انحدار
وغافلا والمنون ردت اليه مسنونة الشفار
ويك تيقظ فان جارا جاورت منها لشر جار
وليس ينجيك فضل مال ولا رجال ذو اقتدار
ولا جياد مضمرات تخرج من كبة الغبار
وان من نام وهو خلو عن ذكر هذا لفي اغترار
فقم وثوب الظلام ضاف وانت مستجمع الازار
وما عينيك في انسكاب ونار جنديك في استعار

واضرع لمن جوده عميم يسكب بالليل والنهار

عساه يعطيهما نصوحًا تصلح ما كان من عوار

وتغلس النور في فؤاد كأنه ملبس بقار

ونادِ يا من به استنارت في الفلك السبعة الدراري

ومن به قام كل شيء في الخلق من جامد وجار

عبدك وافاك في ذنوب سبح منهن في بحار

ليس لها ساحل يرجى فيه نجاة من البوار

عن رجاء اليك يسري اذ غلقت دونه المساري

فامنن عليه بفضل عفو يغسل من حوبه الكبار

ما البست وجهه سخامًا وطوقت جيده بعار

اولا فمن ذا سواك نرجو ومن الى فضله نجار

تم كتاب الصلاة والتهجد تاليف الفقيه الحافظ المحدث الامام

ابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الازدي

ثم الاشبيلي رضي الله عنه ورحم اسلافه نفعه الله

بتاليفه وستر عليه الحساب يوم عرضه وتوقيفه

202

ونفع به كاسبه وكاتبه ومستمعه وقاريه

امين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

خاتم النبيين وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى اهلهم

اجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا الى يوم الدين ۝

والحمد لله على تمامه وبلوغ الامال في استكماله

ورضي الله عن ابي بكر وعمر وعثمن وعلي ۝ ۝ ۝

الحمد لله

ملك الشيخ الفاضل العالم العامل الكامل خلاصة [illegible]

الفقرا الشيخ محمد [illegible]

[illegible] سنة حادي عشر [illegible]

حسبنا الله ونعم [illegible]

[illegible]

١٠٤٥